الأمان

العدد ٢٤٨ - رمضان١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

شَهْرُ رَمَضَانَ

الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

هُدًى لِلنَّاسِ

وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

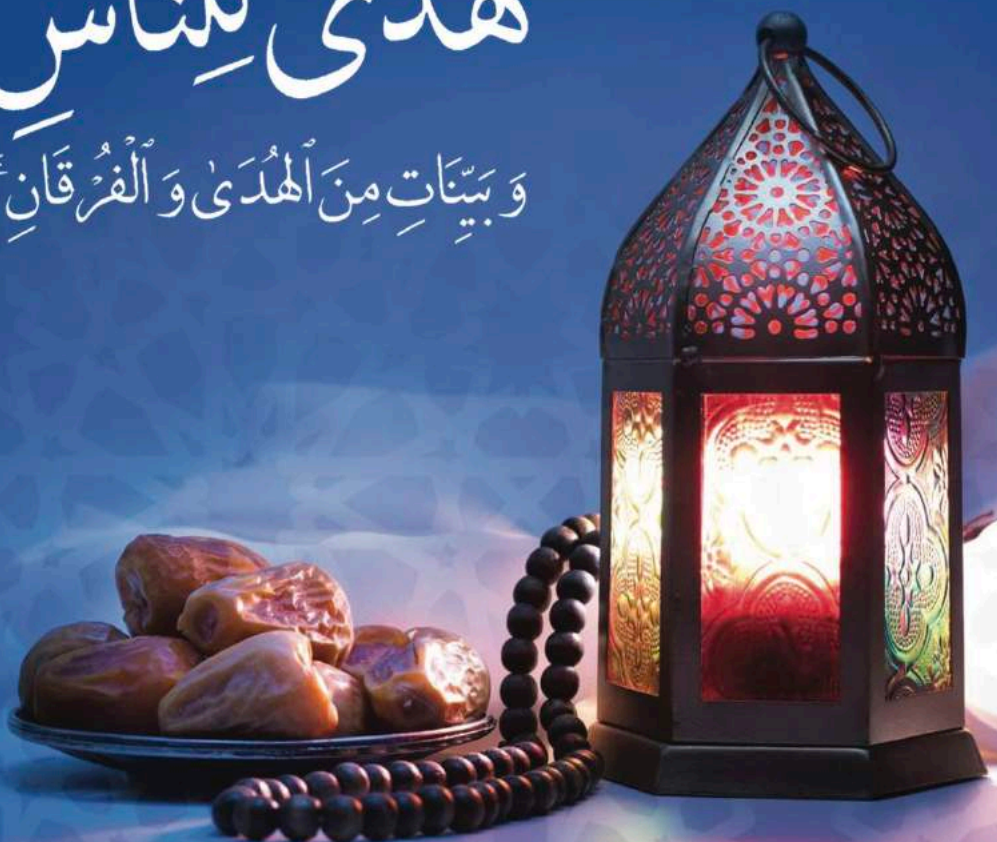

رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

المقدم إمام ناصر انجادات

مسؤول التحرير

المقدم حمزة عبدالله الوريكات

سكرتير التحرير

الملازم ١/ إمام معن بركات العمري

الوكيل علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم إمام إبراهيم فايز العمر

المقدم نعمان العبادي

الملازم ٢/ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الرائد فادي سلمان سلامة

النقيب معتصم محمد الحراحشة

الوكيل عبدالله محمد أبو هزيم

المدني عبدالهادي نافع البرغوثي

التدقيق اللغوي

الملازم ١/ إمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

الوكيل أكرم «محمد نادر» الخضر

داخل العدد

صفحة ٢

رمضان زمن الطاعة

صفحة ١٢

في ذكرى معركة الكرامة

صفحة ١٨

شهر رمضان
موسم طاعة و تجديد توبة

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

رقم الصفحة

فهرس المحتويات

رمضان زمن الطاعة	العميد الدكتور سامر الهواملة	٢
مبادئ السلامة العامة في الإسلام	المقدم الإمام ناصر انجادات	٤
شروط سماع الشهادة في القضاء	المقدم الدكتور محمد الدرادكة	٦
الفكر المتطرف	المقدم الإمام محمود السكر	٨
حرمة استغلال الوظيفة	الرائد الإمام إبراهيم الخزاعلة	١٠
في ذكرى معركة الكرامة	الملازم أول الإمام سامي العلي	١٢
الأمراض المعدية	الملازم أول غازي سهاونه	١٤
رمضان شهر المحطات الإيمانية	النقيب الدكتور زاهي السليحات	١٧
شهر رمضان موسم طاعة وتجديد توبة	الوكيل الإمام علي البدارنة	١٨
الابتلاء	النقيب الإمام خالد أبو معيلش	٢٠
المراقبة (إنا الله يرانا)	الملازم ثاني الإمام نوح الرواشدة	٢٢
فاصبر صبراً جميلاً	الوكيل الإمام معاذ الفيومي	٢٤
فضل ومكانة العمال (يوم العمال)	النقيب الإمام محمد التلحمي	٢٦
العيد آدابه وأحكامه	الرائد الدكتور عبد الله الزيود	٢٨
تعظيم شعائر الله	الملازم ثاني الإمام محمد القيسي	٣٠
آية وحدث	الرقيب الإمام عمار البركات	٣٢
الإسراء والمعراج	الملازم أول الإمام علاء الدهون	٣٤
الثقافة العسكرية واحترام الجندية في الأردن	الملازم أول الإمام عمران خطاب	٣٧
الآثار النفسية للحوادث المرورية	الرقيب عبد الله القواسمي	٣٨
فضل صلاة التراويح	الشرطي الإمام محمد الزبون	٤٠
ليلة القدر	الرقيب الإمام عدي دويكات	٤٢
خطبة عيد الفطر	الرائد الإمام علي الدراوشة	٤٤
فضل صيام ستة من شوال	الوكيل الإمام محمد خضر	٤٦
التدريب منهج نبوي	النقيب الإمام محمد بني هاني	٤٨
أربعون مسألة في أحكام الصيام	الملازم أول الإمام طارق العيسي	٥٠
آداب التعامل مع الطريق	الملازم أول الإمام عارف الشقيلي	٥٦
حفصة بنت عمر بن الخطاب	مدني بيان الطلافحة	٥٨
رمضان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم	الملازم أول محمد الدقامسة	٦٠
فضل العشر الأواخر من رمضان	الوكيل أحمد شاهر الخشاشنة	٦١
نشاطات إدارة الإفتاء	إعداد إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٢
الزاوية الفقهية	الدكتور محمد غالية	٦٤
واحة اللغة العربية	الملازم أول الإمام معن العمري	٦٦

رمضان زمن الطاعة

العميد الدكتور سامر الهواملة
مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

سبحان من خلق الإنسان، وجعل فيه ما جعل، و أوجد نعمة الكلام، (الرَّحمنُ علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان) (الرحمن:١-٤) في اللسان يؤجر الإنسان أو يؤثم، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ ولا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِي امْرُؤٌ صَائِمٌ) (مسند أحمد).

و سبحان من خلق المكان وجعل فيه ما جعل، ما خلق الله شبراً من الأرض، أو ذراعاً، إلا لحكمة لا يعلمُها إلا هو فأوجد عرفة، وجعلها لغاية واحدة، ينفرُ الناسُ منها إلى مكان آخر يسمى مزدلفة، ما جعلهُ الله إلا لغاية أن يذكروا الله فيه، عند المشعرِ الحرام.

سبحان من خلقَ الزمان، وجعل فيه السنين والشهور، والأيام والساعات، والدقائق والثواني، سبحان من خلق في الزمان لحظات، إذا اغتنمها الإنسان بالدعاء والطاعة، كان حقاً على الله أن يستجيب له حتى لو أقسم على الله أبره، (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر:٦٠) والسعيد من يحسنُ اختيار الزمن المناسب في الطاعة والدعاء، الزمنُ المناسب الذي تفتح فيه أبواب السموات، سبحان من خلق زمن الجمعة وباركها، فيها خُلقَ آدم عليه السلام وفيها أُهبط وفيها تابَ اللهُ عليه وفيها تقوم الساعة فيها لحظات لا يصادفها مسلم إلا استجاب الله له، قالوا هي آخر ساعة بعد عصر الجمعة وقالوا في أصح الروايات إنها اللحظات التي يجلس فيها الإمام إلى أن تنقضي الصلاة.

و سبحان من خلق رمضان وتوج ساعاته ودقائقه وثوانيه بالبركة، فيه تفتح أبواب السماء على مصراعيها شهراً كاملاً وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى: (شهرُ رمضانَ الذي أنزل فيه القرآنُ هدى للناس وبيِّنات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهرَ فليصمْه ومن كان مريضا أو على سفر فعدةٌ من أيام أخر) (البقرة:١٨٥) قالت اليهود لو أنزلَ علينا القرآنُ في رمضان لجعلنا لموعد نزوله عيداً، في رمضان، يتحول الزمان تحولاً غريباً فساعاته وثوانيه تمتلئُ بالثواب والأجور في كل حركة يتحركها الإنسانُ طاعة، و سبحان من حول رائحة فم الصائم في رمضان إلى مسك (لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) (رواه البخاري) نَفَسُك الذي يتردد بين جنبيك طاعة ونومك طاعة وكل حركة لك على هذا الأديم طاعة لله، يظن البعض أنَّ رمضان فقط للصيام ولا يعرِفُ البعض أن الصيام عبادة من العبادات في رمضان، فماذا يفعل المعذور في نهار رمضان لو كان شهر رمضان فقط شهر الصيام ماذا تفعل المعذورة والمسافر والمريض الذي أسقط الله عنه عبادة الصيام في رمضان، إنَّ عبادة الصيام عنوان رمضان ولكن تندرجُ تحت هذا العنوان عناوين كثيرة منها الصلاة والقيامُ والصدقةُ وصلة الأرحام، فإذا كان تبسمك في وجه أخيك صدقة في غير رمضان فهو في رمضان صدقة وأكثر، وهكذا في سائر العبادات والطاعات وإذا كانت الصدقة تطفئ غضب الرب فهي في رمضان تطفئ غضب الرب أكثر فإذا هم الإنسان بحسنة وعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة فكيف الحال في رمضان، فالعبادات في حقيقتها من وسائلِ صنع الإرادة لدى الإنسان هذا إذا أدركنا حقيقة العبادة فالصلاةُ تنهى عن الفحشاء والمنكر، والحجُ سبيلٌ لصياغة الإنسان لولادة جديدة والصومُ طريق لتقوى الله يقول تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة:١٨٣) فإن لم تفهم العبادات في إطارها العقائدي أصبحت في حياتنا مجرد عادة فتفقد مضمونها ويتلاشى أثرُها في صناعة الإنسان وتضيعُ أهدافُها فلا تعود قادرة على التأثير، فالصيام وحده قادرٌ على تربية الإنسان تربيةً فاعلة وعلى خلق إرادته ليكون فاعلاً في مجتمعه مساهماً في بناء أمته يقول رسول الله صلى الله

افتتاحية العدد

عليه وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه. فإن شاتمه أحد أو خاصمه فليقل إني صائم) (البخاري) .ثم ينتقل الصيام في تربية إرادة الفرد إلى تربية إرادة الجماعة والأمة اختصرها الله بقوله لعلكم تتقون، فالخطاب للجماعة من أجل تشكيل الإرادة الجماعية توجيهًا نحوَ الإنجاز على مستوى الأمة كالسواقي تشكل نهراً إذا تجمعت وتضيع في الثقاب إذا لم تلتقِ والصيامُ كذلك واحد من الدوافع التي تدفع الفرد والأمةَ إلى إرادة فاعلة مدربة على الانضباط والالتزام بحيث يظهر على الجوارح سلوكاً ومن صام صامت جوارحه.

إن الصيام مرتبط بالإيمان الحق مع الله فهو عبادةٌ قلبية سرية بين العبد وربه فامتناعهُ عن المفطرات على الرغم من استطاعته الوصول إليها دليل على استشعاره اليقيني باطلاع الله على سرائره وخفاياه فهو تربية لقوة الإيمان بالله والصوم فيه معنى آخر يتمثل في عبودية الإنسان الخالصة لوجه الله تعالى فإذا جاء الليل أفطر امتثالاً لقوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) (البقرة:١٨٧) وإذا طلع الفجر أمسك امتثالاً لقوله تعالى: (أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) (البقرة:١٨٧).

إذا كانت الصدقة وصلة الأرحام في باقي الشهور مطلوبة ففي رمضان مطلوبةٌ أكثر وجزاؤها أكثر يقول النبي صلى الله عليه وسلم (صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) (أخرجه الحاكم في المستدرك) لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر جوداً في رمضان تقول السيدةُ عائشة رضي الله عنها: كان أجود ما يكون في رمضان كان صلى الله عليه وسلم كالريح المرسلة حتى أنه ربما سأله رجل ثوبهُ الذي عليه فيدخل بيته ويخرج وقد خلع ثوبه فيعطيه للسائل لقد كان صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر حدث أنه صلى الله عليه وسلم أنه أعطى غنماً بين جبلين وربما اشترى الشيء ودفع ثمنه ثم رده إلى بائعه وأبقى عنده الثمن وربما اشترى فأعطى الثمن وزيادة.

وكان صلى الله عليه وسلم في رمضان يفرح حينما يعطي أكثر من فرحِ الآخذ بما أخذ يصدُق عليه قول الشاعر:

تراه إذا ما جئتهُ متهللاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

سبحان من خلق شهر رمضان وجعل فيه ليلة القدر خيراً من ألف شهر قال تعالى: (ليلة القدر خير من ألف شهر) (القدر:٣) عبادةُ ألف، أي عبادةٌ تزيد على ثلاث وثمانين عاماً، لقد كانت أعمارُ الأمم قبل الإسلام تزيدُ عن أعمارنا بمئات السنوات عاش الناسُ زمن نوح عليه السلام سنوات طوال فكان الرجل يُعَمر ألف عامٍ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث تقاصرَ أعمار أمته إلا يبلغوا من العمل مثل غيرهم في طول العمر فأعطاهُ اللهُ ليلةَ القدر وهذه الليلة التي يتحراها الناسُ في العشر الأواخر من رمضان والتي هي هبة من الله لهذه الأمة حري بالأمة أن تدعوا الله أن يخففَ مُصابها ويعيدَ ما سُلبَ منها وأنَ يعتقها من النار يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ للَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عُتَقَاءَ مِنَ النَّارِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ) (رواه ابن ماجه).

والحمد لله رب العالمين.

مبادئ السلامة العامة في الإسلام

المقدم الإمام
ناصر انجادات

اهتم الإسلام بسلامة الأبدان وعافيتها مما قد ينتابها أو يقع عليها من الأذى والضرر واعتبر ذلك من صميم الرسالة التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم : (سلوا الله العفو والعافية فإن العبد ما أعطي بعد يقين خيرا من عافية) (الترمذي).

إلا أن الذي يتابع أجهزة الإعلام المرئي والمسموع يرى بالرغم من الحث المتواصل والتنبيه المتكرر وقوع الكثير الحوادث الناشئة عن الحرق والاختناق والغرق والسرقة، وكذلك الاستخدام الخاطئ للمركبة.

بسبب قلة الحيطة وعدم الأخذ بأسباب النجاة وهذا ما يرشد إلى ضرورة الالتزام بالتوجيهات النبوية المتعلقة بالسلامة العامة والتي تدل على أن الإسلام لم يغفل عن التنبيه على كل أمر مهم ودقيق فيه تحقيق لمصلحة البلاد والعباد وأن تكون السلامة من غوائل الشر هي الأساس الذي تبنى عليه حياة الناس جميعاً ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (أغلقوا الأبواب، وأوكئوا السقاء، وأكفئوا الإناء، وخمروا الإناء، وأطفئوا المصباح، فإن الشيطان لا يفتح غلقا، ولا يحل وكاء، ولا يكشف إناء، وإن الفويسقة تضرم على الناس بيتهم) (الترمذي).

وهذا الحديث الشريف يتضمن أربعة توجيهات نبوية :-

أولها :- غلق الأبواب :- وهذا الأمر من شأنه أن يمنع الوحوش والهوام من الولوج إلى المنازل والبيوت وأن يحفظ الحرمات والعورات ويصد اللصوص من السطو على المنزل وسلب وسرقة ما فيه، هنا ويكون الحال آكد وأوجب إذا جنح الليل وخيم الظلام حيث لا يستطيع المرء أن يميز بين الصديق والعدو ولا بين الأمين واللص .

ثانيها وثالثها :- التأكيد على ربط وتخمير الآنية والأسقية التي تحتوي الطعام والشراب وذلك حتى لا تدخلها الحشرات والهوام المؤذية والسامة والتي قد تؤدي إلى فسادها ووقوع الضرر على أصحابها إذا ما أقدمو على تناول ما فيها، حوادث التسمم الناتجة عن ذلك كثيرة وخطيرة نتيجة الاستهانة بهذه التوجيهات الكريمة.

رابعها :-إطفاء المصابيح (النار):- و هذا يدل على خطورة النار وضرورة عدم تركها مشتعلة في البيوت والمنازل خصوصا عند عدم الحاجة إليها وعند الذهاب إلى النوم قال صلى الله وعليه وسلم: (لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ) (متفق عليه).

وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم احترق بيتٌ في المدينة على أهله ليلا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن هذه النار عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها) (متفق عليه). ولهذا قال أهل العلم (من فرط فترك النار موقدة حال نومه فقد خالف السنة).

وأكثر ما يقع اليوم من حوادث الاحتراق والاختناق إنما يكون بسبب الإهمال وقلة الاحتياط في التعامل مع المواقد والمدافئ فيؤدي سوء الاستخدام إلى اشتعالها والتسبب في حوادث الاحتراق والاختناق التي قد تقع وربما تكون سبباً في الموت لا قدر الله .

فالأصل أنَّ النار متاع يستعمله المرء وقت الحاجة قال تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [الواقعة: ٦٨ - ٧٤] فإن لم يكن هناك حاجة لها فالواجب إطفاؤها وعدم تركها مشتعلة ويلحق بهذا الإجراء إطفاء المصابيح الكهربائية في المكاتب قبل مغادرتها أو في المنازل قبل النوم وعدم ترك أسلاك الكهرباء مكشوفة ومعراة حتى لا يحدث تماس كهربائي يؤدي إلى حدوث الحريق ووقوع الفاجعة .

ومن الأمور التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم إساءة التعامل مع المياه ومصادرها بطريقة قد تؤدي إلى الغرق والهلاك، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عند ركوب البحر حين يرتج، وإذا كان الإنسان في سفر أو خرج إلى البر وأراد أن يستريح أو كان مالكاً للغنم والشياه تعين عليه الابتعاد عن الطرقات ومجاري السيول والأودية قال صلى الله عليه وسلم: (إذا عرستم والتعريس هو نزول المسافر آخر الليل فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل) (صحيح مسلم).

ويجب على المسلم أن يكون حذراً في قيادته لمركبته على الطرقات، وخصوصاً عند نزول الأمطار والثلوج وأن يتقيد بأنظمة المرور والقوانين المعمول بها من أجل المحافظة على نفسه ومَن معه من ركاب وأن يتجنب الوقوف المفاجئ والانعطاف الحاد والحذر عند قيادة المركبة على الطرق الرطبة .

روي عن أبي برزة الأسلمي أنه طلب من الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه شيئاً ينتفع به، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:- (اعتزل الأذى عن طريق المسلمين) (صحيح مسلم).

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان) (متفق عليه).

ختاماً نسأل الله تعالى أن يكتب لنا السلامة في الدارين وأن يجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

شروط
سماع الشهادة في القضاء

المقدم الدكتور
محمد الدرادكة
مديرية قضاء الأمن العام

تعتبر الشـهادة من أهم وسـائل الاثبات فـي القضـاء، والهـدف منهـا هـو تمكيـن الخصـم من إثبـات ادعائه أو دفاعـه بإفادة أشخاص يسـميهم ويدعوهم للمحكمة لأداء شـهاداتهم في النـزاع المنظـور على وقائع يعرفونها.

والشـهادة هي الإخبـار بحـق للغير على الغير في مجلس القضاء، أي أن الشاهد يخبر القاضي بما رأى أو بما سـمع فهو إخبار بحق وليـس إخباراً بكذب وإلا كانت شـهادة زور، فالشـهادة هـي البينـات أو المعلومـات التي يدلـي بهـا الشـخص فـي واقعه شاهدها أو سـمعها أو أدركها بحاسة من حواسه، فالعبرة من الشهادة أن يدركها الشـاهد بأي حاسـة من حواسـه، وقد نظم المشـرع الاردني أحكام الشهادة في القانون منها قانون البينات وقانون أصول المحاكمات المدنية وقانون أصـول المحاكمات الجزائية والقانون المدني.

والشهادة قد تكون شهادة مباشرة وهي الشـهادة التي يدلي بها الشاهد أمام القضاء عن واقعه رآها بعينه أو سـمعها بأذنه دون أن يعتمد على نقل هذه الوقائع على أحد آخر وتعد هذه الشـهادة من أقوى الشـهادات ما لم يثبـت تزويرها، وقد تكون الشـهادة غير مباشرة وهي الشهادة التي يشهد بها الشاهد بما سمعه عن غيره أي أن يشهد على واقعه معينة بما سـمعه آخر يكون قد شـاهدها أو رآهـا بعينه، وتسـمى بالشـهادة الثانوية أو الشهادة السـماعية لأن الشاهد لا يشهد بما رآه أو سـمعه وإنما يشـهد بمـا رآه غيره أو سمعه غيره فهي شهادة منقولة تعتمد على السـمع، وقد نص قانون البينـات في المادة (٣٩) على الشهادة السماعية : (الشهادة بالسـماع غير مقبولة الا في الحالات التالية : الوفاة، النسـب، الوقف الصحيـح الموقوف لجهـة خيرية منذ مدة طويلة).

وقـد تكـون الشـهادة مبنيـة على الخبر الشائع وهي الشـهادة التي يدلي بها الشاهد أمام القضاء عن واقعه لم يسمع ولم يرَ بنفسـه الواقعة التي يشـهد عليها وإنما يستمد معلوماته حول الواقعة المراد اثباتها من الخبر الشـائع في الجمهور وليس من شخص محدد رآها أو سمعها كالشهادة السماعية .

وللشاهد شروط أي أنه لا يمكن قبول الشهادة ولا يمكن أن يترتب عليها حكم إلا بتوافر شـروط معينة في الشـاهد، والمبدأ العام أن كل شخص لديه معلومات حول الوقائع المتنازع عليها يمكن الاسـتماع إليه كشاهد سواء أكان ذكراً أم أنثى إلا أنه يشترط فيه شروط معينه نص عليها القانون .

لقد نصت المادة (٣٢) من قانون البينات على شـرط الاهلية القانونية لأداء الشـهادة : (تسـمع المحكمة شـهادة كل انسان ما لم يكن مجنوناً أو صبياً لا يفهم معنى اليمين ولها أن تسـمع اقوال الصبـي الـذي لا يفهم معنى اليمين على سـبيل الاسـتدلال فقط)، فالشـاهد يجب ان يكون بالغاً ولكن لا يشـترط بلوغ سن معينة بل يكتفى بأن يكون يدرك كنه اليمين فلا تقبل شـهادة الصبي الذي لا يدرك كنه اليمين الا على سبيل الاستدلال، وكذلـك العقل فـلا تقبل شـهادة المجنون وغير العاقل لان من لا يعقل لا يعرف الشهادة.

ومن شروط الشـاهد أن لا يكون ملزما بحفظ أسـرار المهنة أو الوظيفة أو حفظ أسـرار الزوجية حيث منع قانون البينـات في المواد (٣٥-٣٨) من كان خاضعـاً لسـر الوظيفة أو المهنة أو بأسـرار الزوجية أن يدلي بشـهادته أمـام المحكمة، حيث أن الموظفيـن العاميـن والمكلفين بخدمة عامة ولـو بعد تركهـم العمل ما يكون قـد وصل الى علمهـم أثناء قيامهـم بالعمل مـن معلومات لا تجوز اذاعتها ومع ذلك يجوز للسلطة المختصة أن تأذن بالشـهادة لهم بناء علـى طلب المحكمة أو بناءً على طلب أحد الخصوم، ومنع القانون كذلك أي شـخص أن يشـهد عن معلومات او مضمون اوراق تتعلق بشؤون الدولة إلا إذا كانت قد نشرت بالطريق القانوني او كانت السـلطة المختصة قد اذنت في اذاعتها.

وكذلـك الأمر بالنسـبة للمحامين أو الوكلاء أو الأطباء أو من ماثلهم عن طريق مهنته أو صنعته بواقعة أو بمعلومات لا يجوز لهم أن يفشـوا ولو بعد انتهـاء خدمتهم أو زوال صفتهم ما لم يكن ذكرها لهم مقصـوداً بهم ارتكاب جناية أو جنحة ويجب عليهم أن يؤدوا الشهادة عن تلك الواقعة أو المعلومات متى طلب منهم من أسـرها اليهم على أن لا يخل ذلك بأحكام القوانين الخاصة بهم، وبالنسـبة للأزواج كذلك نص القانون على أنه لا يجوز أن يفشـي أحد الزوجين بغير رضى الآخر ما أبلغه إياه أثناء الزوجية ولو بعد انفصالهما إلا في حالـة رفع دعوى من أحدهما علـى الآخر أو إقامة دعوى على أحدهم بسـبب جناية أو جنحة وقعت منه على الآخر .

ومن شـروط الشـاهد أن لا يكـون له مصلحة مـع أحد الخصوم وقد نـص القانون المدني على ذلك بالمادة (٨٠) : (كل شهادة تضمنت جر مغنم للشـاهد أو دفع مغرم عنه ترد)، كالشـهادة بين الأصـول والفروع وبين الزوجيـن ولو بعد انحلال عقـد الزواج بينهما وشـهادة الخدم تجاه السـيد وشـهادة الشـركاء في ما يخص الشركة ، وسبب عدم قبول شهادة من له مصلحه مع أحد الخصوم هـو وجود مصلحـه خاصه أو عاطفـة معينة بين الشاهد والشـخص الذي تجري الشهادة لصالحه، وللمحكمة تقدير فيما اذا كانت شـهادة الشـاهد تجر مغنماً أو تدفع مغرماً عن الشاهد .

ونصت المادة (٣٣) من قانون البينات على أن للمحكمة صلاحية تقدير قيمة شـهادة الشـهود من حيـث عدالتهم وسـلوكهم وتصرفهم وغير ذلك من ظروف القضيـة دون حاجة إلى التزكية، وللمحكمـة أن تأخـذ من الشـهادة بالقـدر الذي تقتنـع بصحته إذا لم توافق الشـهادة الدعوى أو لم تتفق أقوال الشهود بعضها مع بعض .

والحمد لله رب العالمين

الفكر المتطرف

المقدم الإمام
محمود السكر

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُ التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

قال تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام: آية ١٥٣)، وقال تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) (الأعراف آية ١٥٧).

الإسلام دينٌ رباني شامل، أمر بالفضيلة، ونهى عن الرذيلة، وهو من كل نقص سالم، ولكل فضل جامع، فهو تامٌ مُرضٍ، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا) (المائدة ٣).

والرسول صلى الله عليه وسلم هو الرّحمةُ المهداة، أرسله الله رحمةً للعالمين، وأقام به الدين، قال تعالى: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة ١٢٨)، وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء ١٠٧)، وبهذا بيَّن الله تعالى للناس كافة أنه أرسل نبيه بالرحمة والرأفة، ولم يُرسله عذاباً ولا انتقاماً، ولا ذبحاً ولا تعذيباً ولا قتلاً، إنما هدىً ورحمةً للعالمين.

والأمة الإسلامية هي الأمة الداعية بالحكمة والموعظة الحسنة، الشاهدة يوم القيامة على الملل والنِّحل، قال سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة ١٤٣)، وقال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران ١٥٩).

ولعلَّ من أخطر الظواهر التي ألمَّت بنا اليوم، وابتليت بها الأمة الإسلامية قديماً وحديثاً، ظاهرة الفكرِ المتطرف والتكفير التي حمل لواءها قديماً الخوارج، وامتدَّ فكرهم إلى عصرنا الحاضر، فأصبحنا نرى أناساً لا كلام لهم إلا عن تكفير المسلمين واستباحة دمائهم فهم يقتلون المسلم وغير المسلم، يقتلون الصغير والكبير، الشيخ والمرأة، الذي يحمل السلاح والذي لا يحمل السلاح، بدعوى خروجهم من الملة.

وهذا الفكر لم يكن وليد حادثةٍ مُجردة، بل وُلِدَ من خلال سوءِ فهم للنص، وعدم فهم لحقيقة الدِّين، وتشددٍ في غير موضعه، مما أدَّى إلى ما نحن فيه من الفتن والفرقة.

مفهوم الفكر المتطرف:

لا بد أن يكون الفكر بنّاءً نافعاً للمجتمع كله، إلا أنه يمكن أن يكون هدّاماً ضاراً وذلك حسب غاياته المقصودة والأوضاع المنوطة به، التي تحددها منابعه الأساسية، الحسي منها والمعنوي، وعلى هذا الأساس يرتبط الفكر بالتكفير والإرهاب كما يرتبط بالأمان.

إن الفكر المتطرف بالأساس قائمٌ على جملة من المفاهيم المغلوطة التي استنبطت من النصوص الشرعية بفهم خاطئ أدى إلى ظهور أحكام تكفيرية ، وهذه الأحكام تبنتها التيارات التكفيرية المتشددة عبر التاريخ الإسلامي وحتى يومنا هذا ، ومن الملاحظ أنَّ من يحمل هذا الفكر يتجرأ على النصوص وأقوال العلماء من خلال اجتزاء النصوص وتأويلها على غير المراد منها، خدمةً للفكر الذي يحمله، هذا الفكر الذي يرى قتل الموحد بعد القول بردته وكفره لأدنى شبهة!!.

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء على لسان أبي عمر البغدادي- أمير تنظيم دولة العراق الإسلامية السابق- في كلمة ((قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي): «ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، وبما أن الأحكام التي تعلو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي ومنها قول أبي قتادة الفلسطيني - أحد منظري التيار السلفي الجهادي -: «إنَّ الديار التي يعيشها المسلمون اليوم وكانت من قبل دار إسلام وأمان، قد انقلبت إلى دار كفر وردة؛ لأنها حكمت من قبل المرتدين ولأن الكفر قد بسط سلطانه عليها من خلال أحكامه ودساتيره) .

نرى من خلال هذه الأمثلة كيف أن الفكر المغلوط يؤدي إلى بناء أحكام تقول بتكفير المجتمع ووجوب الخروج على الحاكم.

أبرز إفرازات الفكر المتطرف:

الغلو في التكفير:

إن أصحاب هذا الفكر يكفرون المسلمين لأتفه الأسباب وأحقرها، وهم بذلك يخالفون صريح الكتاب والسنة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (النساء: ٩٤) .

قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)) (البخاري).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا)) (البخاري).

وعَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَ ((أَنَّ رَجُلا قَالَ: وَاللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ، فَإِنِّي غَفَرْتُ لِفُلانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ) (صحيح مسلم). ومن كفّر مسلماً فقد حكم عليه بأن الله لن يغفر له فيشمله ما في هذا الحديث من وعيد، إن لم يكن كافراً في حقيقة الأمر.

لأجل ذلك احتاط أهل العلم أشد الاحتياط في إصدار الحكم بالكفر على المعين، فإن كان كفره يحتمل من تسع وتسعين وجهاً، ووجه واحد يصرف عنه حكم الكفر، أخذوا بالوجه الواحد - غير المكفر - احتياطاً لدينهم، وصوناً لحرمات ذلك المعين، وكذلك لو حصل التردد في تكفير المعين كانوا يتوقفون عن تكفيره، وهذا، - لا شك- هو المذهب الصحيح الذي تضافرت عليه الأدلة، لأن الإسلام الصريح لا ينقضه إلا الكفر البواح الصريح الذي لا يحتمل وجهاً آخر.

طرق علاج الفكر المتطرف:

عند الحديث عن علاج ظاهرة الفكر المتطرف لا بد من البحث ومعرفة أسباب هذه الظاهرة، وذلك لأن معرفة السبب وعلاجه أيسر من البحث عن حلول وعلاج للآثار المترتبة على هذه الظاهرة .

ولا يخفى على أحد من أن غاية الإسلام أن يجمع ولا يُفرّق وأنه قائمٌ على الرحمة لا على الغلظة والشدة فجعل الأبواب كلها مفتوحة لرأب الصدع والعودة إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه .

وهنالك عدة نقاط تسهم في علاج السبب المؤدي للفكر االمتطرف، وكذلك الآثار المترتبة عليه، منها:

أن يرجع الناس في الإفتاء والأمور والقضايا الدينية إلى الجهات المعنية كدائرة الإفتاء والعلماء الذين لهم باع في الأمور الشرعية ، وقد ذكر الفقهاء والعلماء في كتب الأصول مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في العالم الذي يتصدَّى للإفتاء.

بث الوعي والسعي لتنمية الثقافة الدينية والفكرية في الفرد والمجتمع لئلا يقع الناس بواسطة الجهل في حبائل مَنْ يضلهم.

الابتعاد عن الشحن الطائفي والمذهبي وتجنب التحريض ضد الطوائف الإسلامية الأخرى، وكذلك ضد أتباع الشرائع الأخرى المعاهدة وغير المحاربة والمعتدية، والانتباه إلى أساليب التكفيريين والإرهابيين لتجنبها .

فتح جميع قنوات الاتصال بالجماهير أمام دعاة التيار المعتدل الذين يفهمون الإسلام فهماً شمولياً دقيقاً وعميقاً - كالتلفاز والمذياع والصحف والمحاضرات العامة والدروس في المساجد - لأن في ذلك نمواً للفكر الإسلامي الصحيح المعتدل وهذا يُضعِّف ويُقلل من فرص نشأة التيار المتطرف الذي يتبنى العنف في خطابه.

معرفة الحرية الحقيقية في الإسلام، فالحرية مكفولة في الإسلام ولكن بضوابطها، فهي لا تسمح لمن يريد أن يلبس على الناس دينهم أن يتصدر للناس ويعتلي وسائل الإعلام، ومن كان في نفسه شبهة من هؤلاء فلا بأس من مناظرته وتبيين خطأ منهجه فإن تاب وإلا رفع أمره إلى ولي الأمر .

اعتماد أسلوب الحوار في العلاج، فالحوار الهادف البناء لنا فيه شاهد من التاريخ الإسلامي، فهذا سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في سعيه لعلاج مشكلة الخوارج قبل أن يقاتلهم أرسل إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ليحاورهم ونجح في مهمته وخفض عددهم إلى النصف حيث تاب نصفهم وعادوا إلى طريق الصواب .

السعي لإحياء سنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك من خلال تفعيل دور العلماء والأئمة والوعاظ والمدرسين في كافة مواقعهم لأنهم صمام الأمان لهذه الأمة في محاربة المنكرات، ولما لهم من دور في نشر الفضيلة.

إيجاد قنوات تفرغ طاقات الشباب وتستثمرها في أعمال مفيدة للمجتمع.

٩-تصحيح المفاهيم المغلوطة.

والحمد لله رب العالمين.

حرمة استغلال الوظيفة

الرائد الإمام
إبراهيم الخزاعلة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد شرع الله جل وعلا لنا من الشرائع وسن لنا من السنن ما من شأنه أن يحفظ لهذه الأمة مكانتها وقيمها وتماسكها ورفعة شأنها بين الأمم، قال جلَّ وعلا: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) [آل عمران: ١١٠].

فحثَّنا على كل ما فيه لحمة وتماسك هذا المجتمع ونبذ كل ما يؤدي إلى تفككه والنيل منه، يقول عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (متفق عليه).

ومما شرعه لنا المولى جل وعلا من الأوامر والنواهي وحثنا عليه المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه : أن يحافظ الإنسان المسلم على كرامة وظيفته الرسمية وأن لا يستغلها في تحقيق أي مصلحة شخصية له أو لغيره، لأن الإنسان يصبح حريصاً كلَّ الحرص على تحقيق المصلحة الشخصية على حساب الصالح العام الذي هو مؤتمن عليه .

وقد أولى الإسلام هذا الجانب اهتماما كبيرا، وحرص نبينا -صلى الله عليه وسلم- على غرس القيم الفضلى في أصحابه رضوان الله عليهم وللأجيال من بعدهم في المحافظة على المال العام وعدم الخلط بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة .

فعن أبي حَمِيدٍ الساعديِّ أن النبي صلى الله عليه استعمل رجلا من الأزدي يقال له ابن الأتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : (ما بال عامل ابعثه فيقول :هذا لكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء أو بقره لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت) (صحيح مسلم).

فلم يكتفِ عليه الصلاة والسلام بالنصح والإرشاد لذلك الرجل الذي استعمله على وجه الخصوص بل صعد المنبر وبينه لعامة الناس وهذا إن دل فإنما يدل على أن استغلال الوظيفة الرسمية ولو على مستوى قبول الهديه المقترن بالعمل الرسمي أمر فعله شنيع ولا يمكن السكوت عنه أو إهماله.

وإن المسلم يجب عليه أن يكون أمينا في المكان الذي يعمل فيه وأن لا يكون سببا في تشويه صورة هذا الدين العظيم وأن يكون وقافا عند حدود الله يأخذ ما له ويؤدي ما عليه .

فعن عدي بن عميرة الكندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة فقام إليه رجلاً أسود من الأنصار فقال يا رسول الله أقيل عني عملك قال: وما لك؟؟ قال سمعتك تقول كذا وكذا قال: وانا أقوله الآن :من استعملناه على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما اتي منه اخذ وما نهي عنه انتهى) (صحيح مسلم).

وقد ضرب السلف الصالح أروع الأمثلة في الإخلاص بالعمل وعدم استغلال الوظيفة حتى في أبسط الأمور فعن الأسود بن نبيح قال: (اشترى ابن عمر بعيرين فألقاهما في إبل الصدقة فسمنا وعظما وحسنت هيئتهما قال:فرآهما عمر بن الخطاب فأنكر هيئتهما فقال:لمن هذان ؟ قالوا : لعبد الله بن عمر فقال: بعهما وخذ رأس مالك ورد الفضل في بيت المال)، فأمر ابنه أن يبيع الإبل التي اشتراها وتركها ترعى مع إبل الصدقة حتى لا يقع في شبهة أن منصب أبيه كأمير للمؤمنين سيكون سبيلا لرعاية إبله من قبل الناس أو حتى على الأقل يدعوها ترعى كرامتة لوالده فيكون في ذلك استغل وظيفته التي ولي إياها.

وهذا عمر بن عبد العزيز من شدة ورعه وخوفه من استغلال الوظيفة التي كان فيها قيل له يا أمير المؤمنين بيدك المال ولا نرى في بيتك شيئا مما تحتاج ويحتاج إليه أهل البيت، فقال: إن البيت لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار نقلنا إليها خير متاعنا وإنا عن قليل إليها لصائرون يعني الآخرة.

لذلك يجب علينا أحبتي في الله أن نتأسى بحبيبنا المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وبسلفنا الصالح رضوان الله عليهم في أن لا نستغل المكان أو المكانة الوظيفية في تحصيل مصلحة أو التجاوز عن أخطاء لنا أو علينا فكلّنا على ثغره من ثغر هذا الدين فاحرص أن لا يؤتين من قبلك.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين واجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين والحمد لله رب العالمين.

في ذكرى معركة الكرامة

الملازم أول الإمام
سامي العلي

الحمـد لله رب العالمين حمـداً كثيراً طيباً مبـاركاً فيه ثم الصلاة على نبينا خير البشـر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعيـن، إن الصراع بين آدم عليه السـلام والشـيطان، بيـن الحق والباطـل، بين الخير والشر، هو صراع قديم منذ أن وجد الإنسان، ومعركة الكرامة هي معركة كانت بين الحق والباطل تحكي قصة الجهاد ضد الأعداء.

إننـا كأردنيين في كل عام نسـتذكر ذاك التاريخ المشـرق من صفحات وطننا الجميل الـذي يفتخـر بـه الأردنيـون، فـي الواحـد والعشـرين من آذار فـي كل عام تحل ذكرى معركـة الكرامة التي اسـتحقت ذلك الاسـم بكل ما يحمل من معاني العز والفخر والوفاء والنصر.

سـطر الأردنيـون تحـت ظـلِّ قيادتهـم الحكيمة الرشيدة في عام ١٩٦٨م هذا النصر المـؤزر الذي مـا كان ليتحقق لـولا إيمانهم الثابت وعزيمتهم القوية وقيادتهم الحكيمة.

بعـد حرب حزيـران عـام ١٩٦٧م، والتي خاضهـا الأردن مع دول عربية شـقيقة ضد الاحتلال الغاشـم والذي لم يكن للأردن فيه قرار مستقل وحاسم، في تلك المرحلة وبعد أن سـاد العالـم العربي في أعقاب نكسـته جوٌّ من الكآبة والإحباط، فيما راحت إسـرائيل تتباهـى بمنجزاتهـا وتطلـق علـى جيشـها بالجيش الـذي لا يقهر مما أدى إلى إصابتها بالغـرور والطمع بأن تهاجـم الأردن بهدف زيادة العمق الاستراتيجي للكيان الصهيوني والسـيطرة على التلال الشـرقية لنهر الأردن لتصبح على بعد ٢٠ كم عن العاصمة الحبيبة عمان.

لقد سبق معركة الكرامة مواجهة استمرت مـدة ٦ سـاعات فـي (١٥ شـباط مـن عام ١٩٦٨م) وسـميت بمعركة الشهداء السبعة فلقد كانت اختباراً لقواتنا حيث شكلت تحديا للعـدو الـذي فكر في أن يطـور هجومه إلى اختراق الجبهة الأردنيـة، فكان ذاك الانتصار في معركة الكرامة الخالدة.

لقـد كان للاسـتخبارات الأردنيـة الـدور الكبير فـي تحقيق النصر بجمـع المعلومات الاسـتخبارية عن العدو وتمريرها إلى قيادة الجيـش وكان مفادها أن العدو يجهز لشـن العـدوان علـى شـرقي نهـر الأردن، وفـي صبيحة يوم الخميـس الموافق (٢١ آذار من عـام ١٩٦٨م) وعنـد السـاعة (٥:٢٠) صباحا يقـول اللـواء قائـد الفرقة الأولى (مشـهور حديثـة الجازي) والذي كان قائـداً للمعركة : (بلّغني الركن المناوب أنَّ العدو يحاول اجتياز جسر الملك حسين فأبلغته أن يصدر الأوامر بفتح النار المدمرة على حشود العدو)، وكان شـعارهم متمثلاً بقول الله تعالـى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيـرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـونَ) [الأنفال: ٤٥]، فلقد كانـت الأوامر بـأن يتقدم الضبـاط صفوف المقاتليـن وكذلـك كان القصـف المدفعي منـذ اللحظات الأولى كثيفاً، وكانت معنويات الجيـش العربي مرتفعة منـذ بداية الهجوم وإحساسهم بأن النصر قادم.

كانـت محاولـة دخـول قـوات الكيـان الصهيوني الأراضـي الأردنية من خلال ثلاثة محاور رئيسية، وهي (العارضة ، وادي شعيب و سويمة)، ولكن على صخرة الجيش العربي وصمـود الفدائييـن فـي الكرامـة تحطمت أسـطورة الجيش الذي لا يقهر الجيش الذي سبق أن هزم ثلاثة جيوش عربية في حزيران مـن (عـام ١٩٦٧م) وكذلـك

كان لسـرعة اسـتجابة سـلاح المدفعيـة الملكي الدور المهم والحاسم في تحقيق النصر.

ولأول مره فـي تاريخ الكيان الصهيوني، وعند السـاعة (١١:٣٠) دقيقـة صباحـا يطلـب بوقف إطـلاق النـار ولكن كان الـرد قاسـيا، فلقد ألقى جلالة الملك حسـين رحمـه الله كلمة إلى الجيش حينها مخاطبا لهم بقوله:

« أيهـا الرجـال في أرض المعركـة في مواقع الشرف والكرامة والفداء والتضحية، إعجاب أمتكم واعتزازهـا وإيمانهـا بكـم بعزماتكـم بأكفكـم الضاغطة على الزناد بقلوبكم الجريئة التي لا تهتز ولا تهلع ولا تخاف الموت، اصمدوا اصبروا صابروا رابطـوا، اقتلوهم حيـث وجدتموهم بأسـلحتكم بأيديكـم بأظافركـم بأسـنانكم، إخوانكـم في العروبـة معكـم فـي هـذه المعركـة البطولية التاريخية واسـتمر الجيـش العربي بقتالهم حتى ولّوا مدبريـن تَاركين خلفهم قتلاهم ومعداتهم وآلياتهـم، لقد كانـوا يريدون منا نسـيان غربي نهـر الأردن وأن نبـدأ بالمطالبة بالانسـحاب من الضفة الشـرقية ففروا ونسـوا كل شيء خلفهم، لقد كان إعلامهم يروج لانتصارهم حتى بلغ بهم الغـرور أنهم دعوا رؤسـاء بلديـات المنطقة في فلسـطين لتناول طعام الغداء وشرب الشاي على جبال السـلط فـي عصر ذاك اليـوم ولكن الكيان الصهيوني أكل النيران من مدافع الجيش العربي، لقد كانوا يسـمون هـذه المعركة بعملية جهنم، فانقلبت نارا وجحيما عليهم.

لقد أثبتت الكرامة أن الإرادة والتصميم تتفوق على أي سلاح مهما كان قويا، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُـرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُـمْ) [محمد: ٧]، لقـد كان للتعاون والعمل بروح الفريق الواحـد والوقوف خلف قيادة أردنية صِرفة الأثر الكبير في تحقيق النصر.

جاء في مسند الإمام احمد عن أبي أمامة قال: قـال رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم:(لا تزال طائفة مـن أمتي علـى الحق ظاهريـن لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتـى يأتيهم أمر الله وهم كذلـك، قالوا: يا رسول الله واين هم، قال:(ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) (صحيح مسـلم) ، رحم الله شهداء الوطـن الإبطال، يقـول الله تعالى: (وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِيـنَ قُتِلُوا فِي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَـلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: ١٦٩].

إن الغبار الذي يصيب المجاهد في سـبيل الله فيتسـلل إلى جوفه يكون مانعا من دخان جهنم التي وقودهـا الناس والحجارة اخرج النسـائي أن رسـول صلى الله عليه وسلم قال: (لا يجتمع غبار في سـبيل الله ودخان جهنم فـي جوف عبد أبدا) (الترمذي).

والحمد لله رب العالمين.

الأمراض المعدية

الملازم أول
غازي سهاونه
قيادة الإسناد الطبي

يمكن للأوبئة والجوائح أن تضع أقوى الأنظمة الصحية تحت الضغط ، ولكن الأشخاص الأكثر عرضة للخطر هم في المقام الأول أولئك الذين يعيشون في حالة من الفقر أو في مناطق تتسم بعدم الاستقرار الشديد، حيث تكون الظروف المعيشية في هذه الحالات محفوفة بالمخاطر، كما يكون الحصول على الرعاية الصحية بعيداً كل البعد عن جميع من هم في حاجة إليه، وغالباً ما تتوقف اللقاحات الروتينية أو تقل نسبة تغطيتها.

ويؤدي تدمير البنية التحتية الصحية أو إتلافها، وتعطيل برامج الوقاية من الأمراض، وضعف أنظمة المراقبة في الصراعات الصحيه إلى زيادة خطر تفشي المرض.

فيجب أن تكون احتياجات المرضى والمجتمعات المتأثرة في قلب أي استجابة للأوبئة حتى تكون فعالة، حيث إن الإستجابة السريعة يمكن أن يكون لها أثر كبير على عدد الأشخاص الذين يصابون بالمرض والذين يموتون بسبب المرض.

كثيراً ما يتطلب تفشي الوباء انتشاراً سريعاً وكبيراً للخدمات اللوجيستية، والتي يمكن أن تتراوح بين وضع مرافق مؤقتة لعلاج المرضى، أو تنفيذ تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها أو تحسين المياه والصرف الصحي للمساعدة في منع انتشار المرض.

وأثناء تفشي الأمراض شديدة العدوى، مثل الحصبة والتهاب السحايا، غالباً ما تعني الوقاية اللجوء إلى التطعيم. وبالإضافة إلى تنظيم حملات التطعيم الجماعي استجابةً للأوبئة، تعمل فرقنا أيضًا على تعزيز التغطية التحصينية الروتينية في المراكز الصحية التي نعمل بها.

بالنسبة للأمراض الأخرى - مثل بعض سلالات التهاب السحايا والأمراض النزفية الفيروسية - يصعب تشخيص المرض وعلاجه في حال نقص الأدوات المناسبة لمكافحة المرض. كما أن التوعية مهمة أيضاً حتى يعرف الناس مخاطر المرض وكيفية المساعدة على منع انتشاره.

فلو دخلنا في صلب انتشار الأمراض وتدميرها على صحة جسم الإنسان فإن الأمراض المعدية هي السبب الرئيسي لانتشار الأوبئة .

و هي الأمراض المعدية هي اضطرابات تَحدُث بسبب كائنات صغيرة - مثل البكتيريا، أو الفيروسات، أو الفطريات، أو الطفيليات. تعيش العديد من الكائنات الدقيقة في أو على أجسامنا. هذه الكائنات عادةً ما تكون ضارة، أو نافعة. ولكن في ظل ظروف معيَّنة، فإن بعض الكائنات الصغيرة قد تُسبِّب الأمراض.

ويُمكن أن تنتقل الأمراض المعدية من شخص إلى شخص آخر بسبب الحشرات، أو حيوانات أخرى، أو بسبب تناوُل طعام أو شرب ماء ملوث، أو بسبب التعرُّض لكائنات صغيرة في البيئة المحيطة.

قد تختلف العلامات والأعراض حسب الكائنات الصغيرة مسبِّبة العدوى، ولكنها تتضمَّن الحُمَّى والإعياء. قد تستجيب العدوى البسيطة للراحة، والعلاجات المنزلية، على خلاف العدوى المهددة للحياة، فهي تستدعي الذهاب للمستشفى والمتابعة.

يُمكن أن تحدُث الأمراض المُعدية بسبب:

البكتيريا، تلك الكائنات وحيدة الخلية مسؤولة عن حدوث أمراض مثل التهاب الحلق العقدي، وعدوى الجهاز البولي، والسُلّ.

الفيروسات، تسبب الفيروسات، وهي كائنات أصغر من البكتيريا، العديد من الأمراض والتي تتراوح من نزلات البرد وحتى الإيدز.

الفطريات، تحدُث العديد من الأمراض الجلدية مثل السعفة والقدَم الرياضي بسبب الفطريات، بينما يُمكن أن تُسبب أنواع أخرى من الفطريات عدوى في الرئتين أو الجهاز العصبي.

الطفيليات، تحدث الإصابة بالملاريا نتيجة التعرض لطفيل صغير للغاية ينتقل عن طريق لدغة البعوض، بينما قد تنتقل بعض الطفيليات الأخرى إلى الإنسان عبر فضلات الحيوانات.

الاتصال المباشر، تَسْهُل الإصابة بمعظم الأمراض المعدية عند الاتصال مع شخص أو حيوان يحمل العدوى. ويُمكن أن تنتشر الأمراض المعدية بالاتصال المباشر كما يلي:

من شخص لآخر، يَشيع انتشار الأمراض المعدية عبر الانتقال المباشر للبكتيريا أو الفيروسات أو غيرها من الجراثيم من شخص إلى آخر، وقد يَحدُث ذلك حين يلامس إنسانٌ مصابٌ بالبكتيريا أو الفيروس إنسانًا سليمًا أو يُقَبِّله أو يسعل أو يعطس ناحيته.

كما يُمكن أن تنتشر هذه الجراثيم من خلال تبادُل إفرازات الجسم نتيجةً للاتصال الجنسي، وقد لا يكون لدى الشخص الذي ينقل الجراثيم أيُّ أعراضٍ للمرض، ولكنه مجرد حامل للمرض.

من حيوان إلى شخص، يُمكن أن تُصاب بالمرض من خلال التعرُّض للعضِّ أو الخدش من قِبل حيوانٍ موبوء - حتى إن كان حيوانًا أليفًا -وقد يكون ذلك مميتًا في حالات شديدة، كما أن التعامل مع فضلات الحيوانات يُمكن أن يكون خطرًا أيضًا، على سبيل المثال، يُمكنكَ الإصابة بعدوى داء المقوسات عن طريق تفريغ علبة الفضلات الخاصَّة بقطَّتك.

من الأم إلى جنينها أثناء الحمل، يُمكن أن تنقل المرأة الحامل الجراثيم التي تُسبِّب الأمراض المعدية إلى الجنين.

ويُمكن أن تنتقل بعض الجراثيم من خلال المشيمة أو من خلال لبن الثدي، كما يُمكن أيضًا أن تنتقل الجراثيم الموجودة في المهبل إلى الطفل أثناء الولادة.

الاتصال غير المباشر:

يمكن أن تنتقل الكائنات التي تسبب المرض أيضًا من خلال الاتصال غير المباشر، وقد يعيش الكثير من الجراثيم على الأجسام غير الحية، مثل أسطح الطاولات أو مقابض الأبواب أو الصنابير.

فحين تلامس مقبض بابٍ سبقك إليه شخصٌ مريضٌ بالإنفلونزا أو الزكامِ على سبيل المثال، فإنك قد تلتقط الجراثيم التي خلَّفها ذلك الشخص، إذا قمت بعد ذلك بلمس عينيك أو فمك أو أنفك قبل غسل يديك، فقد تصاب بالعدوى.

لدغات الحشرات:

تعتمد بعض الجراثيم على حشرات حاملة للمرض - مثل الناموس أو البراغيث أو القمل أو القراد- للانتقال من مضيف إلى آخر وتُعرف حاملات المرض هذه بناقلات العدوى.

تلوث الطعام:

يمكن أن تصيبك أيضًا الجراثيم المسببة للأمراض من خلال الطعام والماء الملوث. تسمح آلية الانتقال هذه انتشار الجراثيم للعديد من الأشخاص من خلال مصدر واحد، على سبيل المثال، فإن البكتيريا الإشريكية القولونية.

(E. coli) موجودة في أطعمة معينة - مثل الهامبرغر غير المطهو جيدًا أو عصير الفاكهة غير المبستر.

وأغلب الأمراض المعدية ليس لديها سوى مضاعفات بسيطة، لكن قد تشكل بعض الأمراض مثل الالتهاب الرئوي وفيروس العوز المناعي البشري (الإيدز) والتهاب السحايا خطرًا على الحياة، ارتبطت أنواع قليلة من العدوى بزيادة خطر الإصابة بالسرطان على المدى الطويل، فمثلاً:

يرتبط فيروس الورم الحليمي البشري بالإصابة بسرطان عنق الرحم.

ترتبط المَلْوِيَّة البَوَّابية بالإصابة بسرطان المعدة والقرح الهضمية.

يرتبط فيروس التهاب الكبد B وَ C بالإصابة بسرطان الكبد.

بالإضافة إلى ذلك، قد تصبح بعض الأمراض المعدية خاملة، إلا أنها قد تنشط مرة أخرى في المستقبل - قد لا تنشط في بعض الأحيان إلا بعد مرور عقود- على سبيل المثال، قد يتعرض شخص ما أصيب بالجدري المائي لخطر الإصابة بمرض الهربس النطاقي فيما بعد.

وبما إن الوقاية خير من قنطار علاج:

فيجب الأخذ بعين الاعتبار النصائح التالية لتقليل خطر الإصابة بالعدوى وحماية الجسم من الأمراض:

١- اغسلْ يديك وهذا مهم وخاصةً قبل إعداد الطعام وبعده وقبل الأكل وبعد استخدام المرحاض، وحاولْ ألا تلمس عينيكَ أو أنفكَ أو فمكَ بيديكَ، فهذه طريقة شائعة لدخول الجراثيم الجسم.

٢- تلقي المطاعيم واللقاحات، يُمكن أن يُقلِّل التطعيم بشكل كبير جدًا من فرص إصابتكَ بالكثير من الأمراض، تأكَّدْ من متابعة أحدث التطعيمات المُوصَى بها لكَ ولأطفالك.

٣- امكُثْ في المنزل حين تكون مريضًا لا تذهبْ إلى العمل في حالة كنتَ تتقيَّأ أو مصابًا بالإسهال أو بالحُمَّى. احذرْ من إرسال طفلكَ إلى المدرسة إذا ظهرَتْ عليه هذه العلامات أيضًا.

٤- قُمْ بتحضير الطعام بأمان، فالحفاظ على نظافة الطاولات وأسطح المطبخ الأخرى عند تحضير الوجبات. قُمْ بطهي الأطعمة على درجة حرارة مناسبة، باستخدام مقياس حرارة الطعام للتحقُّق من نضجها. بالنسبة للحوم المفرومة، هذا يعني على الأقل ١٦٠ فهرنهايت (٧١ مئوية)؛ وللدواجن ١٦٥ فهرنهايت (٧٤ مئوية)؛ أمَّا بالنسبة لمعظم اللحوم الأخرى فتكون درجة حرارتها على الأقل ١٤٥ فهرنهايت (٦٣ درجة مئوية).

٥- قُمْ أيضًا بتبريد بقايا الطعام فور انتهاء الأكل - احذر من ترك الأطعمة المطهية في درجة حرارة الغرفة لفترات زمنية طويلة.

٦- لا تشاركْ أدواتكَ الشخصية مع الآخرين. استخدام فرشاة أسنانكَ ومشطكَ وشفرة حلاقتك. تجنَّبْ مشاركة أكواب الشرب أو أواني وأدوات الطعام.

٧- سافر بحكمة. إذا نويتَ السفر خارج البلاد، فتحدَّثْ إلى طبيبكَ عن أي لقاحات خاصة - مثل الحمى الصفراء والكوليرا والتهاب الكبد A أو B أو الحمى التيفودية - قد تحتاجها.

أدام الله علينا نعمة الصحة والعافية

والحمد لله رب العالمين.

رمضان
شهر المحطات الإيمانية

النقيب
الدكتور
زاهي السليحات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد جعل الله تعالى شهر رمضان موسمًا للطاعات، وأفاض فيه على الصائمين من الخيرات، وشرّف أوقاته على سائر الأوقات،يقف فيه الصائمون على محطات إيمانية، ليستنشقوا منها نسائم الرحمات، في شهر الخيرات، ومن هذه المحطات الإيمانية:

أولاً: شهر رمضان محطةٌ لمضاعفة الأجور؛ إذ تجتمع فيه أركان الإسلام إما أداءً للركن أو تحصيلًا لمثل أجره فهو شهر التوحيد يظهر فيه التسليم التام لأحكام الله عز وجل، والانقياد الكامل والخضوع، وإخلاص الأعمال لله تعالى وحده، قال تعالى: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) [الزمر: ٣] ، والصوم لا يقع فيه الرياء لأنه لا يطلع عليه إلا الله بخلاف سائر الأعمال، والصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، حيث يجتمع المسلمون في صلاة قيام الليل برمضان لتقوية الصلة بالله عز وجل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه) (أخرجه مسلم)، ورمضان شهر الجود، إذ اعتاد كثير من المسلمين على إخراج زكاة أموالهم في هذا الشهر المبارك؛ لموافقة شرف الزمان، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) (صحيح البخاري)، والعمرة في رمضان بأجر ركن الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي) (صحيح البخاري).

ثانيًا: شهر رمضان محطة وفرصة للتغيير؛ وذلك بالإقلاع عن المعاصي إلى طاعة الله تعالى فهذا الشهر له فضائل عظيمة، فأبواب الجنان تفتح، وأبواب النيران تغلق، وتصفد الشياطين، وللصائم دعوة لا ترد، وليلة القدر، والإقبال على تلاوة القرآن، والبذل والإنفاق، والصبر على الطاعة وعن المعصية، حافز لتحقيق التغيير قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد:١١).

ثالثاً: شهر رمضان محطة لتحصيل التقوى؛ فمن حكمه الوصول بالصائم إلى مقام التقوى فمن لم يتق الله في رمضان ويُروِّضْ نفسه على التقوى فمتى يتقي الله تعالى، لذلك جاء ذكر التقوى في بداية آيات الصيام (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)(البقرة:١٨٣)، وفي آخرها (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة:١٨٧)، ومن ثمار التقوى المتحققة: تحري الحلال واجتناب الحرام، والإخلاص والورع، واجتناب الشبهات، والرضا بالقضاء والقدر، وشكر الله تعالى على النعم، قال الحسن البصري: (ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الحرام).

رابعاً: شهررمضان محطة لترابط أفراد الأسرة؛ حيث يجتمع الأبناء مع الوالدين عند الإفطار، وعند السحور، وتتجمع الأسرة وهي تستعد للصلاة في المنزل أو في المساجد، ويجتمعون لقراءة القرآن الكريم ويتدارسون معانيه، وبالتزاور مع الأقارب تحقيقًا لأمر النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يبسط له في رزقه، أو يُنسأ له في أثر، فليصل رحمه)(صحيح مسلم)، وهذا الاجتماع والاهتمام بأفراد الأسرة له أثره على الصحة النفسية، فالأسرة المتوافقة المتحابة، والتي يقوم فيها الأب والأم بأدوارهم تجاه الأبناء من الرحمة والعطف والحنان والتربية والمصاحبة أسرة سعيدة مطمئنة، ولذا فشهر الصوم له أثره في ربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض بصورة جمليه تجتمع فيها المثل والقيم والأخلاق.

خامساً: شهر رمضان محطة للتربية الخلقية والشعور بالفقير؛ بحيث يبتعد الصائمون عن التنعم والترف، ويعيش المسلم التكافل الاجتماعي مع أفراد مجتمعه، وقد ذكر الحاكم في مستدركه أن عمر بن الخطاب رأى في يد جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- درهما، فسأله: ما هذا الدرهم؟ قال: أريد أن أشتري به لأهلي لحما فرموا إليه، أي: اشتدت شهوتهم له، فقال عمر: أكلما اشتهيتم اشتريتم؟! ما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لابن عمه وجاره؟! أين تذهب عنكم هذه الآية: {أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها} (الأحقاف: ٢٠).

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

شهر رمضان
موسم طاعة و تجديد توبة

الوكيل الإمام
عدي البدارنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد :

إن الله عز وجل أنعم على المسلمين نعماً كثيرة ، ومنها شهر رمضان المبارك ففي هذا الشهر المبارك تُفتح أبواب الجنة لا يُغلق منها باب ، وتُغلق أبواب النار لا يُفتح منها باب ، وإنما ذلك لكثرة الطاعات ولقلة المعاصي وتصفد فيه الشياطين ، ومن أهم النعم في هذا الشهر ليلة القدر لقوله تعالى في سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ١ - ٥]، وغيره من الفضائل الكثيرة

فقد صام االرسول صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات في حياته ، وصيامُ رمضان ركن ثابت من أركان الإسلام كما أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقد دلت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على وجوبه في حق المسلمين .

شهر رمضان المبارك شهر تتنزّلُ فيه رحمات رب العالمين وتُضاعف الحسنات وتُرفع الدرجات وتُمحى الخطايا ، والمسلم المخلص يجتهد في المبادرة إلى التوبة لله عز وجل في كل وقت ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (كلُ ابنِ آدمَ خطّاءٌ ، وخيرُ الخطّائينَ التوابون) (أنس بن مالك) وخير موعد لتجديد التوبة بإخلاص هو شهر رمضان المبارك.

كما يجب على المسلمين صيام شهر رمضان؛ لأنَّ الله فرضه علينا بقوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة :١٨٥)واستغلال هذا الشهر في تطهير نفوسهم من المعاصي بالعبادات التي سنَّها الرسول صلى الله عليه وسلم واستعان بها الصحابة رضوان الله عليهم ومنها: الإكثار من قراءة القران الكريم ، الصلاة في وقتها ، دفع الصدقات للفقراء والمساكين ، صلاة القيام ، المداومة على الذكر والتسبيح ، الحرص على النوافل ، العمل على تفطير الصائمين حيث يُضاعفُ الله تعالى أجر الأعمال الصالحة التي يقوم بها المسلم في هذا الشهر .

ويعد شهر رمضان فرصة لإصلاح علاقةِ العبد بربه وتزكية النفوس وتطهيرها من المعاصي فهو شهر الإقلاع عن المعاصي والتوجه إليه سبحانه وتعالى ، حيث إن التوبة لا تقتصر على المعاصي فقط ، فقد يكون اعتياد العبد على النعم وعدم شكرها ذنبا يقترفه دون أن يشعر ، فقد قال الله تعالى-: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل :١١٢).

يجب على المسلمين شكر الله عز وجل على النعم التي أنعمها عليهم والحرص على القيام بالواجبات والفرائض على أكمل وجه ،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتوبة الصادقة.

التوبة هي أن يعلن المسلم رجوعه إلى الله تعالى خاضعا لأوامره نادما على ما فعله من ذنوب ، ويلزم في التوبة من الذنب أن تكون خالصة له تعالى وأن يندم العبد على اقترافه الذنوب مع عزمه على عدم العودة إليها مرة أخرى، إن كان الذنب أكل حقٍّ

من حقوق العباد فعليه أن يُرجعه الى صاحبه ، كما يلتزم المسلم بكثرة الاستغفار مع التوبة ليعمَّ الخيرُ في حياته لقوله تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ (هود:٥٢).

وهناك بعض الأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم في فضل شهر رمضان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»، (متفق عليه).

فلابد من الإخلاص لله تعالى والتصديق بأوامره والإيمان بأن الصيام فريضة واجبة على كل مسلم وأن يكون الصوم نابعا من الرغبة في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، فإذا تحقق ذلك غفر الله كل ما تقدم من ذنوبه .

حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني أبو حازم، عن سهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إنَّ في الجنةِ بابًا يقالُ له : الريَّانُ يقالُ يومَ القيامةِ : أين الصَّائمون ؟ هل لكم إلى الريَّانِ ؟ من دخلَهُ لم يظمأْ أبدًا فإذا دخلوا أُغلِقَ عليهمَ ، فلم يدخلْ فيه أحدٌ غيرُه) (صحيح مسلم).

وهذا دليل آخر يؤكد على أن أداء فريضة الصيام تُدخل المسلم الجنة، وليس ذلك فحسب بل للصائمين باب مخصوص يدخلون منه إلى الجنة .

ويعد صوم شهر رمضان سبباً لدخول الجنّة، لحديث النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- الذي رواه جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-: (أنّ رَجُلًا سَأَلَ رَسولَ اللهِ صَلّى اللّه عليه وسلّمَ، فقالَ: أرَأَيْتَ إذا صَلَّيْتُ الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ، وصُمْتُ رَمَضانَ، وأَحْلَلْتُ الحَلالَ، وحَرَّمْتُ الحَرامَ، ولَمْ أَزِدْ علَى ذلكَ شيئًا، أَأَدْخُلُ الجَنَّةَ؟ قالَ: نَعَمْ قال : واللّه لا أزيد على ذلك شيئاً) (صحيح مسلم).

علينا أن نربي أنفسنا على تقوى الله تعالى، ومراقبته في السر والعلن، وأن نتقي الفحش والمحرمات .

وأن نعود أنفسنا على ذكر الله في كل الأحوال، ونلزمها على تلاوة القرآن كورد يومي في حياتنا ويجب أن تعزم المرأة المسلمة على ارتداء الحجاب ليكتمل نورها، ويزيد جمالها بطاعة الرحمن وتظفر بعتق الرحمن لها من النار. وأن نترك ميادين الشهوات مع جلساء السوء وأهل الفراغ من اللهو والغفلة، والقيل والقال، والجهل والزور. كما علينا أن نحاسب أنفسنا على أموالنا هل هي من كسب طيب أم خبيث، وأن نتحرى الكسب الحلال لنا ولأولادنا، وأن نربي أنفسنا على حب صلاة الجماعة في المساجد مهما كانت الظروف والأسباب، وأن ندرب أنفسنا على سعة الصدر، ورحمة القلوب، ولين النفوس، وطيب الكلمة وأن نبتعد عن المخاصمة والمشاتمة والسباب، وأن نغفر الزلة، وكظم الغيظ، والتجاوز عن المخطئين، فتلك أسمى معاني الصيام التي يجنيها الصائم في رمضان. ويجب أن نصلح علاقتنا الزوجية على ما يرضي الله تعالى، وأن نبتعد عن التخاصم والمحاكم والفجور في المعاملة.. وينبغي على المسلم أن يحمد الله تعالى أن بلّغه شهر رمضان، وأن يغتنم فرصه، وأن يتعرض لنفحات المغفرة والرضوان فيه، وأن يتذكر بعض من صام معه في رمضان الماضي أين صاروا، وأن يقوم بحق هذا الشهر حق القيام لعل الله أن يشمله بعفوه ورحمته، وأن يكتبه من عتقاء شهر رمضان.

والحمد لله رب العالمين.

الابتلاء

النقيب الإمام
خالد أبو معيلش

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا مقال أقدمه بين أيديكم عن الابتلاء، الذي هو سنة عظيمة من سنن الله تعالى في خلقه وهو من آثار عدل الله وحكمته وفضله، فالابتلاء معناه: الامتحان والإختبار، قال ابن منظور في اللسان: وابْتَلاه اللَّهُ: امْتَحَنَه.

فكل ما تتعرض له الخلائق في حياتهم الدنيا إنما هو اختبار من الله لهم، ليميز الله الخبيث من الطيب، ويميز المحسن من المسيء، يقول الله تعالى في كتابه العزيز: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) [الملك: ٢]، قال ابن كثير عند تفسيره للآية : ومعنى الآية : أنه أوجد الخلائق من العدم، ليبلوهم، ويختبرهم أيهم أحسن عملا .

فكثير من الناس يزعمون بأنهم من أهل الإيمان، ومنهم من هو صادق في زعمه ومنهم من هو كاذب أو متوهِّم، لذلك جعل الله عز وجل الابتلاء سبيلا ليميز به بين الصادقين و الكاذبين ، يختبرهم لتظهر حقيقة إيمانهم، قال تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) [العنكبوت: ٢،٣] وفي حديث لأبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ الله ليجرّب أحدكم بالبلاء، وهو أعلم به، كما يجرّب أحدُكم ذهبَه بالنار...) (رواه الحاكم وصحّحه ووافقه الذهبي).

والابتلاء لا يقتصر على ما يصيب العبد من شر أو ضُرّ ، فكل ما يتعرض له العبد في الدنيا من شر أو خير هو اختبار من الله له ، لكن أكثر الناس عندما يسمعون كلمة الابتلاء يتبادر إلى أذهانهم ما يتعرضون له من شر أو ضرّ ، والحقيقة أن كل ما يتعرض له العبد من خير أو شر هو اختبار وابتلاء من الله له ، فكما أن المريض ابتلي بمرضه فقد ابتلي الصحيح بصحته وفيما سيبلي هذه الصحة، وكما ابتلي الفقير بقلة ماله وضيق حاله ، فإن الغني كذلك ابتلي بوفرة ماله وسيُسأل من أين اكتسبه وكيف أنفقه، وهكذا ، قال تعالى: (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء: ٣٥].

يقول عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما-: (نبتليكم بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهدى والضلالة). تفسير الطبري (١٧/ ٣٥).

فما يرزقه الله للعباد من متاع وزينة الحياة الدنيا إنما هو اختبار وابتلاء من الله تعالى ، ليرى الله عز وجل إن كان العبد سيحسن العمل أم لا ، قال الله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)[الكهف : ٧] ، قال ابن كثير في تفسيره الآية الكريمة ثم أخبر تعالى أنه جعل الدنيا دارا فانية مزينة بزينة زائلة . وإنما جعلها دار اختبار لا دار قرار ، فقال : (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلً) [الكهف – ٧].

فما هو السبيل للفوز والنجاة عند التعرض للابتلاء؟ سواءً كان هذا الابتلاء بالسرّاء أم بالضرّاء ؟

نجد الإجابة على هذا السؤال المهم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث صهيب بن سنان الرومي، حيث قال عليه الصلاة والسلام : (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا لَه، وإِنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له) (رواه مسلم) .

فإذا ابتلي العبد بالسراء فعليه أن يشكر الله تعالى على هذه السراء حتى يفوز في هذا الاختبار، وإذا ابتلي بالضرّاء فعليه أن يصبر محتسبا للأجر من الله تعالى حتى يفوز في هذا الاختبار، وعلى ذلك يترتب مصير العبد وجزاؤه يوم القيامة، فإن أحسن العبد فإنما يحسن لنفسه وإن أساء فإنما يسيء لنفسه، والعياذ بالله.

وعلى سبيل المثال لو تدبرنا في نعمة السمع والبصر، نجد أن الله عز وجل من علينا بهاتين النعمتين العظيمتين ليختبرنا هل سنشكر الله على هذه النعم أم لا، وإنما يكون شكر النعمة بتسخيرها في طاعة من أنعم بها، فشكر نعمة البصر لا يكون إلا بالنظر إلى ما يترتب عليه الأجر والثواب ، كالتفكر في خلق الله تعالى بالنظر إلى آيات الله المسطورة في كتابه العزيز أو المنظورة في هذا الكون الواسع ، أو إبصار الطريق المؤدي إلى طاعة من الطاعات وهكذا، والامتناع عن النظر إلى ما أمر الشارع بغض البصر عنه ، وكذلك الحال في نعمة السمع قال تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطفَةٍ أَمشَاج نَّبتَلِيهِ فَجَعَلنَـٰهُ سَمِيعَا بَصِيرًا) [الإنسان:٢].

قال الطبري في تفسيره الآية الكريمة: (وقوله: (نَبْتَلِيهِ) نختبره) ، وكان بعض أهل العربية يقول: المعنى: جعلناه سميعًا بصيرا لنبتليه، إنما المعنى خلقناه وجعلناه سميعًا بصيرا لنبتليه، ولا وجه عندي لما قال يصحّ، وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات، وإن عدم السمع والبصر، وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا في هذه الآية، فتذكير منه لنا بنعمه، وتنبيه على موضع الشكر؛ فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة، وسلامة العقل من الآفة.

ومن فضل الله على عباده أنه جعل شكر العبد لربه عز وجل على النعم سبيلا لتحصيل البركة والزيادة في هذه النعم؛ (إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ) [إبراهيم ٧].

وأما الابتلاء بالضرّاء فلا سبيل لنجاة العبد منه إلا بالصبر عليه ، لتحصيل البشارة العظيمة التي بشر بها الله تعالى أهل الصبر من عباده ، قال الله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة/ ١٥٥ –١٥٧].

لذلك أمرنا الله تعالى بالصبر حيث قال عز من قائل: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر١-٣].

كما جعل الله تعالى الصبر صفة لعباده الذين يحظون بمحبته عز وجل حيث قال: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) [آل عمران: ١٤٦].

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول: هنيئاً لمن خرج من هذه الدنيا التي هي دار الابتلاء والاختبار فائزاً برضوان الله تعالى وجنته، جعلنا الله وإياكم منهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

والحمد لله رب العالمين.

المراقبة (إنا الله يرانا)

الملازم ثاني الإمام
نوح الرواشدة

الحمد لله رب العالمين ،وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين ،نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ؛

فإنَّ الله تعالى خلق الله الخلق لعبادته ، والعبادة قائمة على أمرين: أمر ونهي، قال تعالى: (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) [القيامة/٣٦]،قال الشافعي رحمه الله: " لا يؤمر ولا ينهى"،ولولا مراقبة العبد لربه لما تأتى له فعلٌ لأمر و الكف عن المحرمات.

معنى المراقبة :

دوامُ علمِك بأن الله لا يخفى عليه شيءٌ من أمرك.

قال ابن المبارك لرجل: راقب الله تعالى،فسأله عن تفسيرها فقال: كن أبدا كأنك ترى الله عز وجل .

وسئل الحارث المحاسِبي عن المراقبة فقال: علم القلب بقرب الله تعالى .

ومن أهم ما تزكى به النفس وتطهر: مراقبة الله في السر والعلن؛إذ هي أساس الأعمال القلبية ، وعمودها الذي تقوم عليه؛ وقد جمع -صلى الله عليه وسلم-لمراقبة في قوله عن الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك) (متفق عليه)؛ فالإحسان الذي هو المراقبة جامع لمقام الإسلام والإيمان والإحسان .

ومفهوم المراقبة ومعناها أن يعلم العبد دائمًا أن الله لا يخفى عليه شيءٌ من أموره ،وأن يستشعر اطلاعه عليه في جميع أحواله، فيعلم خطرات النفوس،ولحظ العيون .

فبالمراقبة يعبد الرحمن ويبنى الإيمان ويطرد الشيطان، وبالمراقبة يكون جمال الحياة وصلاح الدنيا وسعادة الناس .. بالمراقبة تصلح حياة الخلق معا لله وفيما بينهم وتصلح ذواتهم وبالمراقبة تمنع النفس هواها بالمراقبة تؤدى الواجبات والحقوق والأمانات.. وبالمراقبة تذرف الدموع و تخشع القلوب وتسكب العبرات ، وبالمراقبة يُقاما لعدل والوئام وتُصان الحقوق وتُحفظ الدماء والأعراض وبالمراقبة يبر الأبناء آباءهم وتُوصل الأرحام ...

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه براعٍ يرعى غنماً ، فقال عمر: [[يا راعي ! بعني شاةً من غنمك – يريد أن يمتحن إيمانه، وينتظر صدقه معا لله- قال الراعي وهو مؤمن، وهو مسلم، وهو يراقب الله في الخلوات -: يا أمير المؤمنين ! الغنم لسيدي،قال عمر: إذا سألك سيدك عن الشاة فقل: أكلها الذئب ،قال الراعي : الله أكبر يا عمر! أين الله ؟! فجلس عمر يبكي ويقول: إي والله،أين الله؟!]].

فهل قال الموظف المسلم لنفسه : أين الله ؟! وهل قال المسئول لنفسه: أين الله؟!

هذه هي المراقبة وبدونها يُعصى الله ويُطاع الشيطان ويضعف الإيمان ...؟ وتُنتهك الحرمات وتضيع الأمانات ...؟ ويحل الفساد والضياع والظلم والاعتداء ويبغي المسلم على أخيه المسلم ..؟ وبدون مراقبة الله رأينا الإهمال يضرب كثيرًا من الأعمال،ويُدمر كثيرًا من المؤسسات،وتُهدر كثير من الأموال .. ومتى ما ضاعت وتلاشت المراقبة من حياة الإنسان وخلا منها القلب ضاع مصير هذا الإنسان، وضل عن الطريق،وتاه عن صراط الله المستقيم...

وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم حالة توجل منها القلوب وتذرف منها الدموع حين قال: "ليأتين أناسٌ من أمتي معهم حسنات كجبال تهامة بيض،يكبهم الله تعالى على وجوههم في النار"،قال ثوبان : صفهم لنا يا رسول الله ! جَلِّهم لنا ! فقال : (يصلون كما تصلون ، ويصومون كما تصومون ،ولهم ورد من الليل ،غير أنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها) (صحيح سنن ابن ماجه).

قال أبو الدرداء: ليتّق أحدكم أن تلعنه قلوب المؤمنين وهو لا يشعر ، يخلو بمعاصي الله فيلقي الله عليه البغض في قلوب المؤمنين ..

المراقبة :

أصبحت مهجورة في حياة كثير من الناس إلا ما رحم الله ،فأصبح الفرد منا يراقب المخلوق وينسى الخالق ،فالعامل يراقب مسؤوله و إلا لما أتقن عمله.. والموظف يراقب مديره و إلا لفرط وقصر بواجبه، والتاجر يراقب القانون الذي يحكمه، والمقاول لا يهمه كمية الحديد المطلوبة ولا نوعية الإسمنت للبناء... والطالب يراقب أستاذه، وهذا يخاف الفضيحة، وآخر يخاف أن يعيّره الناس والمرأة تخاف وتراقب أهلها وزوجها وعادات وتقاليد المجتمع. واللص والمجرم لا يهمه نوع الجريمة وخطرها على المجتمع إنما كيف يستطيع أن يقوم بجريمته دون أن يترك أثرًا يدل عليه..

حتى في جانب العبادات والأحكام الشرعية، فربما أحسنَّا القيام بها إذا رأينا الناس وتزينا بالخشوع والتذلل و التعبد وهكذا أصبحت حياتنا ... وصدق الله إذ يقول: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً) [النساء:١٠٨]

وإذا خلوت بريبةٍ في ظلمة
والنفس داعية إلى الطغيان
فاستح من نظر الإله وقل لها
إن الذي خلق الظلام يراني.

والحمد لله رب العالمين.

فاصبر صبراً جميلاً

الوكيل الإمام
معاذ الفيومي

الحمد لله الحليم الصبور، لا تنقضي نعمه،ولا تحصى على مر الدهور ،نحمده تبارك وتعالى حمد القانع الشكور ،ونعوذ بنور وجهه الكريم من الكفر والفجور، والصلاة والسلام على كامل النور ،المرفوع ذكره في التوراة والإنجيل وكذلك الزبور، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم النشور.

لقد احتوى الصبر كثيرا من المعاني ونسجت حوله كثير من النجاحات وتجلت في قصصه أجمل العبر ، و هو ميدان واسع جدا،فهو شريعة كل صاحب نجاح ،ورفيق الأنبياء والمرسلين ووصية الله للعون على العبادة في القرءان الكريم (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر).البقرة:١٥٣.

لقد ذكر ربنا عز وجل مادة الصبر في القرءان الكريم في أكثر من مئة موضع ، ولقد احتوت على خمس معاني ،وأكثر ما ورد بمعنى كف النفس عن الجزع وتحمل مصائب الدنيا ونوائبها ، فكان بمثابة الملح للطعام فلا تكاد قصة تخلو منه ولا تكاد حكمة تنشق عنه فهو طعمٌ أصيل لكل صعب ومفتاح لكل عسير .

وكما ورد للصبر معانٍ عدة في كتاب الله، ورد له صفات أيضا ، ومنٌ ضمنها الجمال كما في قوله تعالى مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاصبر صبراً جميلاً) المعارج:٥ .

فحاصل المراد فيما ذكره المفسرون في المراد من الآية هو التسلح بالصبر في مواجهة مشاق الدعوة، وعدم الجزع والشكوى، وتسليم الأمر إليه سبحانه. وروي أن ابن عباس رضي الله عنه قال في معناها أي: لا تشكو لأحد غيري. والأمر الجدير بلفت الانتباه إليه في هذه الآية، هو وصف (الصبر) بـ (الجميل)، وهو معنى لم يطل المفسرون الوقوف عنده؛ لوضوحه، ذهاباً منهم إلى أنه لا يحتاج إلى شرح وإيضاح.

مع أن هذا الوصف يحتاج إلى مزيد تأمل؛ وذلك أن الناظر إلى الحياة نظرة واقعية، يجد أن المشاق تشغل مساحة غير صغيرة منها، وللتغلب على هذه المشاق وتحملها، يحتاج الإنسان فيها إلى الصبر، وترك هذا الميدان يعني ترك مساحة كبيرة دون تغطية، والإسلام يحمل الخير والجمال لهذا الإنسان في كل حالاته، وكل مجالاته؛ ولذا لم يترك هذا الجانب دون أن يزينه بجماله، فكان الصبر الجميل. و(الصبر الجميل) تجلد وأمل، إنه اطمئنان نفسي وروحي، إنه الموقف الأحسن والأجمل، وبعبارة أوضح نقول: إن عملية تجميل الصبر هذه ليست زخرفة قول، ولكنها حقيقة يمكن الإشارة إلى عناصرها الأولية وفق التالي:

- جعل الله للصبر الجزاء الجزيل، والدرجات العلا، وقد تأكد هذا بالكثير من آيات القرآن الكريم، وبالكثير من أحاديث الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، ونكتفي هنا بقوله تعالى:(إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) الزمر :١٠

- إن الله تعالى جعل معيَّته للصابرين في آيات عديدة، منها قوله عز وجل : (والله مع الصابرين) الانفال:٦٦ وقوله سبحانه :(ان الله مع الصابرين) البقرة :١٥٣.

هذه العوامل تجعل (الصبر) متقبلاً ومتحملاً، فالنفس مطمئنة مرتاحة إلى قدر الله، لا ينتابها القلق، ولا يشل حركتها الخوف. ثم هناك الأمل الكبير بثواب الله، كما أن الراحة عظيمة بشعور المؤمن أن الله معه في صبره يرعاه، ويسدد خطاه، وكلها عوامل إن لم تقضِ على مرارة الصبر، فإنها تخففها إلى حد كبير حتى يصبح مقبولاً، وليست مهمة الجمال في هذا الميدان إلا هذه.

وبهذا يظل المسلم في رحاب الخير، كما ورد في الحديث الشريف، يقول النبي صلى الله عليه وسلم:

(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلّا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) صحيح مسلم.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسوة في هذا الميدان العظيم سيما أنه -فداه أبي وأمي-كان أعظم اولي العزم من الرسل وأصبرهم على البلاء ، واليكم بعض ما جمّل من الصبر صلوات ربي عليه وسلامه:

صبر الرسول في مجال الدعوة

كان خلق الصبر ملازماً للرسول -صلّى الله عليه وسلّم- منذ لحظة بعثته إلى وفاته، فقد كان طريق الدعوة شاقًا وصعبًا، حيث كان كثيراً ما يتعرض للأذى النفسي والجسدي، فما كان له من عدة أمام المشركين غير الصبر، فعند بداية بعثته أخبره ورقة بن نوفل بالذي ينتظره فقال له: (لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ، قالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ ما جِئْتَ به إلَّا عُودِيَ) متفق عليه، فكان ذلك بمثابة التهيئة النفسية للنبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بما سيلاقيه من أذى، فلم يكن -عليه الصلاة والسلام- يخرج من معركة إلّا ويدخل في أخرى، ومن أشدّ أنواع الأذى الذي تلقّاه -عليه الصلاة والسلام- عندما أخرجه قومه من مكة مهاجراً، تاركاً كل ما يحبّ فيها في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

صبر الرسول عند الموت والفقد

فقد النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- عددًا كبيرًا من أحبائه، فتوفيت زوجته خديجة -رضي الله عنها- وقد حزن لذلك حزناً شديداً، وتوفي جميع أبنائه وبناته في حياته -صلّى الله عليه وسلّم- باستثناء فاطمة -رضي الله عنها-، وما كان منه إلّا الصبر واحتساب الأجر عند الله -تعالى-، فعندما علم النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بوفاة ابنه إبراهيم أخذ يقبله ويشمه، وعيناه -عليه الصلاة والسلام- تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-: (وأَنْتَ يا رَسولَ اللَّهِ؟ فقالَ: يا ابْنَ عَوْفٍ إنَّهَا رَحْمَةٌ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بأُخْرَى، فَقالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولَا نَقُولُ إلَّا ما يَرْضَى رَبُّنَا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ) متفق عليه .

صبر الرسول على الفقر والجوع

تعرّض النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- لجميع أنواع الابتلاءات، حيث قال الله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) البقرة:١٥٥

ويُذكر أنّ أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (جِئْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مع أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بعِصَابَةٍ، قالَ أُسَامَةُ: وَأَنَا أَشُكُّ علَى حَجَرٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لِمَ عَصَبَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ بَطْنَهُ؟ فَقالوا: مِنَ الجُوعِ، فما كان من النبيّ -صلّى الله عليه والسلّم- إلّا الصبر على ذلك) صحيح مسلم .

هذا بعض ما عاناه سيد الأولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه، فليكن لنا في الرسول أسوة ولنكن ممن يقول فيهم سبحانه وتعالى:

(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر:١٠.

والحمد لله رب العالمين.

فضل ومكانة العمال
(يوم العمال)

النقيب الإمام
محمد التلحمي

الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:-

إن يوم العمال هو يوم توافقت عليه البشرية للتعريف بحقوق العمال ومكانتهم وفضلهم في نهوض الأمم.

ولقد مجَّد الإسلام العملَ ورفع قيمته، وربط به كرامة الإنسان، فجعل العامل في سبيل قوته وقوت عياله، وفي سبيل تحقيق الخير للناس، أفضل عند الله من المتعبِّد الذي ينقطع للعبادة ويترك العمل.

وتبدو منزلة العمل وقيمة العاملين في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، التي تحثهم على العمل، حيث قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك١٦).

وقال عز وجل: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) (نوح١٩ـ٢٠).

وأما الأحاديث التي تمجد وترفع شأن العمل والعاملين فهي كثيرةٌ جداً، وفي المجتمع العربي والإسلامي نجد الدين الإسلامي والتراث ومختلف أدوات التنشئة من مناهج تعليمية وبرامج إعلامية وغيرها تحرّضُ على العمل وتدعو إلى احترامه.

ويعتبر العمل واجباً إسلامياً على كل فرد؛ حيث إن قواعد الإسلام، وسلوك الأنبياء والصالحين تشير إلى وجوب العمل في مختلف أشكاله.

ومما أشارت إليه السنَّة أن الأنبياء ، عليهم السلام مع علو درجتهم كان العمل طريقهم، فآدم احترف الزراعة، ونوح النجارة، وداود الحدادة، وموسى الكتابة، كان يكتب التوراة بيده، وكل منهم قد رعى الغنم، وكان زكريا ـ عليه السلام ـ نجاراً.

وفي الآثار أيضاً أن إدريس كان خياطاً، وسليمان كان يصنع المكاتل من الخوص، وعيسى يأكل من غزل أمه الصدِّيقة وقد عمل هو نفسه في حداثته صباغاً.

و سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- بدأ حياته عاملاً؛ ففي صباه رعى الغنم لأهل مكة تلقاء قراريط، وفي شبابه عمل في التجارة لحساب غيره.(سيرة بن هشام).

ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما أكل أحد طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داوود ،عليه السلام ـ كان يأكل من عمل يده) (البخاري).

وهنا يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله شارحاً: (في الحديث فضل العمل باليد، وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره. والحكمة في تخصيص داود بالذكر أن اقتصاره في أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة؛ لأنه كان خليفة في الأرض كما قال -الله تعالى ـ وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل، ولهذا أورد النبي -صلى الله عليه وسلم- قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير الكسب عمل اليد ... إلخ).

وقد عمل بعض الصحابة مثل: خباب بن الأرت بالحدادة، وعبد الله بن مسعود بالرعي، وسعد بن أبي وقاص بصناعة النبال، والزبير بن العوام بالخياطة، وبلال بن رباح عبداًخادماً، وسليمان الفارسي بالحلاقة، وعلي بن أبي طالب الذي سقى بالدلاء على تمرات ... إلخ (سيرة بن هشام، المعارف) .

وقد كان عمر بن الخطاب يقول: «إني لأرى الرجل فيعجبني، فأقول: ألَهُ حِرفة؟ فإن قالوا: لا، سقط من عيني». وعمر ـ في ظل الروح الإسلامية ، لا يستثني القراء، مع أنهم أهل رأيه ومشورته، ومحلُّ ثقته وتقديره، على الترفع عن أن يكونوا عالة على الناس، يقول لهم: (معشرَ القراء! التمسوا الرزق، ولا تكونوا عالة على الناس)» وشريعة الله تعالى تدعو إلى العمل الشريف، والعمل الشريف ميادينه كثيرة ، فمثل ذلك :

الزراعة، قال -صلى الله عليه وسلم-: (إنْ قامَتِ الساعةُ وفي يدِ أحدِكمْ فَسِيلةٌ ، فإنِ استطاعَ أنْ لا تقومَ حتى يَغرِسَها فلْيغرِسْهَا) رواه احمد.

صناعة الحديد والمعادن: حيث يقول تعالى -: (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) (الحديد: ٢٥) ، ويقول في الحدادة: (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) (الكهف: ٩٦) .

ونوه بصناعة التعدين؛ حيث يقول: (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ)(سبأ: ١٢)، أي النحاس المذاب الذي يستعمل في صنع الجفان .

وفي الفلاحة: يقول: (أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) (الواقعة: ٦٣ – ٦٤) .

وفي صناعة السفن: يقول: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا)(هود: ٣٧) ، ويقول: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ)(القمر: ١٣).

وفي الصيد وصناعاته، يقول سبحانه ـ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ) (المائدة: ٩٤) ، ويقول: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) (المائدة: ٩٦)

ويقول: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا) (النحل:١٤).

ويقول: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا)(فاطر: ١٢)

والعمل الذهني مثله مثل العمل العضلي كلاهما ضروري لحركة الحياة ولا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر.

ولا يجوز لنا أن نستهين بأي مهنة أو حرفة مهما بدت ضئيلة القيمة؛ فإنها في النهاية لها أهميتها في حركة الحياة، ولا تستقيم الحياة دونها، والتوجيه النبوي يقول: «اعملوا؛ فكل ميسَّر لما خُلق له» (البخاري).

والحمد لله رب العالمين.

العيد
آدابه وأحكامه

الرائد الدكتور
عبد الله الزيود

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن العيد اسم لكل ما يُعتاد ويعود وتكرر، قال صلى الله عليه وسلم : (إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) البخاري . ودل قوله عليه الصلاة والسلام على اختصاص المسلمين بهذين العيدين لا غير،عيد الفطر وعيد الأضحى،وهذان العيدان هما من شعائر الله التي ينبغي إحياؤها وإدراك مقاصدها واستشعار معانيها ولا يكون ذلك الا بالنية الصالحة.

أحكام العيدين وآدابهما في الشريعة الإسلامية .

أولا : أحكام العيد:

صلاة العيدين: شرعت صلاة العيدين في العام الأول من الهجرة؛ عن أنس رضي الله عنه، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر) سنن أبي داود.

حكم صلاة العيدين :

صلاة العيد سنة مؤكدة ، ويندبُ لها الجماعةُ، ووقتُها منْ طلوع الشمس، ويندبُ من ارتفاعها قدرَ رمح إلى الزوال، وفعلُها في المسجدِ أفضلُ إن اتسعَ، فإنْ ضاقَ فالصحراءُ أفضلُ، ويندبُ أنْ لا يأكلَ في الأضحى حتى يصلي، ويأكلَ في الفطرِ قبلَ الصلاةِ تمراتٍ وتراً، ويغتسلَ بعدَ الفجرِ، ويجوزُ منْ نصفِ الليلِ، ويتطيبَ ويلبسَ أحسنَ ثيابهِ

صفة صلاة العيد:

قال عمر رضي الله عنه : صلاة العيد والأضحى ركعتان ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم وقد خاب من افترى . صحيح ابن خزيمة .

والتكبير سبع في الركعة الأولى وخمس في الآخرة والقراءة بعدهما.

فعن عائشة رضي الله عنها : التكبير في الفطر والأضحى الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرات الركوع رواه أبو داود.

ويستحب رفع اليدين في جميع التكبيرات، والجهر بها خلف الإمام في صلاة العيد.

والمسبوق إذا أدرك الإمام أثناء تكبيرات الزوائد يكبر مع الإمام ويتابعه ولا يلزمه قضاء التكبيرات الزوائد لأنها سنّة وليست بواجبة .

ما يُقال بين التكبيرات قال ابن مسعود لما سأله الوليد بن عقبة: إن العيد قد حضر فكيف أصنع؟ ، قال ابن مسعود : يقول الله أكبر ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو الله ، ثم يكبر ويحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني.

ويقرأ في الركعة الأولى (ق) وفي الثانية (اقْتَرَبَتِ)، وإنْ شاءَ قرأ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) و (الْغَاشِيَةِ)، ثمَّ يخطبُ بَعدهما خطبتينِ كالجمعةِ، ويفتتحُ الخطبة الأولى ندباً بتسعِ تكبيراتٍ والثانيةَ بسبع، ولوْ خطبَ قاعداً جازَ ومن أرادَ الخروج من الخُطبة فلا حرج .

النافلة قبل صلاة العيد:

لا نافلة قبل صلاة العيد ولا بعدها إذا كانت الصلاة في المصلى أو في مكان عام وأما إن صلى الناس العيد في المسجد فإنه يصلي تحية المسجد إذا دخله قبل أن يجلس

لما جاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم العيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما . « سنن النسائي.

ومن فاتته صلاة العيد يجوز له قضاؤها وحده أو جماعة، وله أن يصليها على صفتها، أو يصليها ركعتين كصلاة التطوع.

شهود النساء صلاة العيد:

عن أم عطية قالت سمعته ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: (يخرج العواتق وذوات الخدور، أو العواتق ذوات الخدور، والحيض، وليشهدن الخير، ودعوة المؤمنين، ويعتزل الحيض المصلى) . صحيح البخاري .

قوله : (عواتقنا) العواتق جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربت، ولكن بالضوابط الشرعية لما روي عن ابن المبارك أنه قال: «أكره اليوم الخروج للنساء في العيدين، فإن أبت المرأة إلا أن تخرج فليأذن لها زوجها أن تخرج في أطمارها ولا تتزين» الترمذي .

لو اجتمع العيد مع الجمعة.

صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم انطبقت عليه شروط وجوب الجمعة، ولذا إذا وافق أول أيام عيد الفطر أو عيد الأضحى يوم الجمعة، فيجب إقامة صلاة الجمعة ولا تسقط بصلاة العيد؛ لأن صلاة الجمعة فرض، وصلاة العيد سنة مؤكدة، والسنة لا تُسقط الفريضة ولا تجزئ عنها، وذلك لقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الجمعة/٩.

صوم العيد : يحرم صوم يومي العيد لحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين يوم الأضحى، ويوم الفطر) رواه مسلم.

زكاة الفطر قبل صلاة العيد:يحرص المسلم على إخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد، ويجوز إخراجها من أول ليلة من رمضان، فعن ابن عمر رضي الله عنهما: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة) البخاري ،مسلم.

آداب العيد:

الاغتسال:

الأكل قبل الخروج :

وإنما استحب الأكل قبل الخروج مبالغة في النهي عن الصوم في ذلك اليوم وإيذانا بالإفطار وانتهاء الصيام . وعلل ابن حجر رحمه الله بأنّ في ذلك سداً لذريعة الزيادة في الصوم ، وفيه مبادرة لامتثال أمر الله . فتح الباري ،ومن لم يجد تمرا فليفطر على أي شيء مباح .

وأما في عيد الأضحى فإن المستحب ألا يأكل إلا بعد الصلاة من أضحيته لمن اراد ان يضحي .

التكبير يوم العيد :

وهو من السنن العظيمة في يوم العيد لقوله تعالى : (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

وقت التكبير في عيد الفطر

يبتدئ من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام لصلاة العيد .

أما عيد الأضحى: فيبدأ التكبير من فجر يوم عرفة، وحتى عصر آخر أيام التشريق.

صفة التكبير:

لا تخصيص ولا تنصيص في التكبير، فالتكبير فيه سعة، حيث لم ترد صيغة معينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد نص السادة الشافعية على أن التكبير ثلاثا: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر)، وقيل: يزيد بعد هذا: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) تحفة المحتاج، ج٣،ص٥٤.

التهنئة :

ومن آداب العيد التهنئة الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم أيا كان لفظها مثل قول بعضهم لبعض : تقبل الله منا ومنكم أو عيد مبارك وما أشبه ذلك من عبارات التهنئة المباحة .

وعن جبير بن نفير ، قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض ، تُقُبِّل منا ومنك . فتح الباري.

ويستحب أن يتجمل للعيدين ويلبس أحسن ثيابه ويستحب الذهاب من طريق والعودة من آخر فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق) رواه البخاري .

قيل ليشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة ، والأرض تحدّث يوم القيامة بما عُمل عليها من الخير والشرّ . وقيل لإظهار شعائر الإسلام في الطريقين . وقيل لإظهار ذكر الله

ذبح الأضحية: وهي سُنَّة مؤكدة ، وهي أفضل من الصدقة بثمنها؛ لأن الذبح من شعائر الله؛ قال تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) [الحج: ٣٧].

صلة الأرحام: إن صلة الرحم من أعظم القُربات، وأجلّ الطاعات، وأرفع العبادات التي أمرنا الله سبحانه وتعالى- بها،ولصلة الرحمة فضائل كثيرة تعود على صاحبها في النفع بالدنيا والآخرة، وصلة الأرحام في كل وقت، وهي في أيام العيدين آكَدُ وأوجب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تعظيم شعائر الله

الملازم ثاني الإمام
محمد القيسي

بسم الله و الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن شعائر الله هي ما أمر الله به من أمور الدين ، وتعظيم شعائر الله يكون بإجلالها وإحلالها المكانة الرفيعة بالمشاعر والقلوب، وأدائها برغبة ومحبة، قال تعالى : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج: ٣٢].

والشعائر التي أمرنا الله بتعظيمها على أصناف هي:

- شعائر الله الزمانية .
- شعائر الله المكانية .
- شعائر الله التعبدية .

وهي الشعائر التي أمرنا الله تعالى بتعظيمها وتوقيرها في أزمنة معينة وأمثلتها:

أولاً : شعائر الله الزمانية ومن أمثلتها :

١- يوم الجمعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة . فيه خلق ادم ، وفيه ادخل الجنة ، وفيه اخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) (صحيح مسلم).

وفيه ساعة يُستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة: (وفيه ساعة لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) (البخاري).

٢- شهر رمضان المبارك : شهرٌ عظمه الله وأرسل فيه رسله وأنزل فيه كتابه وأمرنا بتعظيمه قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) [البقرة: ١٨٥] وفيه ليلة القدر وسميت في ذلك لقدرها وعظمتها عند الله سبحانه وتعالى، وقال: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ٣].

٣- الأشهر الحرم: أمر الله تعالى بتعظيمها فقال: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) [التوبة: ٣٦].

ثانياً : شعائر الله المكانية:

وهي كلُّ ما عظمه الله من الأماكن وأمر بتعظيمه أو جعل لها حرمةً في ذلك مثل المساجد، قال تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) [النور: ٣٦].

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أحب البلاد إلى الله مساجدها) (صحيح مسلم).

ويكون تعظيمها بالحفاظ على طهارتها ورفع الأذان فيها والحرص على إعمارها بالصلوات والذكر واجتناب اللغو فيها وأفضلها تعظيماً وأجراً المساجد الثلاث (المسجد الحرام ، المسجد النبوي ، المسجد الأقصى) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاةً في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه) (رواه احمد).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مئة ألف صلاة وفي مسجدي هذا ألف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمئة صلاة) (رواه البيهقي).

ومنها مناسك الحج : وهي من الأماكن التي عظمها الله تعالى وجعلها علاوة على ذلك عملاً من أعمال الحج والعمرة مثل:

- الكعبة .
- المقام .
- الصفا والمروه.
- والمشعر الحرام .
- ومنى .
- وحرمة مكة والمدينة .

قال تعالى: (وإذ جعلنا البيت مثابتاً للناس وأمناً) (البقرة ١٢٥)

وقال تعالى : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) [المائدة: ٩٧]

فعظم الله سبحانه وتعالى هذا البيت وشرفه على سائر البلدان لأنه من شعائر الله التي يجب أن تعظم .

ثالثاً : شعائر الله التعبدية :

شعائر الله التعبدية جميع ما أمر الله به ونهى عنه، فيدخل في ذلك الشعائر العملية والتي تعرف بأركان الإسلام، وهي:

- الصلاة .
- الزكاة .
- الصوم .
- الحج .

فكل ما شرعه الله سبحانه وتعالى منها فهو من شعائره والمسلم مأمور بأن يعظمها وذلك بأن يقوم بفعلها معظماً لها ومستشعراً عظمة من أمر بها .

ومن القصص الدالة على شعائر الله قصة الذين جاؤوا يسألون عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : (جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم قالوها فقالوا فأين نحن من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم له من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم فقال أأنتم الذين قلتم كذا وكذا أما ولله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) (متفق عليه).

فهذا الحديث دليل على أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرة ينبغي أن تطبق كما طبقها صلى الله عليه وسلم تعظيماً لها ولرسول الله وعدم تجاوز الحد فيها.

وفي الختام نسأل الله العظيم أن يجعلنا ممن يعظمون شعائره والحمد لله رب العالمين.

آية وحدث

الرقيب الإمام
عمار البركات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.أمّا بعد:

يقول الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) الحجرات ١٢.

نزلت الآية في رجلين اغتابا رفيقهما ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كان إذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج إلى رجلين موسرين يخدمهما ، ويتقدم لهما إلى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب ، فضم سلمان الفارسي إلى رجلين في بعض أسفاره ، فتقدم سلمان إلى المنزل فغلبته عيناه فنام فلم يهيئ لهما شيئا ، فلما قدما قالا له : ما صنعت شيئا ؟ قال : لا ، غلبتني عيناي ، قالا له : انطلق إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فاطلب لنا منه طعاما ، فجاء سلمان إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسأله طعاما ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : انطلق إلى أسامة بن زيد ، وقل له : إن كان عنده فضل من طعام وإدام فليعطك ، وكان أسامة خازن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وعلى رحله ، فأتاه فقال : ما عندي شيء ، فرجع سلمان إليهما وأخبرهما ، فقالا كان عند أسامة طعام ولكن بخل ، فبعثا سلمان إلى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا ، فلما رجع قالا لو بعثناك إلى بئر سميحة لغار ماؤها ، ثم انطلقا يتجسسان ، هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فلما جاءا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لهما : « ما لي أرى خضرة اللحم في أفواهكما « قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما ، قال : بل ظللتم تأكلون لحم سلمان وأسامة، فأنزل الله - عز وجل:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) الحجرات ١٢.

وأراد : أن يظن بأهل الخير سوءا (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) الحجرات ١٢ قال سفيان الثوري : الظن ظنان : أحدهما إثم ، وهو أن تظن وتتكلم به ، والآخر ليس بإثم وهو أن تظن ولا تتكلم ،لذلك نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)الحجرات ١٢.

وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة ، وكظن السوء ، الذي يقترن به كثير من الأقوال ، والأفعال المحرمة فإن بقاء ظن السوء بالقلب ، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك ، بل لا يزال به ، حتى يقول ما لا ينبغي ، ويفعل ما لا ينبغي ، وفي ذلك أيضاً ، إساءة الظن بالمسلم ، وبغضه ، وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه .

(وَلَا تَجَسَّسُوا) الحجرات ١٢التجسس : هو البحث عن عيوب الناس ، أي خذوا ما ظهر من أحوال الناس ولا تبحثوا عن بواطنهم أو أسرارهم ،لذلك نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا) (صحيح البخاري) عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه: لا تغتابوا المسلمين،ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من تتبع عورات المسلمين ،تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته، فضحه ولو في جوف رحله»(أخرجه الترمذي).

قال : ونظر ابن عمر يوما إلى الكعبة

فقال:(ما أعظمك وأعظم حرمتك ، والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك) (رواه الترمذي) وقال زيد بن وهب : قيل لابن مسعود : هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا ، فقال : إنا قد نهينا عن التجسس،فإن يظهر لنا شيء نأخذه به.

(ولا يغتب بعضكم بعضا) يقول : لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه مما هو فيه،عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ،قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال:إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته)(صحيح مسلم).

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلا فقالوا : لا يأكل حتى يطعم ، ولا يرحل حتى يرحل ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - :(اغتبتموه فقالوا : إنما حدثنا بما فيه ، قال: حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه ،يعني: أنه لا يعتمد على نفسه ، فوصفوه بالكسل أو بالضعف ، حتى إنه لا يتولى أمور نفسه وإنما يتولاها له غيره،وإذا أراد أن يركب الجمل أو الدابة فإنه لا يضع الرحل والأشياء التي يركب عليها ، وإنما لابد أن يخدمه الآخرون.

فالغيبة لا تقتصر على القول ، بل تجري أيضاً في الفعل :كالحركة، والإشارة، والكناية ، وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها : أنها أشارت بيدها إلى امرأة أنها قصيرة فقال لها النبي صلى الله عليها وسلم : ((اغتنتيها)) .

قوله - عز وجل: (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ) الحجرات ١٢ قال مجاهد : لما قيل لهم « أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا « قالوا : لا ، قيل : (فكرهتموه) أي فكما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غائبا. قال الزجاج : تأويله : إن ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة أكل لحم أخيك ، وهو ميت لا يحس بذلك.

عن أنس بن مالك عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم ولحومهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم) (صحيح أبي داود).

قال ميمون بن سياه : بينا أنا نائم إذ أنا بجيفة زنجي وقائل يقول :كل، بما اغتبت عبد فلان ، فقلت : والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا ، قال : لكنك استمعت ورضيت به ، فكان ميمون لا يغتاب أحدا ولا يدع أحدا يغتاب عنده أحدا.

واتقوا الله إن الله تواب رحيم .

الإسراء والمعراج

الملازم أول الإمام
علاء الدهون

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، الذي أتم علينا نعمه وثبت علينا هذا الدين، وهدانا إلى صراطه المستقيم ولم يجعلنا من الضالين، إذا أرسل إلينا خير خلقه فكان خير الأنبياء والمُرسلين، فالصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أرسل الله سبحانه وتعالى أنبياءه رحمة لعبيدهم وأيدهم بالمعجزات في دلالة على صدق رسالتهم، ومن بين جميع الأنبياء، أنعم الله على نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، بمعجزة الإسراء والمعراج من بين العديد من المعجزات، والكثير منا يعرف القصة الأساسية للإسراء والمعراج، وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم نُقل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن بعدها صعد إلى السماء، ولكن كانت هناك العديد من المحطات على طول هذه الرحلة المذهلة والمليئة بالعجائب والمعجزات، وفي ما يلي نتناولها في مراحلها كافة.

أسباب رحلة الإسراء والمعراج :

لقد حدثت هذه القصة الدينية المليئة بالعبر، عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد واجه للتو ما عرف بعام الحزن، حيث اجتمعت عليه المشاكل التي سببت له الكثير من الضيق الشديد والألم، ففي العام ذاته، كانت قريش وقبيلته وبقية عائلته قبل أن يسلموا، يسخرون من الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه ويذلوْنهم ويظلِمونهم من جهة، ومن جهة أخرى شهد العام ذاته حدثين أثقلا كاهل النبي الكريم، حيث أنه فقد زوجته الحبيبة خديجة، رضي الله عنها، التي كانت مصدر عزاء ودعم له، كما أنها كانت أول من صدقه من النساء عندما نزلت عليه الدعوة، إضافة إلى وفاة عمه أبي طالب الذي كان والده الثاني، والذي كان أيضاً ركناً من أركان القوة له، والدرع المدافع عنه ضد الهجمات الشرسة لأعدائه، وبالإضافة إلى كل هذه الأعباء، لما سافر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لنشر الرسالة الإسلامية، رفضه أهل الطائف بأقسى الطرق، فأرسلوا أولادهم ليرشقوه بالحجارة حتى امتلأ حذاؤه بالدماء، وآذوه حتى غادر المدينة.

موعد رحلة الإسراء والمعراج :

بعد الضيق الذي شعر به النبي عليه الصلاة والسلام، توجه إلى ربه بالدعاء الحزين الذي اهتزت له السموات، فما كان من الله الرؤوف الرحيم بعباده وأنبيائه، إلى أن استجاب لأنينْ عبده وخير خلقه وخاتم أنبيائه ورسوله إلى العالمين جميعاً، وأرسل إليه جبريل عليه السلام ليأخذه في رحلة الإسراء والمعراج، وهناك خلاف على الموعد الدقيق لرحلة الإسراء والمعراج بين أوساط العلماء والفقهاء والله هو وحده العالم بكل شيء، ومع ذلك، فإن المتفق عليه بين غالبية العلماء، وإسناداً إلى المعاصرين للنبي ورواة الحديث الشريف الإمام البخاري رضي الله عنه، حدث ذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب حوالي عام ٦٢٠ م.

تهيئة النبي لرحلة الإسراء والمعراج :

قبل أن يقوم النبي بهذه الرحلة الليلية، فتح سقف المنزل الذي كان يقيم فيه، وهو منزل أم هانئ، فنزل ملاكين وشقا صدر النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، وغسل قلبه بماء زمزم قرب منطقة الحطيم، ثم أفرغ في صدر النبي مما زوِّدَ به من ربه من حكمة، لتزيد من حكمة النبي وتقوية إيمانه، وذلك كان لتهيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لم يره بعد في الجنة، ويقال أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم، أُخذ إلى الحجر، وهو جدار الكعبة نصف الدائري، وأن جبريل عليه السلام فتح صدره وغسله بماء زمزم، ثم أحضر آنية ذهبية مليئة بالحكمة والإيمان، وسكب محتوياتها في صدر النبي وأغلقه، وهذا كان فقط بداية معجزة الإسراء والمعراج.

ركوب البراق وبداية رحلة الإسراء :

عندما قام النبي عليه الصلاة والسلام في منتصف الليل لزيارة المسجد الحرام في مكة المكرمة، وبعد فترة من العبادة، نام بالقرب من الكعبة، فجاء إليه الملاك جبرائيل عليه السلام وأيْقظه من نومه، وكان جبريل عليه السلام معه دابة بيضاء، وقد ورد في وصفها أنها أكبر قليلاً من الحمار ولكنها أصغر من بغل، وهذه الدابة هي البراق أحد مخلوقات الجنة، والبراق دابة سريعة جداً.

المحطات التي مر بها النبي في رحلة الإسراء :

بعد أن ركبا البراق، مر جبريل عليه السلام والنبي محمد عليه الصلاة والسلام بعدة محطات في طريقهما إلى المسجد الأقصى، فعلى الطريق، أوقف جبرائيل عليه السلام البراق، وطلب من النبي أن يترجل ويصلي في ثلاث محطات مروا بها، حيث كانت المحطة الأولى في مكان الهجرة في المدينة المنورة، وبعد فترة وجيزة من هذه الليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي الأنصار ويهاجر إلى المدينة المنورة، أما المحطة الثانية كانت في جبل سيناء، حيث كلم الله نبيه موسى عليه السلام، كما أنزل الله تعالى التوراة لموسى عليه السلام، وهي الشريعة التي أمر الله أتباع سيدنا موسى أن يلتزموا بها بعد أن نجاهم من فرعون، إذ شق موسى عليه السلام البحر بعصاه ومر المؤمنون، ومن ثم أغلق البحر على فرعون ورجاله، وكانت المحطة الثالثة في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام، ومنها انطلق ليبلغ رسالته ويبشر بنبي الله المخلص سيدنا محمد عليه السلام، بعد أن أيده بمعجزات إلهية عظيمة، مثل إحيائه لسام وشفاء المرضى.

وصول النبي إلى المسجد الأقصى في رحلة الإسراء:

استمر البراق بالسير بجبريل عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلوا مدينة القدس، وهناك ذهب النبي إلى المسجد الأقصى، وفي الخارج كان هناك خاتم يستخدمه رسل الله لربط ماشيتهم، فربط النبي برقه بهذا الخاتم، وفي رواية أخرى حسب ما أورده العلماء في الدين، أشار جبريل عليه السلام بإصبعه إلى شق في الصخرة، وذلك عند الحائط الغربي للحرم الشريف، فربط بها البراق، ومن ثم دخل النبي المسجد حيث اجتمع عليه جميع الأنبياء الذين أرسلهم لهداية عبيده، سواء كانوا الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم أم الذين لم يذكروا، وقد ذكر عن النبي أنه لم يكن هناك مكان تطأ فيه قدم من كثرتهم، ولقد جاءوا جميعًا بشكل خاص للترحيب به صلى الله عليه وسلم، ووقف جميع الأنبياء مصطفين على الصلاة منتظرين قول جبريل عليه السلام، إذ طلب من سيدنا محمد أن يؤم بهم بالصلاة، فصلوا ركعتين لله تعالى.

رحلة المعراج :

بعد انقضى النبي من رحلة الإسراء، اصطحبه جبريل عليه السلام في رحلة المعراج، إذ عرج به من الأرض إلى السماوات السبع وما بعدها حتى عرج به إلى الجبار جل جلاله، وكان قد دنا منه قاب قوسين أو أدنى، وفي طريقه، رأى الأنبياء في السماوات تباعاً، ففي السماء الأولى التقى النبي محمد عليه الصلاة والسلام بالنبي آدم أبو

البشر وأبو الأنبياء عليه السلام، ثم صعد النبي إلى السماء الثانية، وهناك رأى النبيين عيسى ويحيى حيث دعوا له بالخير، وصعد النبي إلى السماء الثالثة حيث وجد النبي يوسف عليه السلام، إذ كان آية من آيات الله في جماله، حيث دعا له بالخير، ثم صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء الرابعة حيث وجد النبي إدريس عليه السلام، وفي السماء الخامسة رأى هارون عليه السلام شقيق النبي موسى عليه السلام، وفي السماء السادسة التقى النبي موسى عليه السلام وهو كليم الله على الأرض، ومن ثم صعد النبي الكريم إلى السماء السابعة، وهناك رأى النبي إبراهيم عليه السلام، وهو أبو الأنبياء وجدهم جميعاً سلام الله عليهم جميعهم.

ماذا شاهد النبي في رحلة المعراج

لقد رأى النبي في معراجه ما لم يره أي نبي من قبله في حياته على الأرض، فقد شاهد النبي في معراجه مالك صاحب النار، حيث ورد بالأحاديث أن مالك عليه السلام هو خازن النار الذي عندما رآه النبي هو الذي بادره بالسلام، وعندما أكمل النبي طريقه رفع له البيت المعمور، فكما يحج الناس في الأرض إلى بيت الله الحرام في مكة، يحج كل يوم ٧٠٠٠٠ ملك إلى البيت المعمور في السماء، كما وصل النبي مع جبرئيل إلى سيدرة المنتهى، وهي شجرة في نهاية السماوات قبل الوصول إلى الملكوت العظيم، وعندما وصلوا إليها توقف فيها جبريل عليه السلام، حيث كان ذلك أبعد مكان سُمح لجبريل بالوصول إليه، ورأى أيضاً النبي عليه الصلاة والسلام كلاً من الجنة والنار، وفي بعض الروايات المغلوطة، يذكر أن النبي عندما اجتاز سيدرة المنتهى التقى بوجه ربه الكريم، إلا أن النبي دنا من ربه قاب قوسين أو أدنى لكنه لم يره قط.

الإسراء والمعراج هي معجزة من معجزات النبي عليه الصلاة والسلام، والتي تأتي في المرتبة الثانية بعد معجزة نزول القرآن، ولذلك من المهم ألا ندع هذه القصة الدينية تمضي من دون أن نفكر في دروسها وأهميتها.

وقد حصلت القصة بمجملها عندما مر النبي في عام قاس في حياته، والذي سمي بعام الحزن، حيث فقد في هذا العام زوجته خديجة رضي الله عنها، التي كانت مصدر دعمه وعزائه، وعمه أبو طالب الذي كان سنده وحاميه، وفي العام ذاته فشلت مساعيه في نشر الدعوة بالطائف، حيث آذوه حتى ترك المدينة، كما آذاه أهل قبيلته وظلموا أتباع الدين الإسلامي أشد ظلم، فما كان من النبي إلا أن رفع يديه إلى السماء، ودعا رب السماء حتى أرسل إليه جبريل عليه السلام، فاصطحبه في رحلة على دابة البراق.

وبدأت هذه الرحلة من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى وهذه هي رحلة الإسراء، حيث مر النبي عليه الصلاة والسلام بمواضع كانت من أطهر الأماكن المباركة، فأولها كان مكان هجرته، وثانيها كان مكان حديث نبي الله موسى عليه السلام مع ربه، وثالثها موض ولادة نبي الله عيسى ابن مريم، وختمها بلقاء الأنبياء في المسجد الأقصى حيث أم بهم الصلاة، أما رحلة المعراج حدثت عندما عرج جبريل عليه السلام بالنبي الكريم إلى السماوات العلى، حيث رأى هناك قدرات ربه العظمى ووعده الحق، وشاهد الرسل من قبله عليهم السلام جميعاً، كما شاهد النبي الجنة والنار، ورأى فيها نعيم أهل الجنة، وجحيم أهل النار، وصعد النبي فوق السماء السابعة بعد أن مر بسدرة المنتهى، وعرج به إلى عرش الجبار، ودنا منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى له ربه وفرض عليه الصلوات فكانت خمسين، وأفاض الله عليه وعلى المسلمين برحمته، إذ قبل الله أن يجعل الصلوات خمسة فقط، ثم عاد إلى الأرض ومشى مع القافلة العائدة إلى المدينة.

وقد كانت هذه القصة زاخرتاً بالعبر والمعاني الروحية والدينية العميقة، والتي أثرت في قلوب الناس وزادت من إيمانهم بنبيهم وتصديقاً له في بدايات الدعوة، ومن خلف هذا الإيمان، كان الإيمان الأكبر بالله العظيم المقتدر والقادر على كل شيء، والتي تجسدت في هذه المعجزة التي غيض من فيض في بحر قدراته جل وعلا.

الثقافة العسكرية واحترام الجندية في الأردن (الثورة العربية الكبرى)

الملازم أول الإمام عمران خطاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد أشرف الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

يقول الله سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (آل عمران ٢٠٠)

لقد تميز أبناء هذا الوطن الحبيب من منتسبي قواته المسلحة الأردنية وأجهزته الأمنية الباسلة بحرصهم الدائم على بقاء أمن وطنهم واستقراره، فحملوا لواء العز والشموخ وضحوا بالغالي والنفيس، وبذلوا المهج والأرواح وقدموا الشهيد تلو الشهيد في سبيل رفعة الأمة وعزتها سائرين على خطى الهاشميين وآل البيت والنبوة الأطهار الذين نستذكر بسيرتهم العطرة قول الحق سبحانه وتعالى: (من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (الأحزاب٢٣) .

فكانت أرض الأردن المباركة خير شاهدٍ على بطولاتهم وتضحياتهم وتواصل عطائهم فأخذوا على عاتقهم حمل هموم الأمة ووحدة صفها ورفع الظلم عنها ونصرَتها وحماية مقدساتها فمنذ إعلان الثورة العربية الكبرى وإطلاق رَصاصتها الأولى من بندقية الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه في فجر التاسع من شعبان من عام ١٣٣٤هـ ١٩١٦م في مكة المكرمة كان لتلك الرصاصةِ أن يسمع صداها في الحجاز وفي بلادِ الشام وفي العراق.

وحينها لم يتوانَ أبنَاء الأمة الأحرار عن نصرة قضايا أمتهم وخدمة دينهم ،فالتفوا حول قائدهم الذي جمع كلمتهم وحمل رسالتهم وحفظ أمانتهم من أجل تحقيق غاياتهم وتطلعاتهم، فهم يعلمون شرف نسبه ومكارم أخلاقه ،وحسن قيادته فأخذوا بوصية جده صلوات الله تعالى وسلامه عليه حين قال: (أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) (صحيح مسلم).

فكان آل بيتِ النبوة الكرامُ ملاذَ الأمةِ بعد الله تعالى وأمنها وأمانها بعد نبيها الكريم صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ولا زالت قيادتهم الحكيمة وانجازاتهم العظيمة وتضحياتهم في سبيلِ الدفاع عن قضايا العرب والمسلمين حاضرة في شتى المحافل والميادين حتى سكنت محبتهم القلوب والوجدانَ وَما أحاط بذكرِ مآثرهم قولٌ ولا بيان.

وتستمر مسيرةُ عطاءِ الهاشميينَ منذ عهدِ الشريف الحسين طيبَ الله ثراه حتى يومنا هذا، لتشهد لهم أرض فلسطينَ والمسجدِ الأقصى المباركِ التي رويت بدماءِ أبطالنا البواسل من الجيش العربيِّ المصطفوي، إلى الإعماراتِ الهاشَمية للمسجدِ الأقصى والقبةِ المشرفة ثمَ الوصايةِ الهاشمية على المقدساتِ ليسيرَ على نهجهم جلالةُ الملكِ عبدالله الثانِي بن الحسين -حفظه الله ورعاه- وجنوده البواسل الأحرار حماةَ الوطنِ والديار.

فعشقوا الجندية وسهرت عيونهم في سبيلِ خدمةِ دينهم ووطنهم ، فهم يعلمونَ شرفَ انتمائِهم ووفائهم وقدسية واجبهم فيرونهُ حقاً عليهم تجاه وطنهم وقيادتهم الهاشمية فأقسموا على حماية الدين والأرضِ والاوطانِ ، ورفعوا على جباههم شعارَ العز والفخَار وسكنت قلوبهم عقيدة حب الوطنِ والقائد، ونزلوا في ميادينِ القلوبِ قبل الميادين الحقيقية فكانوا مثالاً وعنواناً في التميز والانضباط وأداءِ الواجبات بحرفيةٍ ومهنيةٍ منقطعةِ النظيرِ محلياً ودولياً فوضعوا نصبَ أعينهم حمايةَ ثغورهم (فلا يؤتين من قبلهم).

ليوصلوا رسالةَ الإسلام السمحة إلى العالم أجمع بمحاربتهم الإرهابَ والتطرف بكل أشكاله ملتزمين قولَ الحق سبحانه في كتابهِ الحكيم: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (النساء ٥٩) معاهدينَ الله عز وجل أن يبقوا جنودَ هذا الوطنِ الأوفياء ما بقيت الأرواح في أجسادهم يسيرونَ على خطى قائدهم سيد البلاد الذي أسأل الله سبحانهُ وتعالى أن يحفظهُ ويرعاه ويبقى أردننا الحبيب واحةَ أمنٍ وأمانٍ واستقرار قيادةً وشعباً إنه ولي ذلك والقادرُ عليه.

والحمدُ للهِ رب العالمين.

الآثار النفسية
للحوادث المرورية

الرقيب
عبد الله القواسمة
إدارة السير

تعد الصدمة النفسية أحد أخطر الآثار التي تخلفها الحوادث الواقعة على الأشخاص وتكمن خطورتها في كون الألم النفسي لا يظهر على جسم المتضرر، ولا يشعر به عند وقوع الاعتداء أو الحادث بل بعد مرور مدة من الزمن وعلى العموم فإن الهدف من المتابعة النفسية هو التخفيف عن المصاب والعمل على مساعدته، بقدر الإمكان من اجل الخروج من الحالة التي يكون عليها، حيث تبدو عليه بعض السلوكات التي لا يجد لها تفسيرا مما يزيد في معاناته كونها تنعكس سلبا على حياته.

تمثل الحوادث المرورية هاجسا مجتمعيا لما تحصده من أرواح وتتسبب في أضرار هائلة للممتلكات العامة والخاصة وأرقا بالنسبة لمستعملي الطرقات،ولا يعد من المبالغة القول بأن ضحايا حوادث الطرق تفوق ضحايا الحروب والعمليات الإرهابية.

والحوادث المرورية تنتج جزئيا من مخالفات يرتكبها فرد، ويتأذى بها فرد أو مجموعة من أفراد المجتمع. ولعل مما يزيد الوعي بفداحة أخطار الحوادث المرورية ويحفز الجهود للتخفيف من ويلاتها هو أن نبحث في آثارها النفسية.

ومن المؤسف أن الآثار السلبية لحوادث المرور ترتبط في أذهان الكثيرين بالخسائر المادية والآلام والإعاقات الجسدية فقط. دون الالتفات للآثار النفسية التي تنتج عن الحوادث.

إن من المنطقي أن تتلقى الإصابات الجسدية وبعض الأعراض النفسية الناجمة مباشرة عن الحادث المروري أولوية في الرعاية، ولكن البحوث العلمية تؤكد أن بعض من يتعرضون لحوادث الطرق أو يشهدونها يمكن أن تظهر لديهم لاحقا اضطرابات نفسية قد تتطور لتصبح أعراضا حادة.

إن المصابين في الحوادث المرورية يتلقون نوعا من الرعاية الاجتماعية من مصادرها التقليدية كالأقرباء والأصدقاء، وهذا ما قد يخفف من الآثار السلبية للحوادث المرورية، ولكن يحسن بنا تذكر عدة أمور؛ أولها، أنه ليس كل من يتعرض لتلك الحوادث يتلقى الدرجة المناسبة من الرعاية وثانيها، أن الأشخاص قد يجهلون نوع المساندة الاجتماعية المناسبة أو المرغوبة من قبل المصاب ، خاصة في ظل ما يتوفر من معرفة من أن الكثير من الأعراض الناجمة عن الحوادث المرورية لا تظهر بعد الحادث مباشرة.

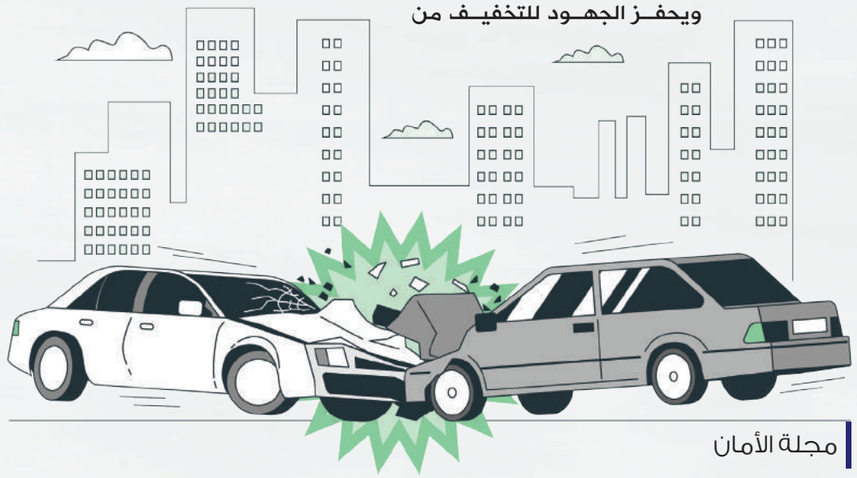

والذي يحسن التذكير به هو أن الآثار النفسية التي تصيب الذين يتعرضون للحوادث المرورية قد تلازمهم زمنا طويلا جدا حتى بعد أن تشفى الآثار الجسدية وُتَنّاسى آلام الخسائر المادية،إن الآثار النفسية لا تقل ضرراً عن الآثار الجسدية إن لم تكن آثارها أكثر فداحة.

كما يشار إلى أن الحوادث المرورية هي السبب الأول في حدوث اضطرابات ما بعد الصدمة لدى المصابين وأن نسبة كبيرة من الناجين من حوادث المرور الذين ظهرت لديهم أعراض اضطراب ما بعد الصدمة أكثر احتمالا لأن يكونوا قد تعرضوا لحوادث مرورية أو خبرات صادمة مقارنة بالعينة التي لم تتعرض لمثل تلك الحوادث.

وخلاصة القول هو أن من الضروري الالتفات للاضطرابات النفسية الناجمة عن التعرض لحوادث الطرق، خاصة في المجتمعات النامية التي لا تزال تعاني من ندرة البحوث في الآثار النفسية الناجمة عن حوادث الطرق. ولعل من المناسب بداية الإشارة إلى أنه على الرغم من تشابه الإحساس بالآلام الجسدية والنفسية للحوادث، إلا أنها مختلفة جدا من حيث إمكانية التحكم فيها، وهذا يقتضي أولا، عدم إغفال تلك الفروق، وثانيا تطوير استراتيجيات مناسبة للتحكم في كلا النوعين من الآلام، وعدم الاقتصار على تناول الآلام الجسدية بالمعالجة وتناسي الآلام النفسية. كما يجدر الإشارة إلى أهمية التسريع بإدراج مادة السلامة المرورية في المناهج الدراسة وجدية الأخذ بها للتخفيف من ويلات الحوادث المرورية وآثارها مادياً ونفسياً.

معاً نصل آمنين

فضل صلاة التراويح

الشرطي الإمام
محمد الزبون

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

تُعَدّ صلاة التراويح من شعائر الإسلام العظيمة التي تُؤدّى في شهر رمضان المبارك، وقد أجمع العلماء على أنّها سُنّة مُؤكّدة.

ووردت الكثير من الأحاديث في بيان فضل هذه الصلاة، منها انه: «كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُرَغِّبُ في قِيَامِ رَمَضَانَ مِن غيرِ أنْ يَأْمُرَهُمْ فيه بعَزِيمَةٍ، فيَقُولُ: مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»، فصلّاها النبيّ وصلّاها الصحابة معه جماعة، وبعد وفاته، عليه الصلاة والسلام، استمرّ الصحابة في صلاتها منفردين، وفي عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رآهم يُصلّون مُتفرّقين، ورأى أنّ بعضهم لا يحسن القراءة؛ فجمعهم على إمام، ورأى أنّ ذلك أفضل من صلاتهم مُتفرّقين، وكان ذلك أوّل اجتماع للمسلمين على إمام واحد في صلاة التراويح .

فقد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكان عليه الصلاة والسلام يرغب أصحابه في قيام رمضان ولا يؤمرهم فيه بعزيمة، ولكن كان يحثهم على ذلك ويرغبهم فيه عليه الصلاة والسلام، ويقول عليه الصلاة والسلام: إن الله فرض عليكم صيامه، وسننت لكم قيامه، فمن صام رمضان وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكان عليه الصلاة والسلام صلى بأصحابه عدة ليالي في مسجده ثم ترك ذلك، وقال: إني أخاف أن تفرض عليكم صلاة الليل فدل على أنه إنما ترك ذلك مخافة أن تفرض عليهم صلاة الليل فيشق عليهم ذلك، فلما توفي عليه الصلاة والسلام وجاء دور الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه بعد وفاة الصديق جمع الناس على إمام واحد، وهو أبي رضي الله عنه، أبي بن كعب فصلى بالناس في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام صلاة التراويح، وكان الناس يصلونها في عهد النبي ﷺ وفي عهد الصديق أوزاعا، يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل معه الرجلان والثلاثة، فجمعهم عمر رضي الله عنه وأرضاه على إمام واحد، وكان يصلي بهم رضي الله عنه وأرضاه في أول الليل، ومر عليهم عمر ذات ليلة ورأى الناس يصلون خلفه فسرّه ذلك ، فهي سنة مؤكدة فعلها نبينا ﷺ، ثم فعلها المسلمون في عهد عمر وبعده، فدل ذلك على أنها سنة بقول النبي وفعله عليه الصلاة والسلام.

وأما قوله ﷺ: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وقوله ﷺ: إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهذا يدل على شرعية التراويح وأنها سنة مؤكدة، وأنها تفعل في أول الليل، هذا هو مقتضى الأحاديث وفعل النبي ﷺ وفعل الصحابة، وكان عليه الصلاة والسلام في الغالب يصلي إحدى عشرة ركعة في رمضان وفي غيره، كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا»، وفي لفظ عنها في الصحيحين قالت: «كان يصلي عشر ركعات يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة»، وفي رواية عنها: «أنه كان يصلي ثلاثة عشرة» وجاء هذا ... عن ابن عباس وزيد بن خالد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يصلي من الليل ثلاث عشرة، وثبت عنه ﷺ أنه كان يصلي في بعض الليالي تسع ركعات، وفي بعضها سبع ركعات، وفي بعضها أقل من ذلك، وبهذا يعلم أن التطوع في الليل أمر موسع، وأنه لا حرج على من صلى في رمضان أو في غيره إحدى عشرة ركعة، أو ثلاثة عشرة ركعة، أو عشرين ركعة، أو أكثر من ذلك، فالأمر في هذا واسع بحمد الله، ومن زعم أنه لا تجوز الزيادة على إحدى عشرة ركعة أو على ثلاثة عشرة ركعة فقدأخطأ، فإن الرسول ﷺ لم

ينه عن الزيادة، وربما ترك الفعل وهو يحب أن يفعله رفقا بالأمة لئلا يشق عليها عليه الصلاة والسلام.

وقال عليه الصلاة والسلام: صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى، ولم يحد حدا في صلاة الليل عليه الصلاة والسلام لا في رمضان ولا في غيره، بل أخبر عليه الصلاة والسلام أن صلاة الليل مثنى مثنى وهذا يعم التراويح وغيرها، ويعم رمضان وغيره، ولم يقل صلاة الليل إحدى عشرة ركعة ولا ثلاثة عشرة ركعة، ولم يقل صلاة الليل في رمضان كذا وكذا، فدل ذلك على التوسعة في ذلك، وقول النبي ﷺ أقوى من الفعل، وأعم من الفعل، لأن الفعل يحتمل احتمالات كبيرة، قد يكون فعله ﷺ حين قصر على إحدى عشرة ركعة للرفق بالناس وخوف المشقة عليهم، وقد يكون فعله لأسباب أخرى، منها بيان التوسعة في الأمر، ولهذا صلى ثلاثة عشرة ركعة وصلى سبع ركعات وصلى تسع ركعات، فإذا كان الأمر هكذا علم أن اقتصاره ﷺ في غالب الأحوال على إحدى عشرة ركعة لا يدل على التقيد بذلك، وأنه لا يجوز غيرها، بل هذا يدل على أن هذا هو الأفضل لما فيه من الرفق، ولاسيما في حق من راعى طول القيام والركوع والسجود كفعله عليه الصلاة والسلام، وإذا أحب أن يخفف بعض التخفيف وجعلها عشرين أو ثلاثين مع الوتر أو أكثر من ذلك فلا حرج في ذلك لعموم قوله ﷺ: مثنى مثنى فإن معناه يدل على أنه لو صلى عشرين أو ثلاثين مثنى مثنى فلا حرج في ذلك، بل هو سنة وقربة، ولكن يختم بالوتر، فينبغي أن يعلم هذا.

وينبغي للمؤمن في هذه الحال أن يعنى بترتيل القراءة والخشوع في القراءة، والخشوع في الركوع والسجود والطمأنينة، لأن بعض الناس في التراويح يصلي صلاة لا يعقلها بل ينقرها نقرا، ويقرأ قراءة لا تعقل ولا تفهم من العجلة، فلا يجوز هذا بل هذا منكر، والواجب على المؤمن أن يتحرى فعل النبي ﷺ الذي فيه التأسي به والعناية بما يصحح الصلاة ويحفظ عليه حقيقتها وما شرع الله فيها، أما العجلة والنقر فذلك من المنكرات التي لا تجوز لا في الفريضة ولا النافلة، لا في التراويح ولا في غيرها، والمشروع للمؤمن دائما أن يتحرى الأكمل والأفضل في صلاته وفي سائر أفعاله، والصلاة هي عمود الإسلام، وهي أول شيء يحاسب عنه العبد يوم القيامة، فالواجب أن يعنى بصلاته عن الفريضة وأن يحافظ عليها وأن يطمئن فيها، وهكذا النافلة يشرع له أن يطمئن فيها، بل يجب أن يطمئن فيها وألا ينقرها نقرا، فإن الصلاة التي تنقر لا صحة لها ولا يجوز فعلها، بل يجب أن يطمئن في صلاته كلها فرضها ونفلها حسب ما جاء في الشريعة المطهرة، وقد رأى النبي ﷺ شخصا يصلي ولم يطمئن في صلاته فأمره أن يعيد الصلاة، فدل ذلك على أن الطمأنينة أمر مفترض في الفرض والنفل، فالواجب على كل من يصلي بالناس بل على كل مسلم أن يطمئن في صلاته فرضها ونفلها، وأن يحذر ما حرم الله عليه من النقر والعجلة وسرق الصلاة، وإن عدم الطمأنينة سرقة للصلاة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قيل: يا رسول الله كيف يسرق صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها. فعليك يا عبدالله أن تعنى بصلاتك، وأن تطمئن فيها، وأن تخشع فيها لله ، سواء كانت فريضة أم نافلة،

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

ليلة القدر

الرقيب الإمام
عدي الدويكات

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ابن عبدالله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد :

ليلة القدر ليلة خير من ألف لما فيها من تنزيل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليهِ وسلم، لهذا السبب فهي ذات طابع في قلوب المسلمين وتأتي في شهر رمضان المبارك من كل عام، ويبدأ المسلمون بتحرِّيها طوال العشر الأواخر من الشهر الفضيل فتكثر فيها الطاعات أملاً في الحصول على أجر هذه الليلة يقول الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر: ١ - ٥]، و ليلة القدر ذات أهمية وهي ليلة تنزل الملائكه فيها من السماء إلى الأرض لتعم السلام على العباد.

وليلة القدر هي ليلة ذات شرف ورفعه إذ نزل فيها القرآن العظيم فقد قال الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} [الدخان: ٣]، وفي ليلة القدر تكون العبادة أفضل من ألف شهر (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ٣]،

فالعبادة في هذه الليلة أفضل من عبادة ألف شهر عند الله تعالى وتساوي ثلاثاً وثمانين سنة وفي ليلة القدر أيضا تنزل الملائكه وجبريل عليه السلام وجبريل عليه السلام بالبركة والرحمة والمغفرة: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ) [القدر: ٤].

فتلك الليلة خالية من الشر والأذى ويكون فيها سلامة من العذاب (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر: ٥].

وفي الحديث الصحيح في فضل رمضان: (فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم) (البخاري).

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) (متفق عليه).

وسبب تسمية ليلة القدر بهذا الاسم لأن فيها تقدير الأمور والأرزاق وسميت ليلة القدر بذلك لأن الأرض تضيق بالملائكة الذين ينزلون على الأرض ولأن العمل الصالح فيها يكون ذا قدر عند الله.

وأما آراء العلماء في تعيين هذه الليلة فمنهم من يرى أنها ليلة الحادي والعشرين ومنهم من يرى أنها ليله الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين ومنهم من ذهب إلى أنها التاسع والعشرين وأكثر أهل العلم على أنها السابع والعشرين.

ولما نراه من اختلاف لدخول شهر رمضان كما نشاهد اليوم من بلد لآخر فالوتر في بعض البلاد يكون عدداً زوجياً في بلاد أخرى فاحتياطاً نَقوم ليالي العشر جميعاً ، وقد صح عن

عائشه انها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان.

وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إليهم صبيحة عشرين فخطبهم وقال (إني أريت ليلة القدر ثم نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر من الوتر) (صحيح مسلم).

وليلة القدر عامة لجميع من يطلبها ويريد الحصول لآجرها فيما عند الله فهي ليلة عبادة وطاعة وصلاة وتلاوة وذكر ودعاء وصدقة وصلة وعمل للطاعات وفي إخفائها عن الناس حكمة بالغة لله تعالى فلو عرف الناس موعدها لتراخت الهمم طوال الشهر الفضيل وقصرت عبادة القيام على تلك الليلة فعدم معرفة وقتها كان حافزاً لقيام الشهر كله بشكل عام والعشر الآواخر بشكل خاص.

قال القاضي : إن هذه الليلة فضل من الله لقد أعطيت أمة محمد من الفضل ما لم تعطه أمه من طول عمرها فأولها أن كتب لها خمسين صلاة في خمس صلوات وكتب لها صوم سنه بشهر رمضان وطهر مالها بربع العشر وأعطيت خواتيم سورة البقرة من قرأها في ليلة كفاه عن قيام الليل وكتب لها من صلى الصبح في جماعه فكأنما قام الليل كله ومن صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومما أفضل ما أعطوه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وهذا فضل لا يوازيه فضل ومنه ولا يقابلها شكر.

ويتطلب من الإنسان دائما أن يدعو الله ويطلب من الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ويستحب أن يكثر الإنسان أن يكثر الدعاء في هذه الليلة وأن يطلب العفو (اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عني) (الترمذي).

فقد سألت السيدة عائشة النبي صلى الله عليه وسلم إذا وافقت هذه الليلة ماذا أقول لما رواه أحمد أن عائشة قالت يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر بما أدعو ؟؟

قال قولي: (اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني) (الترمذي).

ولنعلم أيها الأحبة أن الله سبحانه وتعالى عوضنا بهذه الليلة عن قصر أعمارنا ولما قصرت أعمارنا وكانت بين الستين والسبعين وقلة من يتجاوز ذلك كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام فعوضنا ربنا بأمور كثيرة فمنها أن منحنا هذه الليلة وهي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ولتحذر أخي الصائم أن ينقضي رمضان أو ليلة القدر ولم تكن من المغفور لهم بإذن ربهم .

والحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الفطر

الرائد الإمام
علي الدراوشه

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

الحمد الله الذي أتمّ نعمته علينا ببلوغ شهر رمضان المبارك، ووفقنا فيه إلى الصيام والقيام استجابة لأمر ربنا تبارك وتعالى: ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة: ١٨٥].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

هذا يوم عيد الفطر السعيد، هذا يوم فرح للمؤمنين والمؤمنات، يوم فرح للصائمين والصائمات، يوم فرح للقائمين والقائمات، هذا يوم الجائزة، الذي يأخذ فيه المسلم جائزته من رب العزة عز وجل الذي قال في الحديث القدسي، (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) متفق عليه، فإذا كان العطاء من الله، والجائزة من الله عز وجل، عند ذلك نطلق عقولنا لنتخيل عظم هذه الجائزة، ونسأل الله أن تكون جائزتنا في هذا اليوم هي الفردوس الأعلى من الجنة، نكون فيها جميعاً، ونحن نفرح ونطبق شعيرة العيد، والله سبحانه وتعالى يقول: :﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: ٥٨، وأعظم ما يفرح به الإنسان المسلم أن يؤدي طاعة وأن يؤدي عبادة وركنا عظيماً من أركان الدين وهو الصيام فإذا جاء العيد فرح بتمام عبادته، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ)متفق عليه، فهذه الفرحة الأولى ونسأل الله تعالى أن يجمعنا ويشملنا برحمته في الفرحة الثانية، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ويُسن للمسلم إظهار هذا الفرح وتعميمه ليراه الناس فتنتشر البهجة والسرور فالعيد في الإسلام شعيرة من الشعائر المهمة، شرعه الله لتستكمل حلقة البر في المجتمع الإسلامي كاملة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ الحج: ٣٢، وديننا جاء لنشر السعادة والخير للناس، جاء للتيسير والتبشير، ولم يأتِ للتنفير والتعسير، وقد ورد عَنْ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ، وَتُدَفِّفَانِ، وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: (دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ) صحيح البخاري، هذا هو فقه الرحمة والتيسير، والسعة، الذي علمه نبينا صلى الله عليه وسلم لأمته.

قال الحافظ ابن حجر: «وفيه مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم به بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة، وأن إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين».

واعلموا أنّ من علامات قبول الأعمال الصالحة من العبد أن يوفقه الله تعالى للانتقال من عمل صالح إلى عمل صالح، فعبادة الصيام والقيام لا تتوقف عند شهر رمضان، بل من كرم الله تعالى علينا أن فتح لنا باب صيام النافلة والتطوع وقيام الليل والتهجد، وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم صيام ست من شوال، قال صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر) رواه مسلم، ومن هديه صلى الله عليه وسلم صيام يوم الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام البيض من كل شهر وصيام يوم عرفة وعاشوراء وغيرها من النوافل، وكان عليه الصلاة والسلام يكثر من القيام بالليل.

ومن الأعمال الصالحة إدخال الفرح والسرور على الفقراء والمحتاجين ليعم الفرح جميع أفراد المجتمع المسلم غنيهم وفقيرهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أغنوهم في هذا اليوم) سنن الدارقطني.

الخطبة الثانية

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد.

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمداً رسول الله للعالمين، عباد الله أوصيكم بتقوى الله العظيم وطاعته. أما بعد:

إنّ من الأعمال الصالحة التي ينبغي للمسلم أن يتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى في هذا اليوم المبارك والاستمرار بالمحافظة على الصلوات المكتوبة والابتعاد عن المحرمات، والمبادرة بإخراج زكاة الفطر الواجبة لمن لم يتمكن من إخراجها، والإكثار من ذكر الله تعالى، وصلة الأرحام، وإصلاح ذات البين، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين.

فزكاة الفطر يستمرّ وقت جوازها لمن لم يتمكّن من إخراجها إلى غروب شمس هذا اليوم، فيجب المبادرة بإخراجها قبل غروب شمس يوم العيد، ففي الحديث الشريف: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهره للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين) رواه أبو داود.

سائلين الله تعالى أن يتقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال وأن يجعلنا من عتقاء شهر رمضان من النيران.

وكل عام وأنتم بخير والحمد لله رب العالمين.

فضل صيام ستة من شوال

الوكيل الإمام
محمد خضر

الحمد لله الذي وهب لعباده شهرا فيه ميلاد متجدد للروح، فيه النفس بكل ما أهمها تبوح وعبق الطاعات في الأرجاء مسك ويفوح والصلاة والسلام على من كانت سننه في العبادة تلوح، الأجر يبقى والمنزلة أرقي والتعب يروح وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته الى يوم نلقى فيه ميزان العدل لقوم راجح ولقوم مرجوح وبعد:

لا شك أن المسلم مطالب بالمداومة على الطاعات، والاستمرار في الحرص على تزكية النفس

ومن أجل هذه التزكية شُرعت العبادات والطاعات، وبقدر نصيب العبد من الطاعات تكون تزكيته لنفسه، وبقدر تفريطه يكون بُعده عن التزكية.

لذا كان أهل الطاعات أرق قلوباً، وأكثر صلاحاً، وأهل المعاصي أغلظ قلوباً، وأشد فساداً.

والصوم من تلك العبادات التي تطهِّر القلوب من أدرانها، وتشفيها من أمراضها.. لذلك فإن شهر رمضان موسمٌ للمراجعة، وأيامه طهارة للقلوب.

وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم من صومه، ليخرج من صومه بقلب جديد، وحالة أخرى.

وصيام الستة من شوال بعد رمضان، فرصة من تلك الفرص الغالية، بحيث يقف الصائم على أعتاب طاعة أخرى، بعد أن فرغ من صيام رمضان.

وقد أرشد أمته إلى فضل الست من شوال، وحثهم بأسلوب يرغِّب في صيام هذه الأيام..

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) [رواه مسلم].

قال الإمام النووي - رحمه الله -: قال العلماء: (وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين..).

فضل صيام ستة من شوال يدلّ ما ورد في حديث النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- الذي قال فيه: (مَن صامَ رَمَضانَ ثُمّ أتْبَعَهُ سِتًّا مِن شَوّالٍ، كانَ كَصِيامِ الدّهْرِ)، على عِظَم الأجر المُترتِّب على صيام ستّة أيّام من شهر شوّال، وفي ذلك زيادة من الخير، ويُشار إلى أنّ الله -سبحانه وتعالى- منحَ ذلك لكلّ مسلم بعد فراغه من صيام شهر رمضان المبارك.

فضل صيام ستة من شوال (جَبر النّقْص في الفرائض).

إن فضل صيام ستة من شوال حيث يضعف المسلم في شهر رمضان أمام أهوائه وشهواته؛ فيسقط تارة في نقص العبادة، ويسهو تارةً أخرى فيقترف ذنباً يحول بينه وبين إتمام صيامه بالهيئة المطلوبة؛ ولذلك أكرم الله -سبحانه وتعالى- المسلم بنَيل الفرصة لصيام هذه الأيّام؛ وذلك لتعويض النّقص الذي حصل في عباداته في شهر رمضان؛ فصيام هذه الأيام يماثل أداء صلاة النافلة التي تجبر النقص الحاصل في صلاة الفريضة، قال النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- : (إنّ أوّلَ ما يحاسَبُ النّاسُ بِه يومَ القيامة من أعمالِهمُ الصّلاة قالَ يقولُ ربُنا جلّ وعزّ لملائِكتِه وَهوَ أعلمُ انظروا في صلاةِ عبدي أتمّها أم نقصَها فإن كانت تامّةً كتبت له تامّةً وإن كانَ انتقصَ منها شيئًا قالَ انظُروا هل لعبدي من تطوُّعٍ فإنْ كانَ له تطوّعٌ قالَ أتمّوا لعبدي فريضتَهُ من تطوّعِه ثمّ تؤخذُ الأعمالُ على ذاكُم)[رواه أبو داود].

فضل صيام ستة من شوال (دلالة على قبول الصيام).

يُعَدّ صيام المسلم بعد انقضاء شهر رمضان دليلاً على قبول صيام شهر رمضان؛ فتوفيق المسلم إلى أداء الطاعة بعد طاعة علامة على قبولها من الله -سبحانه وتعالى-، ولا يُوفّق إلى أداء هذه الطاعة إلّا من قُبِلت منه الطاعة الأولى، وفي المقابل فإنّ مَن يُتبِع طاعته بمعصية، فإنّ ذلك يُعَدّ دلالة على عدم قبول الطاعة التي سبقتها، ويُعدّ صيام المسلم بعد انتهاء شهر رمضان من باب شكر العبد لربّه -سبحانه وتعالى- على إعانته على صيام رمضان المبارك، ورغبته في الاستمرار في التقرّب إليه، والإكثار من أداء الطاعات والقُربات؛ قال -سبحانه وتعالى-: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[البقرة ١٨٥].

فضل صيام ستة من شوال (فرصة للتقرّب إلى الله).

يُعَدّ صيام التطوّع دليلاً على حُبّ العبد أداءَ الطاعات، ودليلاً على رغبته في مواصلة أدائها؛ إذ يُعَدّ صيام هذه الأيّام الستّة فرصةً للمسلم إن أراد الارتقاء بمنزلته عند الله -سبحانه وتعالى-، وقد جاء في الحديث القدسي الذي يرويه النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى اذ قال : (وما تقرب اليّ عبدي بشي ء احب اليّ مما افترضته عليه ،وما زال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه اللذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش به ورجله التي يمشي بها وان سالني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه).

استحباب صيام الست من شوال

حكم صيام ستة من شوال ... يدل على استحباب صيام ست من شوال ما أخرجه مسلم في صحيحه: (عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه حدثه أن رسول الله قال: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر)). وفي رواية: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر) [رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه].

وفي مواصلة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة، يجد بركتها أولئك الصائمين لهذه الست من شوال.

وإليك هذه الفوائد أسوقها إليك من كلام الحافظ ابن رجب - رحمه الله -:

إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

إن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فإن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة.. وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص وخلل، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال.

إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده، كما قال بعضهم: ثواب الحسنة الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها، كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى، كما أن من عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها.

إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، كما سبق ذكره، وأن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب، كان النبي يقوم حتى تتورّم قدماه، فيقال له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر؟! فيقول: {أفلا أكون عبداً شكورا}.

وهذه المواسم تمرّ سريعاً، فعلى المسلم أن يغتنمها فيما يعود عليه بالثواب الجزيل، وليسأل الله تعالى أن يوفقه لطاعته..

والله ولي من استعان به، واعتصم بدينه..

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم..

والحمد لله رب العالمين

التدريب منهج نبوي

النقيب الإمام
محمد بني هاني

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق وأشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

إن الحديث عن التدريب يشكل أهمية كبرى لدى المجتمعات التي تبحث عن التقدم والتطور والوصول نحو الأفضل، فهو الوسيلة الفاعلة في تحسين الأداء حتى لا نبقى نعمل بالحد الأدنى من إمكانياتنا فإذا تم تفعيل برامج التدريب كل حسب مجاله وتخصصه وعمله كان ذلك سبباً من أسباب اكتساب المعلومات والمهارات الجديدة التي توصل إلى درجة الاتقان والتميز في الأداء وتقييم أفضل الخدمات.

ولقد اعتمد الإسلام منهجية التدريب الجاد الساعي نحو الإصلاح عن طريق صور شتى ومظاهر متنوعة تمثلت في شخص النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

ومن أبرز هذه الصور والمعالم التي يمكن إسقاطها على مفهوم التدريب وما يتعلق به في تلك الحقبة الزمنية ما يلي:

اولاً : يعد التدريب سنة الله عز وجل في الأنبياء والرسل حتى يؤدوا مهمتهم بإتقان وحتى يتحملوا المشاق التي ستواجههم في الدعوة إلى الله عز وجل، ولو تأملنا حياة النبي صلى الله عليه وسلم لوجدنا أنها مرت بمراحل الاعداد للنبوة منها:

أ- رعي الغنم: فهذه هي مرحلة التأسيس لتعلم الصبر على تحمل المشاق والتواضع والرفق فقد كانت هذه مرحلة من أهم المراحل لرعاية الأمة مستقبلاً وسياستها.

ب- العزلة قبل البعثة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلوة في غار حراء ويمكث فيه عدّة ليالي يتفكر في الكون ويعتزل الناس التي كانت تعيش في الجاهلية،وهذا بمثابة تدريب للنبي صلى الله عليه وسلم لبناء شخصية قادرة على مقاومة نزعات النفس وشهواتها وتحمل مشاق الدعوة،فكان التعبد في الغار بمثابة الزاد للداعية .

ج- قيام الليل بالصلاة الطويلة في أوقات مختلفة والتي تعد بمثابة تدريب على تحمل المشاق وأعباء الدعوة الثقيلة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) (المزمل: ١-٥).

ثانياً: كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على مراقبة الله عز وجل في أداء العمل واتقانه وصولاً إلى مرتبة الاحسان فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (رواه البيهقي).

ثالثاً : تربية الأولاد وإعدادهم: فقد كلف الله عز وجل الوالدين بتربية الأولاد على الطاعات والعبادات وتدريبهم عليها لتسهل عليهم، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الأولاد على الصلاة لسبع قال صلى الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع) (رواه أحمد).

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يأمرون أبنائهم بالصلاة لسبع سنين رغبة منهم في الأجر وغرساً للخير في نفوس الأولاد لتمكينَهم منها فيشبوا عليها ومثله الصيام والحجاب للبنت فهذا تدريب لهم على الطاعات منذ بداية سن التمييز حتى إذا بلغوا سن التكليف كانوا متدربين على الطاعات فلا تشقُ عليهم، وكذلك الصيام للأولاد فحكمه حكم الصلاة في التدريب والتعليم فيؤمر الأولاد بالصيام لسبع سنين ويضربون عليه لعشر ويصبح عليهم واجباً عند سن التكليف، فهذا نوع من أنواع التدريب على الصبر في الطاعات.

وفي الحديث عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها قالت: أرسَل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم غداةَ عاشوراءَ إلى قُرى الأنصارِ الَّتي حولَ المدينةِ: ((مَن كان أصبَح صائمًا فليُتِمَّ صومَه ومَن كان أصبَح مُفطرًا فليصُمْ بقيَّةَ يومِه ذلك) (قالت: فكنَّا نصومُه ونُصوِّمُ صبيانَنا الصِّغارَ ونذهَبُ بهم إلى المسجدِ ونجعَلُ لهم اللُّعبةَ مِن العِهْنِ فإذا بكى أحدُهم على الطَّعامِ أعطَيْناها إيَّاه حتَّى يكونَ عندَ الإفطارِ) (متفق عليه).

وقال جمع من أهل العلم: حكم الحجاب للبنت كحكم الصلاة في التدريب والتعليم والوجوب فتعلم عليه البنت الصغيرة لسبع سنين وتضرب عليه لعشر ويجب عليها عند البلوغ .

فهذا كله من هدي النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة التدريب على الطاعة في الصغر مع أنها غير مطلوبة من الصغير وللوالدين اجر التأديب والتعليم حتى إذا بلغ الصغير سن التكليف كان متعوداً على الطاعة فلا تشق عليه .

رابعاً : كان العرب يربون أولادهم على الرجولة ويدفعون بهم إلى البادية التي يتعلمون فيها ويتدربون على فصاحة اللسان والرماية وركوب الخيل والسباق وفنون القتال وغيرها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقرّ هذا الأمر وأوصى به .

وكان الصحابة رضي الله عنهم يوصون بتدريب الصبيان لانهم يعلمون ثمار ذلك عندما يصبحون رجالاً ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (علموا اولادكم الرمي) وكتب إلى أهل الشام: (ان علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية) .

خامساً : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدرب أصحابه بنفسه و كان يكلف أحدهم بعمل، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (بعثني النبي صلى الله عليه وسلم قاضياً الى اليمن فقلت يا رسول الله اني شابٌ وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان قال: فدعا لي بدعوات : ثم قال: إذا اتاك الخصمان فسمعت من أحدهما فلا تقضيّن حتى تسمع من الأخر فإنه أثبت لك) (أبو داوود).

ومن هنا دأبت مديرة الأمن العام إلى وضع خطط تدريبية تشمل كافة المعارف والعلوم والفنون القتالية في كافة المجالات لتصل بمنسبيها إلى مستوى عالٍ من الكفاءة والفعالية والإتقان والسرعة في الإنجاز لتقديم أفضل الخدمات لينعم بلدنا بالأمن والأمان والاستقرار.

والحمد الله رب العالمين.

أربعون
مسألة في أحكام الصيام

الملازم أول الإمام
طارق العيسى

الحمد لله الذي خصَّنا بسيدنا محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم وأنقذنا به من الظلمةِ و الدياجر ،والصلاة والسلامَ الأتمّان الأكملان السرمدان على نبينا محمد قِبلةِ العشاق ومسعى المشتاق وزمزم الأذواق وملتزم القلوب والأحداق وميزاب رحمة الخلاق صلاة تملأ بنورها الآفاق وتخترق بنا السبع الطباق وتدخلنا حضرة الإطلاق وتشهدنا العهد القديم والميثاق، وعلى آله وصحبه مطالع النور العليِّ والإشراق، وبعد :

فقد فرض الله على المسلمين صوم شهر رمضان، ودوَّن فريضته في القرآن الكريم؛ ليبقى خالداً، قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة ١٨٣)، وجعل الله سبحانه وتعالى أجر الصيام مختصاً به، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال :

(قال الله عز وجل: كلُّ عمل ابن آدم له إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنّة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه) (متفق عليه).

وبعد :-

فهذا بيانٌ لأهم الأحكام المتعلقة بالصيام التي لا يحسن للمسلم الجهل بها على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، على صيغة السؤال والجواب، ليسهل على القارئ الرجوع إليها والاستفادة منها.

س١) بم يثبت رمضان ؟

يثبت الشهر الفضيل بثبوتين، عام وخاص،على النحو الاتي :

أ- الثبوت العام فيكون على صورتين :

١-رؤية عدلٍ الهلال.

٢-إكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا .

ب - الثبوت الخاص، ويكون ب :

١- رؤية الهلال في حق من رآه ،كعبد أو أمرآة أو فاسق.

٢- - إخبار ،نحو صبي أو امرأة أو فاسق إن وقع في القلب صدقهم .

ج- إخبار عدل رواية (العدل من اجتمعت فيه شروط الشهادة عدا الحرية والذكورة).

س٢) ما هي أركان الصيام ؟

١. النية (وسيأتي الحديث عنها لاحقًا).
٢. ترك المفطرات.
٣. الصائم ، (وعدَّ جماعة من الشافعية رحمهم الله تعالى الصائم ركنًا، ولم يعدوا المصلي ركنًا في الصلاة؛ لأن الصوم أمر عدمي لا وجود له في الخارج).

س٣) هل يجب تبييت نية الصوم في كل ليلة ؟

نية صوم الفرض يجب تبييتها في كل ليلة، فلا تصح من النهار سواء كان صوم رمضان أو نذر أو كفارة ، كما يجب تعيين المنويِّ من الفرض .

س٤) ما هي مفسدات الصيام ؟

الأكل والشرب، وعبَّر عن ذلك الشافعية رحمهم الله تعالى بـ: (كلّ عين وصلت إلى الجوف من منفذ مفتوح تفسد الصيام)، والعين هنا ، تشمل ما يؤكل عادةً وما لا يؤكل، والجوف هو البطن والدماغ والدبر والقبل وباطن الأذن.

س٥) استعمال بخاخ الربو أثناء الصوم هل يفسده ؟

يفطر الصائم، كونه يؤخذ عن الطريق الفم أو الأنف، ولأن الدواء في هذه البخاخات يراد به الوصول إلى الرئتين، وهما من الجوف .

س٦) التحاميل (الحقنة الشرجية) ،هل تفسد الصوم ؟

تفطّرُ الصائم، كونها تؤخذ عن طريق القبل أو الدبر، وهما منفذ مفتوح.

س٧) تذّوق الطعام هل يفسد الصوم ؟

لا يفسد الصوم ولكن مع الكراهة، قال الدكتور علي إسماعيل القُديمي نفع الله به في منظومته في المفطرات المعاصرة، في مالا يفطر مع الكراهة : (تذوق الطعام والتعطر مكروهة وهي لا تفطر) .

س٨) التبرع بالدم هل يفسد الصوم ؟

لا يفسد الصوم، قياسًا على الحجامة عند الشافعية. رحمهم الله تعالى، والأفضل تأخيره إلى بعد الإفطار، خروجًا من الخلاف.

س٩)وضع المراهم والكريمات واللصقات الجلدية ومرطب الشفاه ،هل يفسد الصوم؟

لا يفسد الصوم وإن تشربتها المسام. قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في المنهاج (فلا يضُر وصول الدهن بتشرب المسام) .

س١٠) ما يدخل الأذن ،هل يفسد الصوم؟

نعم يفسد الصوم، لأن الأذن منفذ مفتوح يؤدي إلى الجوف قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في مغني المحتاج (والتقطير في باطن الأذن وإن لم يصل إلى الدماغ) ا هـ (أي مما يفطر).

س١١) ما يدخل إلى العين ،هل يفسد الصوم ؟

لا يفسد الصوم، لأن العين ليست منفذا مفتوحا إلى الجوف، وإن وجد طعمها في حلقه قال السيد عمر البصري في حاشيته على التحفة: (أهل التشريح يثبتون أن للعين منفذاً إلى الجوف ، وقد يجاب أنه لخفائه وصغره ملحق بالمسام) .

س١٢) الإبر ،هل تفسد الصوم ؟

إذا كانت مغذية تفسد الصوم، وإن كانت غير مغذية ننظر فيها:

١- إذا كانت في العروق المجوفة(الأوردة) فتفسد الصوم .

٢- إذا كانت في العروق غير المجوفة (العضل) لا تفسد الصوم .

س١٣) التخدير أثناء الصوم، هل يفسده؟

إذا كان التخدير بالحقن بالإبر، فيأتي الخلاف المتقدم في السؤال (١٢)، وعلى القول بعدم التفطير، تنظر :

فإن كان موضعًياً، فلا يضر على صحة الصوم .

وإن كان كلياً واستغرق جميع النهار بطل الصوم، وإن أفاق لحظة فيصح صومه، قياسًا على الإغماء .

قال صاحب الزبد: (وإن يفق مغمىً عليه بعض يوم ولوُ لحيظة يصحُ منه الصوم).

وإذا كان التخدير عن طريق الأنف من خلال الغازات (كالبخاخ)، ننظر :

فإن كانت مجرد أثر لا عين، فإنها لا تؤثر،وإلا فإنها تفسد الصوم إذا وصلت إلى الجوف، والذي يقوله كثير من الأطباء: إنها - أي الغازات - تصل إلى الدماغ والمعدة فتسبب الحالة التي تشبه الإغماء، وعليه فإنها تفسد الصوم .

س١٤) العلك والحبة تحت اللسان أثناء الصوم ،هل يفسدان الصيام ؟

العلك يفسد الصوم إذا سرى إلى الحلق.

أما حبّة تحت اللسان التي يستعملها مرضى القلب، فيقول الأطباء (إنها توضع تحت اللسان؛ لأن تلك المنطقة أسرع للامتصاص، فهي تدخل إلى الجسم من مسامات في تلك المنطقة، لا عن طريق الفم، لكن قد يتحلَّل منها شيء ويسري مع الريق إلى الجوف عبر البلعوم، وبناءً على كلامهم :-

فإن امتصاص هذه الحبَّة من منطقة ما تحت اللسان دون أن يسري من أجزائها شيءٌ مع الريق إلى الجوف، لا يفسد الصوم؛ وامتصاص الأجزاء المتحللة عبر المسامات التي تحت اللسان لا يؤثر على الصوم؛ لأنه ليس منفذًا مفتوحًا .

أما لو تحللت أجزاء فدخلت مع الريق إلى الجوف، فإنها تفسد الصوم؛ لأن الريق لا يفطر الصائم بشرط كونه خالصًا، فلو اختلط بما يغيِّر لونه أو طعمه أو ريحه ضرَّ.

س١٥) استعمال معجون الأسنان أثناء الصوم ،هل يفسده ؟

لا يفسد الصوم، ما لم يدخل شيء منه، أو ابتلع الريق الذي اختلط فيه .

س١٦) بقايا الطعام بين الأسنان ،هل يُفسد الصوم ؟

إذا ابتلعها عمدًا فإنه يفسد الصوم عند الشافعية بلا خلاف . قال لدكتور محمد حسن هيتو رحمة الله تعالى: (ما يبقى في خلل الأسنان من الطعام فإنه يجب عليه أن يتحراه ويخرجه، فإن ابتلعه عمدًا أفطر عند الشافعية بلا خلاف)أهـ.

س١٧) حكم استعمال دواء منع الحيض في نهار مضان .

استعمال المرأة دواء منع الحيض؛ لتتمكن من الصيام مع الناس جائز . العلامة محمد بن حسن القماط الزبيدي رحمه الله (ت ٩٠٣هـ) (جواز استعمال الدواء لمنع الحيض).

بغية المسترشدين (٨٥/٣) نقلاً عن العلامة الكردي رحمه الله تعالى .

س١٨)ما حكم وصول الماء إلى الجوف بغير اختيار أثناء الصوم؟ .

١- ما يفطر به مطلقًا ، سواء بالغ أم لم يبالغ، وهو إذا سبقه الماء في أمر غير مأمور به شرعًا، كرابعة من مضمضة أو استنشاق، وكانغماس للصائم في الماء، وكغسل تبرد وتنظف .

٢- ما يفطر به إذا بالغ فقط، كمضمضة أو استنشاق مطلوبان في الوضوء أو الغسل.

٣- مالا يفطر به وإن بالغ، كمن بالغ لإزالة نجاسة من فمه .

س١٩) تفصيل النخامه بالنسبه للصائم في المذهب الشافعي .

١- النخامة إن لم تصل إلى حدّ الظاهر -وهو مخرج الحاء المعتمد -، لا تضر .

٢-النخامة إذا وصلت إلى حدّ الظاهر ولم يقدر على قلعها ومجها لا تضر أيضًا .

٣- النخامة إذا وصلت إلى حد الظاهر وقدر على قلعها ومّجها ،وجب ذلك فإن لم يقلعها ولم يمجها بل رجعت إلى حد الباطن أفطر على الأصح، ومقابله الصحيح في المذهب : وهو لا يفطر، وفي هذه الحالة إذا كان جاهلًا أو ناسيًا أنه في صيام لا يفطر أيضًا .

س٢٠) حكم الوطء أثناء الصوم .

إذا وطء الصائم في الفرج في نهار رمضان عامدًا، وهو مكلف بالصوم ، ترتب عليه ستة أمور :

١. الإثم .
٢. فساد الصوم .
٣. وجوب الإمساك بقية اليوم؛ لحرمة الشهر الفضيل .
٤. وجوب القضاء فورًا (بعد الانتهاء من شهر رمضان ويوم العيد) .
٥. الكفارة المغلظة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينًا، وتجب على الزوج دون الزوجة .
٦. التعزير إن لم يأتِ تائبًا .

س٢١) حكم الاستمناء للصائم .

إنزال المنيِّ بالاستمناء يفسد الصوم مطلقًا، سواء بحائل أو بغيره، بيده أو بيد حليلته، وإذا باشر زوجته بلمس أو قبلة فأنزل، ننظر :

فإن كان بمباشرة (من غير حائل) فإنَّه يفطر، وإن كان بغير مباشرة (بحائل) فلا يفطر .

وإذا نظر أو فكَّر، فأنزل بمجرد ذلك ، ننظر:

فإن جرت عادته الإنزال من ذلك أفطر . وهذا هو المعتمد عند الإمام الرملي خلافا لابن حجر رضي الله عنهما

وإن لم تجر عادته بالإنزال من ذلك لم يفطر . ومع ذلك يحرم عليه تكرير النظر والفكر وإن لم ينزل .

أمّا خروج المني باحتلام، فلا يفطر به الصائم .

س٢٢) حكم ابتلاع الصائم للريق .

١- يفطر به الصائم في صور :

- إذا ابتلع ريقه، وهو مختلط بغيره سواء كان طاهرًا أو نجسًا .
- إذا أخرج ريقه إلى ظاهر الشفة ثم رده وابتلعه .
- إذا بلَّ خيطًا بريقه وردَّه إلى فمه وعليه رطوبة تنفصل .

٢- لا يفطر به الصائم في صور :

- لو أخرج لسانه وعليه الريق ثم رده وابتلع ما عليه فإنه لا يفطر .
- لو بلع ريقه ما دام في معدته، حتى لو جمعه فابتلعه لم يفطر .

س٢٣) أحكام القيء بالنسبة للصائم .

يفطر الصائم إذا تعمد إخراج القيء، حتى لو تيقن أنه لم يرجع شيءٌ إلى جوفه؛لأن تعمد إخراجه مفطرٌ بنفسه كالاستمناء، وأمَّا من ذرعه القيء، أي غلبه بأن خرج بغير اختياره، فلا يفسد صومه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من ذرعه القيء -غلبه - وهو صائم، فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقضِ) .(أخرجه أبو داوود).

ولو احتاج المريض إلى الاستقاءة لأجل التداوي بقول الطبيب أفطر، وعليه القضاء .

س٢٤) حكم الشك في غروب الشمس .

يحرم أكل الصائم آخر النهار إذا شك في غروب الشمس؛ لأن الأصل بقاؤه، فإذا ظن انقضاء النهار باجتهاد أو أخبره عدل بذلك جاز له أن يفطر، و الأحوط ألا يفطر إلا بعد اليقين .

وإذا أكل وتبيَّن له بقاء النهار، فسد صومه ذلك اليوم، وعليه القضاء، لتحقق خلاف ما ظنه، ولا عبرة بالظن إذا تبين خطؤه .

أمَّا إذا أكل ولم يتبين له بقاء النهار، أو بان له الأمر كما ظنه من غروب الشمس فصومه صحيح .

س٢٥) هل على الصبيِّ صوم ؟

يؤمر الصبيّ والصبية بالصوم وجوبًا من قبل وليه عقب إتمام سبع سنين إن ميّز، وإن لم يميّز فعند التمييز، فلا يجب أمره إلا بالتمييز بعد السبع، وإذا ميّز قبل السبع يؤمر ندبًا (استحبابًا)، ويضرب على تركه بعد العشر سنين،ويكون أمره وضربه بإطاقة الصوم، أما إذا لم يطق الصوم ، فإنه لا يؤمر ولا يضرب .

وقيل في معيار التمييز : أن يأكل وحده، ويلبس وحده، ويستنجي وحده، وأفضل منه ، أن المميّز من يفهم الخطاب ويحسن الجواب .

س٢٦) حكم النوم والجنون والإغماء للصائم .

- النوم : لا يضر الصوم ولو عمَّ جميع النهار، ويحصل ثواب الصوم بذلك، وإن كان النائم قد فاته خير كثير .
- الجنون : يُبطل الصوم، ولو طرأ لحظةً خلال فترة النهار .
- الإغماء : لا يُبطل الصوم، إلا إذا استغرق جميع النهار ، قال الإمام الرملي -رحمه الله - في النهاية (فلو قلنا إن المستغرق منه لا يضر كالنوم لألحقنا الأقوى بالأضعف، ولو قلنا إن اللحظة منه تضر كالجنون لألحقنا الأضعف بالأقوى، فتوسَّطنا وقلنا إن الإفاقة في لحظة كافية، والثاني يضر مطلقًا، والثالث لا يضر إذا أفاق أول النهار) .

س٢٧) رخصة السفر في رمضان .

يجوز للمسافر سفراً طويلاً أن يترخص بالإفطار في رمضان، بشرط أن يكون سفره مباحًا، أما إذا كان سفره معصية (غير مباح) لا يجوز له الترخص بذلك، والسفر الطويل هو مسيرة يومين، وتقديره عند بعض المعاصرين (٨١-٨٣كم) .

س٢٨) ما هي علّة الإفطار للمسافر الصائم؟.

العلة في جواز الإفطار في رمضان هي السفر لا المشقة؛ لأنها تختلف باختلاف الناس ولا تنضبط، فنصَّب الشارع الحكيم المظنة في موضع الحكمة؛ ضبطًا للقوانين الشرعية، وعليه فإن المسافر بالوسائل المريحة يجوز له الترخص بالفطر وغيره من رخص السفر .

س٢٩) حكم من أفطر حين الغروب قبل صعوده الطائرة ثم رأى الشمس وهو في الجو مسافرًا .

في هذه الحالة صحَّ صومه؛ لوقوع الإفطار في محله، وقد قال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم: (إذا اقبل الليل وأدبر النهار، وغابت الشمس فقد أفطر الصائم). (أخرجه مسلم) .

س٣٠) أيهما أفضل الصوم أم الفطر في السفر ؟

الصوم أفضل لمن لا يتضرر به، واستظهر بعض السادة الشافعية أنّ المراد بالضرر هنا، ما يصعب معه الصوم صعوبةً لا تحتمل غالباً، وإنّما كان الصوم أفضل لعدة أمور :-

- أنّ الأصل (العزيمة) أفضل من الفرع (الرخصة) .
- أنه يحوز بالصيام فضيلة الوقت،وفيه مسارعة لبراءة الذمة .

س٣١) ماذا يترتب على زوال العذر المبيح للفطر ؟

إذا زال العذر المبيح للفطر بأن بلغ الصبيُّ أو أقام المسافر أو شفي المريض فلهم حالتان :

- أن يكونوا صياماً، فيحرم عليهم الفطر؛ لأن ما جاز لعذر بطل بزواله وعليه لو حصل من أحدهم جماعٌ مثلاً لزمته الكفارة المغلظة .
- ألا يكونوا صياماً، فيستحب لهم الإمساك لحرمة الشهر، ولا يجب عليهم؛كونهم معذورين بالفطر،وإن أكلوا فليتخفوا؛ لئلا يتعرضوا للتهم ويوقعوا غيرهم بسوء الظن .

س٣٢) هل يجب التتابع في القضاء ؟

لا يجب التتابع على من عليه قضاء من رمضان، لكنه يستحب تعجيلًا لبراءة الذمة، وقد يجب التتابع في حالتين :

- إذا تضيق عليه وقت القضاء، بأن كان عليه ثلاث أيام ولم يبق من رمضان إلا ثلاثة أيام .
- إذا تعمد الترك للصيام، بأن أفطر بغير

عذر؛ لأنه حينئذ يجب عليه القضاء فورًا كما ذكرنا في السؤال رقم (٢٠) .

س٣٤) مات وعليه صيام، ماذا يترتب عليه ؟

- من أفطر في رمضان بعذر كمرض يرجى برؤه واستمر معه العذر حتى مات فلا فدية عليه ولا صيام؛ لعدم التمكن من القضاء؛ ولا إثم عليه لعدم تقصيره .
- من أفطر في رمضان بعذر وتمكن من القضاء فلم يقض فمات لزمته عنه الفدية، ولوليه أن يصوم عنه على القول القديم المعتمد في المذهب .
- من أفطر في رمضان تعديًا لزمه القضاء فوراً كما ذكرنا في السؤال (٢٠) .

س٣٥) صوم الحامل والمرضع ؟

إذا خافت المرضع أو الحامل على نفسها أو مع الولد،عليها القضاء فقط .

إذا أفطرتا خوفًا على الجنين أو الرضيع فعليهما القضاء والإطعام .

س٣٦) القبلة واللمس والمعانقة للصائم، ماذا يترتب عليها ؟

- هي خلاف الأولى إن لم تُحرِّك شهوته، وتحرم إن خشي الإنزال أو الجماع، وهذا في صوم الفرض، أما صوم النفل فلا تحرم.

س٣٧) زكاة الفطر،حكمها ، وشروط وجوبها .

- زكاة الفطر هي قدر معين من المال يجب إخراجه عند غروب الشمس آخر يوم من أيام رمضان، بشروط معينة، ولها أسماء معينة منها (زكاة البدن) (زكاة الفطر) (زكاة رمضان) ،وهي واجبة على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين .
- شروط وجوبها : الإسلام والحرية والوقت ، بإدراك جزء من رمضان وجزء من شوال بأن تغرب عليه شمس آخر يوم من رمضان، وهو موجود متصف بصفات الوجوب، فلا تجب على من مات قبل غروب الشمس أو ولد بعد غروبها، ولا على من أسلم بعد الغروب؛لإدراك جزءٍ من رمضان ومن شوال) .واليسار : هو أن يكون ميسور الحال وعنده ما يزيد عن نفقته ونفقة من يجب عليهم نفقتهم يوم العيد وليلته، فإن كان معسرًا بذلك عند غروب الشمس فلا تجب عليه .

س٣٨) وقت إخراج زكاة الفطر .

يجوز إخراج زكاة الفطر من أول رمضان؛ لأنها عبادة مالية لها سببان فجاز تقديمها على أحدهما، قياساً على كفارة اليمين، ولا يجزئ دفعها قبل رمضان.

إلا أنَّ الأفضل أن تُخْرجَ بعد فجر يوم العيد وقبل الصلاة.

ويكره تأخير إخراجها إلى بعد صلاة العيد .

ويحرم تأخيرها عن يوم العيد، فإن أخرها أثم ولزمه إخراجها، ويجوز تأخيرها لعذر، كغياب ماله .

س٣٩) النيَّة في زكاة الفطر، ووقتها .

- تجب النية في زكاة الفطر، فينوي بقلبه (أن هذه زكاة بدنه مثلًا)، ولا يشترط التلفظ بها، لكن استحبه بعض الفقهاء .
- أمَّا نية الصبيِّ والمجنون ونحوهم فتجب في وليهم (ممن يخرج عنهم).
- وقتها : عند مناولة المستحق للزكاة أو الوكيل عنه .

س٤٠) الفقير والجنين في زكاة الفطر.

- لا يجب إخراج الفطرة عن الجنيين (الحمل) ، لا على أبيه ولا في ماله .
- زكاة الفطر كزكاة المال لا يجزئ دفعها لكافر، ولا لمن تجب نفقتهم، ولا لهاشمي ولا مطلبي .
- يجوز للمستحق إذا أخذ زكاة الفطر أن يبيعها أو يهديها؛ لأنه مالك لها.
- إذا وكّل الفقير شخصًا يقبض عنه زكاة الفطر، فقبضها الوكيل قبل يوم العيد كفى ذلك ؛ولو تأخر وصولها إلى الفقير.

والله تعالى أعلم و الحمد لله رب العالمين.

آداب التعامل مع الطريق

الملازم أول الإمام
عارف الشقيلي

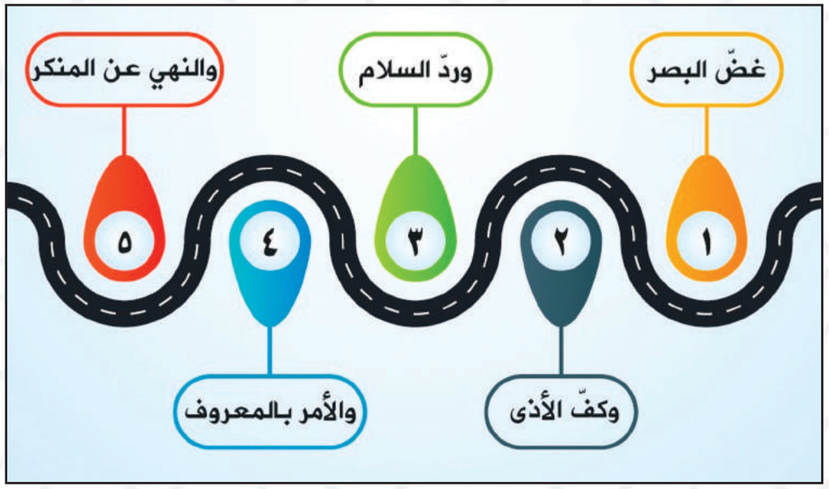

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وخيرة المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وإخوانه النبيين وبعد:

جاء في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدريّ رضي الله عنه معتمد أساسٌ في أدب الطريق فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : (فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجَالِسَ، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا، قالوا: وَما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قالَ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بالمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ) (صحيح أبي داوود).

فلقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجلوس في الطرقات، لأن الطريق ليست ملكاً لشخص واحد، بل هو ملك عام لكل الناس، لذلك لا بد من الحرص على الهدي النبوي في التعامل مع الطريق ، وينبغي للسائق والمارَّة أن يحيطوا بآداب الطريق فيتبعوها حتى يكونوا متأسين بالنبي - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- وحقوق الطريق وآدابه التي بينها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي: (غض البصر، وكفّ الأذى، ورد السلام، وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر) ، متى امتثلها السالك نال غايات ساميات ، وأغلب ما يستخدم الطريق في أيامنا هذه السيارات والمركبات التي غدت في هذا العصر أهم وأبرز وسائل النقل التي يصعب الاستغناء عنها، كما أنها من نعم الله الجمَّة التي تستوجب الشكر والثناء، بل هي من أسباب السعادة والراحة ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم -: (من سعادة المرء: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهني) (رواه أحمد).

وإن ديننا الحنيف قد اعتنى عناية كبيرة في آداب وحقوق الطريق، فأعطى الطريق حقه راجلا أو راكبا، فلابد من الاطمئنان

على حسن القيادة، واستيعاب الأنظمة وإدراك التعليمات، ودقة الالتزام بها قال تعالى: (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)[لقمان: ١٨، ١٩].

وهناك آداب كثيرةٌ يجب على السائق الالتزام بها ومنها:

ألَّا يقود السيارة إلا من كان ذا معرفة كافية بالقيادة، أما من لم يكن لديه ذلك، فعليه أن يكمل مراحل التعليم في مكان بعيد عن حركة الناس؛ فأرواح الناس وأموالهم ليست مباحة لمتعلمي القيادة أو المتعالمين فيها، وأيضاً على السائق تفقد سيارته قبل السير بها، كما أن عليه النظر تحتها وما حولها؛ فقد يوجد طفل أو حيوان فيصدمه أو يعلو عليه من غير أن يشعر والالتزام باستعمال حزام الأمان أثناء القيادة، وأيضاً المحافظة على نظافة الطرق فهي ليست مكاناً لرمي النفايات ويوجد مكان مخصص لذلك، البعض من هؤلاء يرمون النفايات من خلال الشباك وهو يقود ولا يسأل عن ذلك، فمن الأفضل وضع المهملات في ظرف بلاستيك ورميها في مكان مخصص عند النزول.

ولا بد من التحذير الشديد من مخالفة قواعد المرور وتهميشها، وإيقاع العقوبة الرادعة لمن تعداها، وأن العقوبة لازمة على من خالف أنظمة المرور وقواعد السلامة وأسرع وتهور ولم يستشعر عاقبة سرعته وتهوره.

ولكم كان عاقبه هذا التهور التي أدت إلى كثرة الحوادث والأوجاع والخسائر المعنوية والمادية فيقضي هؤلاء بقية حياتهم بين عللٍ وأسقام وأوجاعٍ وآلام ولوعةٍ وعناء جراء أفعال السرعة، قال الله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: ١٩٥].

وقد كشفت بيانات إدارة السير في مديرية الأمن العام أنه بلغت تكلفة حوادث السير بالمملكة في العام الماضي ٣٢٠ مليون ديناراً، مقارنه بـ ٢٩٦ مليون ديناراً خلال العام الذي سبقه.

ويجب التوعية الشاملة المكثفة لفئات المجتمع عامةً بحسن استعمال المركبات وفق أصول القيادة السليمة ونظم المرور الآمنة، يساهم في المسجد والبيتُ والمدرسةُ ووسائلُ الإعلام والجهاتُ الأمنية، ببيان العظات والعبر من الحوادث والكوارث التي أدت إلى إزهاق كثير من الأرواح، والحث على التحلي بروح المسؤولية لرواد الطرق من الاقتداء بأكمل الهدي، هدي سيدنا محمدٍ -صلوات ربي وسلامه عليه- وما أوصى به في آداب الطريق الرضية وأدعية الركوب العلية.

وفي الختام الطريق مجال عام يُظهر أخلاق السائقين والمارة وإنّ التزام الشخص وعنايته بآداب الطريق، وحفظ الأنظمة والقوانين يعكس مدى أخلاقه ورقيّ مجتمعه، فمَن كان حسن الخلق في منزله وبين أهله كان ملتزمًا بآداب الطريق معظمًا لها، ويعكس للمجتمع صورة رائعة راقية لأقرانه وللسياح، أما مَن كان سيّء الخلق في منزله ومع أهله كان سيئ الخلق في الطريق لا يكترث بما يفعله، ومثل هذا يعكس صورة عن انحطاط المجتمع وتخلفه، فإذا أردنا أن نعرف مدى تقدُّم المجتمع وتخلّفه نرى مدى التزام أفراده بآداب الطريق وأخلاقه؛ لأنّ الطريق مجال عام فيه تظهر أخلاق المجتمع وأفراده.

والحمد لله رب العالمين.

حفصة بنت عمر بن الخطاب

زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم

(الصوامة القوامة)

مدني

بيان الطلافحة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

حديثنا في هذا العدد عن امرأة ليست كباقي النساء، أمٌ ليست كسائر الأمهات، وصحابية ليست كسائر الصحابيات، وزوجة ليست كسائر الزوجات. حديثنا عن امرأة أنزل الله -عز وجل- من أجلها كبير الملائكة الذي كان لا ينزل إلا للأمور الجسام العظام التي تفصل في مصير البشرية ؛ أنزل من أجلها جبريل -عليه السلام ؛ ليراجع في شأنها صفوة خلقه، وخير رسله ؛ نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

حديثنا اليوم سيكون عن أم من أمهاتنا الأطهار، وزوجةٍ من زوجات النبي -عليه الصلاة والسلام- وصفها جبريل -عليه السلام- للنبي -صلى الله عليه وسلم- بقوله:

(إنّها صوّامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة).(أخرجه الطبراني)

نسبها :-

هي أم المؤمنين حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأمها زينب بنت مظعون رضي الله عنهم أجمعين .

ولدت في مكة قبل البعثة بخمس سنوات – وهو العام الذي شارك فيه النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة، ولما بلغت سنّ الزواج تقدّم إليها خُنيس بن حُذافة السهمي فتزوّجه ، حتى جاء ذلك اليوم المبارك الذي أشرقت فيه نفوسهما بأنوار الإيمان ، واستجاباً لدعوة الحق والهدى ، فكانا من السابقين الأوّلين .

ولما أذن الله للمؤمنين بالهجرة ، لحقت حفصة وزوجها بركاب المؤمنين المتّجهة صوب المدينة ، حتى استقرّ بهم الحال هناك .

وما هو إلا قليلٌ حتى بدأت مرحلة المواجهة بين المؤمنين وأعدائهم ، فكان خنيس من أوائل المدافعين عن حياض الدين ، فقد شهد بدراً وأحداً ، وأبلى فيهما بلاء حسنا ، لكنّه خرج منهما مثخناً بجراحات كثيرة ، ولم يلبث بعدها إلا قليلا حتى فاضت روحه سنة ثلاث للهجرة ، مخلّفا وراءه حفصة رضي الله عنها.

زواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حفصة :-

ترمّلت حفصة بعد موت زوجها خنيس، وعرض عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- زواجها على كلٍ من أبي بكر، وعُثمان، فرفضا الزواج بها، وشكا -رضي الله عنه- ذلك للنبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-، فأخبره النبيّ بأنّ حفصة سيتزوّجها من هو خيرٌ من عثمان، ويتزوّج عثمان من هي خيرٌ منها.

وكان زواجها منه -عليه الصلاة السلام-، وهو خيرٌ من عثمان، وعندما التقى أبو بكر وعُمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- بعد ذلك، أخبره أبو بكر أنّ النبيّ كان قد ذكرَ زواجها أمامه، فخشي أن يُفشي سِرّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، ولوتركها الرسول عليه الصلاة والسلام لكان تزوّجها وأصدقَها أربعمئة درهم.

إكرام النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لحفصة :-

كان النبيّ -عليه الصلاة والسلام- عادلاً بين زوجاته، حتّى أنّه إذا أراد الخروج في غزوة، أو سفر، كان يجري قُرعة بين زوجاته، والتي

تقع عليها القرعة تخرج معه، وفي إحدى الغزوات خرج اسم حفصة في القرعة، فخرجت معه، وكانت في خيمتها أثناء المعركة حتى إذا انتهت المعركة ذهبت لتسقي العطشى، وتداوي الجرحى، وتُخفّف من ألم المُصابين، فلمّا رأى النبيّ -عليه الصلاة والسلام- ذلك، أعطاها ثمانين وسقاً من القمح؛ إكراماً لها، واعترافاً بفَضلها.

مناقب حفصة رضي الله عنها:

كان لأمّ المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- الكثير من المناقب، ومنها ما يأتي :

الحصول على شرف الهجرة :-

فقد هاجرت مع زوجها خُنيس بن حُذافة السهمي إلى المدينة.

كثرة الصيام:-

والقيام، وكانت كثيراً ما تلوم نفسها وتتّهمها بالتقصير وقال فيها نافع: «ما مَاتَت حَفصَةُ حَتّى مَا تُفطر»؛ لكثرة صيامها -رضي الله عنها- معرفتها بالكتابة، وقد اهتمّ النبيّ -عليه الصلاة السلام- بتعليمها، وقد ورد ذلك في حديث الشفاء بنت عبدالله عندما كانت عند حفصة -رضي الله عنها- ودخل النبيّ عليهنّ، فقال لها: (ألا تُعلّمينَ هذهِ رُقيةُ النملة كما علّمتيهَا الكتابةَ) (أبي داوود) .

فصاحتها وبلاغتها :- وقد ورد أنّها هوّنَت على أبيها في مَرضه بكلمات بليغة. نيل الفضل؛ لكونها وارثة الصحيفة الجامعة للقرآن الكريم.

أبرز صفات حفصة رضي الله عنها :-

اشتهرت أم المؤمنين حفصة بنت الفاروق بالغيرة كما هي عادة النساء حتى ولو كن نساء النبي -صلى الله عليه وسلم-، والغَيرة في المرأة أمر من الأمور الملازمة لطبيعتها وشخصيَّتها، خاصَّة إذا كانت لها في زوجها ضرائر، فكل واحدة منهن تريد أن تستحوذ عليه بحبِّها وعطفها وقربها، وأن يكون لها دون سواها؛ لذا فقد ورد عن عائشة -رضي الله عنها-: أن نساء النبي كنَّ حزبين؛ حزب فيه: عائشة، وحفصة، وصفيَّة، وسودة، وحزب فيه: أُمُّ سلمة، وسائر أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-.

لقب أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها :-

لُقبت السيّدة حفصة -رضي الله عنها- بحارسة القرآن، وذلك بسبب اختيارها من أمهات المؤمنين جميعاً ليتم حفظ أول مصحف مخطوط للقرآن الكريم في بيتها، وحدث ذلك في زمن خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه .

حفصة المُحَدِّثة مَرويّات حفصة وتلاميذها رضي الله عنها :-

رَوت حفصة -رضي الله عنها- عن النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- عدداً من الأحاديث التي بلغ عددها في الكُتب الستّة ثمانية وعشرين حديثاً؛ فاتّفق البخاريّ ومُسلم على رواية أربعة أحاديث عنها، وانفرد الإمام مُسلم برواية ستّة أحاديث عنها، ولها في كتاب بقيّ بن مخلد مُسند باسمها يحتوي على ستّين حديثا.

وفاة حفصة رضي الله عنها:

تُوفِّيت السيّدة حفصة -رضي الله عنها- في شهر شعبان من السنة الخامسة والأربعين للهجرة، في عهد معاوية بن أبي سُفيان -رضي الله عنه-، وكان تبلغ من العمر حين وفاتها ستّين عاماً .

والحمد لله رب العالمين.

رمضان
في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

الملازم أول إعلامي
محمد الدقامسة
مديرية الإعلام
والشرطة المجتمعيّة

يزخر شهر رمضان بأحداثٍ تعكس عظمة التاريخ الإسلاميّ والتي غيّرت وجه الجزيرة العربيّة بل والعالم بأسره، ففي رمضان السنة الأولى للبعثة من عام ٦١٠م، كانت بداية نزول الوحي على رسول الله محمد -صَلَّى الله عليه وسَلَّمَ- حاملًا معه بشائر الرسالة الربانيّة الخالدة.

فعندما كان الرسول محمد - صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّمَ- يمارس عادة التأمُّل في غار حراء في بطحاء مكة، كانت أولى نسائم الوحي الذي جاء به جبريل -عليه السّلام- من ربِّ العزّة معلنًا إشراقة فجر جديد ونور ألقى سدله على العالم بأسره.

وقد نزلت أولى آيات القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك عبر الوحي، وعالج الوحي المسائل التي عرضت على الرّسول -صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّمَ- وصحبه الكرام في حياته على مدى ٢٣ عامًا، ليترك في ذلك البشرية على هدي من أمرهم.

وبعد أن شَرعَ الرسول -صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّمَ- في تأسيس الدولة الإسلاميّة الفتيّة، ولكي يستقيم له الأمر وصحبه أمام أعدائه وأعداء الدين الجديد، جهّزَ -صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّم- الجيش الإسلاميّ الذي جمع الأنصار والمهاجرين مسلّحًا إياهم بالإيمان بأحقيّة النصر على عبادة الأوثان وأنّ اللّه معهم على الدوام، وكانت بذلك أعظم ملحمة تاريخيّة شهدها العالم في الجزيرة العربيّة ألا وهي معركة بدر الكبرى، والتي جسّد فيها المسلمون أعظم معاني البذل والاستبسال في القتال مدفوعين في حبهم للّه وإيمانهم بأنهم حَمَلة مشاعر هدى ونور للعالم تحت الراية الإسلاميّة التي يحمل لواءَها الرسول -صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّم-.

ولم تقتصر التضحيات على الاستبسال الجسديّ بل وشملت العطاء الماليّ غير المحدود، وكانت الظروف المحيطة بهذه الغزوة ظروفاً استثنائية إذ أنَّ المسلمين لم يكونوا بعد قد تمكّنوا من فرض سلطانهم على المدينة المنوّرة ومحيطها، فكانوا محاطين بالأعداء من كل جانب، وقد ساهم نصرهم في المعركة على تقوية شوكتهم وإرهاب أعداء الداخل والخارج المحيطين بهم وخلق قوةٍ مناويةٍ لأسياد الصحراء العربية (قريش)، والذين كانوا مشهورين بقوتهم التي كانوا يستخدمونها في حماية تجارتهم.

كما وشهد شهر رمضان المبارك من العام ٦٣٠م، أعظم حدث في التاريخ الإسلاميّ، والّذي شَكّل انعطافةً مهمةً على مسرح التاريخ في المنطقة العربيّة مُمَثّلًا بفتح مكة وتحطيم الأوثان وسيادة المسلمينَ على بيت اللّه الحرام بمشاركة آلاف الصّحابة من الأنصار والمهاجرينَ والتابعينَ بقيادة الرّسولِ -صَلّى اللّه عليه وسَلَّمَ-.

وعاش الرسولُ -صَلَّى اللَّه عليه وسَلَّمَ- خلالَ شهر رمضان المبارك حوادثَ كانت قاسيةً عليه، فبعد ١٠ أعوام من البعثة النبويّة، في يوم ١٠ رمضان قبل الهجرة بثلاث سنوات وقع حادثٌ أليمٌ ومصيبةٌ عظيمةٌ على رسول اللّه، ألا وهو وفاة السيدة خديجةِ الزوجة الوفيّة لرسول اللّه -صَلّى اللّه عليه وسلَمَ- السندِ العاطفيِّ والقلبيِّ والمالي له؛ وممّا زاد من حزن النبي و ألمه أنّ وفاتها أتت في العام نفسه لوفاة عمّه أبي طالب السند السياسيِّ والاجتماعيِّ له؛ لهذا لم ينسَ النبي هذا العام طِوال حياته وسُمي "عام الحزن".

وفي يوم ١٧ من رمضان عام ٢ هجريًا توفيت رُقيّة بنت محمد -صَلّى اللّه عليه وسلَّمَ- في نفس يوم نصر المسلمينَ في غزوة بدر الكبرى، وكان عمرها وقت وفاتها ٢٢ عامًا.

كما وشهد النّبي -صَلّى اللّه عليه وسَلَّمَ- ولادة ابنته فاطمةِ الزّهراء -رضي اللّه-، وزواجه - صَلّى اللّه عليه وسلَّمَ- من زين بنت خزيمة المُلَقّبة بأمِّ المساكين.

استراحة العدد

فضل العشر الأواخر من رمضان

الوكيل
أحمد شاهر الخشاشنة

تبدأ الليالي العشر الأواخر من رمضان من ليلة الحادي والعشرين منه، وتنتهي بخروج رمضان سواء أكان ناقصاً (٢٩ يوماً) أو تاماً (٣٠ يوماً)، فإن نقص الشهر فهي تسع ليالٍ.

فضلها ومكانتها :

العشر الأواخر من رمضان لها مزايا تفضلها على غيرها من ليالي العام، وذلك أنها الليالي التي كان رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- يحييها كلها بالعبادة، وفيها ليلة القدر التي هي «خير من ألف شهر».

فقد كان النبي -صلى اللّه عليه وسلم- يخص العشر الأواخر بعناية واجتهاد كبيرين، ويجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها من العبادة والحرص على فعل الخير.

ففي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ رضي اللّه عنها قَالَتْ: «كَانَ النبي صلى اللّه عليه وسلم إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ». و«شد مئزره» كناية عن اعتزال النساء، و«أَحْيَا لَيْلَهُ» صحيح البخاري . معناه استغرقه بالسهر في العبادة صلاة وتلاوة.

فيستحب للمسلم أن يحقق في هذه العشر مفهوم العبودية للّه عز وجل في حياته العامة والخاصة، وأن يركز على تزكية نفسه وإصلاح قلبه والتزود بالخيرات.

أعمال العشر الأواخر:

تُشْرع للمسلم في العشر الأواخر من رمضان طائفة من أعمال البر، من أهمها:

١- تحري ليلة القدر: ليلة القدر هي أعظم ليالي العام لقوله تعالى : إنها «خير من ألف شهر» القدر-٣ (أي نحو ٨٤ عاماً)، ومن عظيم فضل العشر الأواخر من رمضان أنها فيها.

فلو قُدّر للمؤمن أن يصادف ليلة القدر متعبداً للّه مخلصاً له الدين لكانت وحدها خيراً له من عبادة حياته كاملة.

٢- الاعتكاف: وهو عبادة من أجل الأعمال الصالحات المستحبة في العشر الأواخر، فقد صح عن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- أنه «كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ».

٣- تلاوة القرآن: فرمضان هو شهر القرآن والإكثار من قراءته بتدبر وخشوع، قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان»، البقرة -١٨٥.

فينبغي استغلال أوقاته لا سيما عشرة الأخيرة في التفرغ لمدارسته ومذاكرته، وقد كان النبي -صلى اللّه عليه وسلم- يدارسه جبريل عليه السلام القرآن في كل يوم من أيام رمضان.

٤- الإنفاق في سبيل اللّه: فيستحب الإكثار من الصدقة في رمضان عامة وفي العشر الأواخر منه خاصة في غير سرف ولا خيلاء، إذ ثبت عن النبي- صلى اللّه عليه وسلم- أنه «كان أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَد مَا يَكُونُ في رَمَضَانَ».متفق علية

والحمد للّه رب العالمين.

من نشاطات إدارة الإفتاء

بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢٠م احتفلت مديرية الأمن العام (بذكرى الإسراء والمعراج الشريفين) بحضور عطوفة مدير الأمن العام وعدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.

من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في شهر رمضان المبارك ومن منطلق رفع الوعي الديني للمرتبات كافة جرى العمل على إنتاج وبث برنامج (همسات رمضانية) على مواقع التواصل الاجتماعي.

جانب من فحص الحج السنوي الذي تعقده إدارة الإفتاء والإرشاد الديني لكافة مرتبات الأمن العام.

فعاليات تخريج دورة الثقافة الإسلامية للضباط التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني خلال الربع الأول من عام (٢٠٢٣م) وتوزيع الشهادات على مستحقيها.

ضمن جهود إدارة الإفتاء والإرشاد الديني الهادفة إلى تثقيف وتوعية مرتبات الأمن العام بتشكيلاته والتواصل معهم في كافة الميادين قام عدد من الأئمة بعمل لقاءات معهم أثناء قيامهم بواجبهم و إلقاء المحاضرات عليهم.

جانب من حفل وداع بعثتي عمرة مديرية الأمن العام السنوية لعام ٢٠٢٣م بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٨م.

الزاوية الفقهية

اختارها لكم
الدكتور
محمد غالية
دائرة الإفتاء العام

اسم المفتي : لجنة الإفتاء

الموضوع : زكاة الفطر عبادة لا تصح إلا بالنية .

رقم الفتوى : ٢٧١٨

التاريخ : ٢١-١٠-٢٠١٢

التصنيف : زكاة الفطر

نوع الفتوى : بحثية

السؤال :

دفعتُ كفارةَ يمينٍ لجمعيةٍ، ثم أضفت إليها مبلغًا من المال دون تحديد نية للمال المضاف ابتداءً، ثم نويت كونها زكاة فطر، فهل يجوز أن أُغيّر النية رغم عدم علم الجمعية أني أرغب أن تكون الزيادة صدقة فطر؟

الجواب :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله زكاة الفطر عبادة لا تصح إلا بالنية ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) رواه البخاري. والنية إنما تكون قبل دفع الزكاة لمستحقها، أو قبل دفعها للجمعية التي توصلها إلى المستحق، أما تأخير النية عن الدفع فلا يجوز، وكذلك تغيير النية بعد ذلك. يقول الإمام النوويّ رحمه الله: «يجوز تقديمها على الدفع للغير قياسًا على الصوم؛ لأن القصد سدُّ خُلَّةِ الفقير، وبهذا قال أبو حنيفة، وصّححه من لا يُحصى من الأصحاب، وهو ظاهر نص الشافعي في الكفارة فإنه قال: لا تجزئه حتى ينوي معها أو قبلها، قال أصحابنا: والكفارة والزكاة سواء» انتهى من «المجموع». ولكن إذا دفعت المال لجمعية خيرية فهي وكيلة عنك بإيصال الزكاة للمستحقين، فإذا أردت تغيير النية يمكنك الاتصال بالجمعية وسؤالهم إن كانوا قد أخرجوا ما دفعته لهم أم لا، فإن كانوا قد فعلوا فلا يصح تغيير النية، أما إذا لم يدفعوا المال بعد للمستحقين جاز لك تغيير نيتك، ويُفضَّل أن تُخبر الجمعية دائمًا بالقصد والغرض من الزكاة. والله أعلم.

اسم المفتي : لجنة الإفتاء

الموضوع : لا يجوز تأخير زكاة الفطر عن وقتها.

رقم الفتوى : ٢٩٥٢

التاريخ : ٢٤-٠٧-٢٠١٤

التصنيف : زكاة الفطر

نوع الفتوى : بحثية

السؤال :

ما حكم زكاة الفطر ؟ وهل يصح الصيام إذا لم أخرجها في موعدها؟

الجواب :

الحمدُ للهِ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

يُرجى العلم أنه سبق بيان حكم صدقة الفطر في القرار رقم (٦/ ٢٠٢٢)، وأنها صدقة واجبة بالأدلة الشرعية، بل إذا أخّر المسلم زكاة الفطر عن وقتها وهو ذاكر لها أثم، وعليه التوبة إلى الله والقضاء؛ لأنها عبادة فلم تسقط بخروج الوقت، كالصلاة، ولكن يقع صيامه صحيحاً، وآخر وقتها غروب شمس يوم العيد، كما ذهب إليه جمهور الفقهاء.

قال الشيرازي رحمه الله: «المستحبُّ أن تُخرج قبل صلاة العيد؛ لما روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم (أمر بزكاة الفطر أن تُخرج قبل خروج الناس إلى الصلاة) [متفق عليه]، ولا يجوز تأخيرها عن يومه؛ لقوله

صلى الله عليه وسلم: (أغنوهم عن [طواف] هذا اليوم) [رواه البيهقي في «السنن الكبرى» وضعف إسناده]، فإن أخره حتى خرج اليوم أثم وعليه القضاء؛ لأنه حق مالي وجب عليه، وتمكن من أدائه، فلا يسقط عنه بفوات الوقت» انتهى.

ويقول النووي رحمه الله: «اتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أن الأفضل أن يُخرجها يوم العيد قبل الخروج إلى صلاة العيد.

وأنه يجوز إخراجها في يوم العيد كله.

وأنه لا يجوز تأخيرها عن يوم العيد، وأنه لو أخرها عصى ولزمه قضاؤها، وسموا إخراجها بعد يوم العيد قضاءً» انتهى من «المجموع» (٦/ ٨٤). والله تعالى أعلم.

اسم المفتي : لجنة الإفتاء

الموضوع : هل للزوجة أن تخرج زكاة الفطر من مالها؟

رقم الفتوى : ٢٧٣٢

التاريخ : ١١-١١-٢٠١٢

التصنيف : زكاة الفطر

نوع الفتوى : بحثية

السؤال :

هل يجوز أن تخرج الزوجة زكاة الفطر من مالها أم يجب أن يخرجها الزوج عنها؟

الجواب :

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله يجوز للزوج أن يأذن لزوجته بإخراج زكاة فطرها من مالها بدلاً عنه، وهكذا هو الحال في جميع العبادات المالية؛ يجوز أداؤها عن من وجبتْ عليه ولكن بإذنه. جاء في «روضة الطالبين» (٢/ ٢٩٥): «لو أخرجت الزوجة فطرة نفسها مع يسار الزوج بغير إذنه؛ ففيه وجهان... ولو أخرجت الزوجة أو القريب بإذن من عليه؛ أجزأ بلا خلاف، بل لو قال الرجل لغيره: أدِّ عني فطرتي. ففعل؛ أجزأه، كما لو قال: اقض ديني» انتهى. والله أعلم.

واحة اللغة العربية

الملازم أول الإمام
معن العمري

(خلا لك الجو فبيضي واصفري)

لا زالت جماليات اللغة العربية تظهر نفائسها ودُررها في اختصاراتها وجميل نظمها شعراً ونثراً، قصة ومثلاً عبرة وحِكماً حتى فاقت بمختصراتها ما طالت في بيانه اللغات وعجزت عن إظهارها اللكنات واللهجات.

فأُثِر من نفائسها جملة من الأمثال التي اختصرت أحداثاً وقعت في وقتها وظلت سائرةً على كل ما شابهها فيما بعد، وصار حقاً علينا بعدُ أن نَعِيَ سبب ورودها وسرَّ سريانها وقصَّة وقوعها.

أتركك أخي القارئ الكريم مع قول العرب وهم يتمثلون بيت الشاعر طرفة بين العبد الذي قال فيه:

خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

فأطلقوا صدر هذا البيت على كل من خلّي بينه وبين أمرٍ بعد أن زال الحائلُ بينهما.

أما عن قصة هذا المثل، فقد ورد أن الشاعر طرفة بن العبد، وكان برفقة عمه في أحد أسفاره، حيث كان طرفة صبياً، ينصب الفخاخ للطيور التي تكثر في الحقول، نَصَبَ عدداً منها في رحلته تلك التي انتهت بمغيب شمس اليوم دونما فائدة أو صيد! عندها جمع البائسُ فخاخهُ ونظر إلى القُمَّراتِ والطيور وهي تأكل ما نثره من الحبّ ليُغرِّر بها وامتثل بيته قائلاً :

خلا لك الجوُّ فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

شاعر وقصيدة

إيليا أبو ماضي

حريٌّ بنا ونحن نخوض في روائع العربية ونستمتع بسحرها أن نقف على بعض أعلامها الذين نالتهم محاسنها لما أبدوا أهتمامهم بها ما بين شاعر وحكيم أو ذي فهم وهو ومؤصل لقواعدها و مبين لمصطلحاتها.

ضيفنا في هذا العدد إن شاء الله شاعر معاصر هو شاعر لبناني عرف بجزالة شعره وفصاحتة قوله وهو أحد الشعراء المهجر الذين عاشوا في الفترة ما بين ١٨٨٩ و ١٩٥٧م.

أولع ضيفنا بالأدب العربي شعراً وحفظاً ومطالعةً ونظماً حتى كانت له مؤلفات معروفة (تذكار الماضي ،الخمائل، الجداول ،ديوان أبي ماضي) كانت كلمات شعره تنبني عن صدق شعوره.

ونترككم الأن مع قصيدة من منظوم كلماته الساحرة بما فيه من الحكم والصبر الدالة والمعبرة ومع قصيدته:

(قالَ السَماءُ كَئيبَةٌ وَتَجَهَّما)

قالَ السَماءُ كَئيبَةٌ وَتَجَهَّما ... قُلتُ اِبتَسِم يَكفي التَجَهُّمُ في السَما

قالَ الصِبا وَلّى فَقُلتُ لَهُ اِبتَسِم ... لَن يُرجِعَ الأَسَفُ الصِبا المُتَصَرِّما

قالَ الَّتي كانَت سَمائِيَ في الهَوى ... صارَت لِنَفسِيَ في الغَرامِ جَهَنَّما

خانَت عُهودي بَعدَما مَلَّكتُها ... قَلبي فَكَيفَ أُطيقُ أَن أَتَبَسَّما

قُلتُ اِبتَسِم وَاِطرَب فَلَو قارَنتَها ... قَضَّيتَ عُمرَكَ كُلَّهُ مُتَأَلِّما

قالَ التِجارَةُ في صِراعٍ هائِلٍ ... مِثلُ المُسافِرِ كادَ يَقتُلُهُ الظَما

أَو غادَةٍ مَسلولَةٍ مُحتاجَةٍ ... لِدَمٍ وَتَنفُثُ كُلَّما لَهَثَت دَما

قُلتُ اِبتَسِم ما أَنتَ جالِبَ دائِها ... وَشِفائِها فَإِذا اِبتَسَمتَ فَرُبَّما

أَيَكونُ غَيرُكَ مُجرِماً وَتَبيتُ في ... وَجَلٍ كَأَنَّكَ أَنتَ صِرتَ المُجرِما

قالَ العِدى حَولي عَلَت صَيحاتُهُم ... أَأُسَرُّ وَالأَعداءُ حَولِيَ الحِمى

قُلتُ اِبتَسِم لَم يَطلُبوكَ بِذَمِّهِم ... لَو لَم تَكُن مِنهُم أَجَلَّ وَأَعظَما

قالَ المَواسِمُ قَد بَدَت أَعلامُها ... وَتَعَرَّضَت لي في المَلابِسِ وَالدُمى

وَعَلَيَّ لِلأَحبابِ فَرضٌ لازِمٌ ... لَكِنَّ كَفّي لَيسَ تَملُكُ دِرهَما

قُلتُ اِبتَسِم يَكفيكَ أَنَّكَ لَم تَزَل ... حَيّاً وَلَستَ مِنَ الأَحِبَّةِ مُعدَما

قالَ اللَيالي جَرَّعَتني عَلقَماً ... قُلتُ اِبتَسِم وَلَئِن جَرَعتَ العَلقَما

فَلَعَلَّ غَيرَكَ إِن رَآكَ مُرَنَّماً ... طَرَحَ الكَآبَةَ جانِباً وَتَرَنَّما

أَتَراكَ تَغنَمُ بِالتَبَرُّمِ دِرهَماً ... أَم أَنتَ تَخسَرُ بِالبَشاشَةِ مَغنَما

شعر
الملازم أول الإمام
معن العمري

ما بال صدرك بالأشجان مرتعه

والله أنزل بلسم الفرقان

أتراك من فرط الشقاوة قانط

وعطاء ربك واجب للداني

الثم كتاب الله وارج مفازة

واغنم بمدح حبيبك العدنان

تلق الجلاء لكل قلب مثقل

وترى الهناء لكل بال ضاني

لا تتردد بالاتصال بالرقم

لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام - الدفاع المدني - الدرك